الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة آكلي محند أولحاج –البويرة-
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ

عنوان المذكرة :

ضعف الانكشارية في الجزائر أواخر العهد العثماني (الأسباب و التداعيات) 1214-1245هـ \1800-1830م

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث

ـ إعداد الطالبة :
حمزاوي فتيحة

ـ إشراف :
أ.بودريعة ياسين

السنة الجامعية:
1442/1443هـ \2021\2022م:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا

{الطلاق: 2-3}.

شكر و تقدير:

أحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، الحمد لله الذي وفقني

لإتمام هذه المذكرة.

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ المشرف

" بودريعة ياسين"

أسأل الله له مزيدا من الصحة و العافية .

شكر خاص إلى صديقتي سمية بايزيد وإلى كل من ساندني .

" حمزاوي فتيحة"

إهداء

الى روح والدي

الى والدتي

اهدي ثمرة جهدي

✓ **قائمة المختصرات :**

1. <u>العربية :</u>

الرمز	معناه
تر	ترجمة
تق	تقديم
تع	تعريب
ج	جزء
د. س. ن	دون سنة النشر
د. م. ن	دون مكان النشر
ط خ	طبعة خاصة
ط	طبعة
إ ص	إصدار
ص	صفحة
ص. ص	تعدد الصفحات
م	ميلادي
هـ	هجري
ش. و .ن .ت	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
م .و. ك	المؤسسة الوطنية للكتاب
إلخ	إلى آخره
تح	تحقيق
تع	تعريب
مر	مراجعة

2. الفرنسية :

الرمز	معناه
P	Page صفحة
PP	Plusieurs Pages صفحات متعددة
R.A	Revue Africaine المجلة الافريقية
N°	Numéro الرقم
Ibidem-Ibid	مصدر أو مرجع نفسه
Op.cit	Ouvrage précité مصدر أو مرجع سابق

مقدمة

تمهيد:

تعتبر الإنكشارية الجيش النظامي الوحيد بالجزائر. وقد تشكلت من العناصر المتطوعة الآتية من الدولة العثمانية. فبعد وصولها إلى الجزائر، تخضع إلى التدريب ثم توجه إلى المهام المتعلقة بها وهي في أغلبها مهام عسكرية. كما كان لأفراد الجيش الإنكشاري المتعلمين الانخراط في السلك الإداري الجزائري. هذا جعل هذا الجيش يتحكم في زمام الأمور للدولة الجزائرية. خاصة في مرحلتي الأغوات و الدايات.

لعب هذا الجيش أدوارا مهمة في الجزائر خلال الفترة العثمانية. فقد كان له الفضل في حماية الجزائر من الهجمات الخارجية سواء كانت من الضفة الشمالية للبحر المتوسط، أو من الحدود الشرقية والغربية. ضف إلى ذلك فقد أسهم هذا الجيش في توحيد العديد من المناطق وربطها بالحكم المركزي بمدينة الجزائر. كما كان له الفضل في قمع العديد من الثورات التي كانت تقوم هنا وهناك.

شهد هذا الجيش ضعفا في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر. وقد كان لهذا الضعف انعكاس خطير انتهى باحتلال الجزائر بعد الهزيمة التاريخية لهذا الجيش في معركة اسطوالي عام 1830م. وقد كان لهذا الضعف أسباب ومظاهر، فالأسباب كانت متعددة وهي إجمالا أسباب خارجية وداخلية. والمظاهر تمثلت في الفوضى التي أصبح يشكلها بعض أفراد هذا الجيش خاصة تدخلهم في السياسة واغتيال الحكام. على هذا الأساس أردنا الوقوف على أحد المواضيع المتعلقة بالجيش الإنكشاري بالجزائر من خلال التطرق للموضوع الموسوم بضعف الإنكشارية بالجزائر نهاية العهد العثماني(الأسباب و التداعيات).

أهمية الموضوع:

إن المواضيع المتعلقة بالجيش الإنكشاري بالجزائر خلال العهد العثماني لها أهمية كبيرة باعتبار الدور المحوري الذي لعبه هذا الجيش. فقد امتدت هذه الأدوار إلى الجوانب السياسية

والإدارية فضلا عن الدور الرئيسي له المتمثل في الجانب العسكري. وعليه فإن دراسة الضعف الذي آل إليه هذا الجيش و الإحاطة بأسباب ذلك لذو أهمية كبيرة. خاصة لما نعلم النتائج الوخيمة لهذا الضعف الذي كان نهايته ضياع الجزائر.

دوافع اختيار الموضوع:

كانت هناك دوافع عديدة جعلتنا نتطرق لهذا الموضوع وهي في المجمل دوافع ذاتية وموضوعية، فالجانب الأول المتعلق بالذاتية لا أخفي سرا تعلقي بمواضيع تاريخ الجزائر الحديث و خصوصا المواضيع العسكرية. وكان الجيش الإنكشاري أحد حلقتها، أما الموضوعية فقد أردت تناول جزئية تاريخية تتعلق بضعف الإنكشارية و منها محاولة الوقوف على أسباب ذلك وتداعياتها. ولا أخفي سرا تشجيع الأستاذ المشرف لمعالجة هذا الموضوع كما كانت هناك دوافع أخرى أجملها فيما يلي:

- الرغبة الذاتية في التعمق في هذا الموضوع لما له من صلة في فهم مرحلة مهمة جدا من تاريخ الجزائر وهي المرحلة التي تتْبَع العهد العثماني أي "الاستعمار الفرنسي"، فجذور القضية مردُها إلى هذه الفترة الحرجة من التاريخ الجزائري العثماني في جميع الجوانب ولاسيما الجانب العسكري.
- محاولة حصر وتحديد أسباب ومظاهر ضعف الجيش الإنكشاري. ثم مآلات أو النتائج المترتبة عن هذا الضعف.
- إثراء المكتبة الجزائرية بموضوع مهم من تاريخ بلادنا، والوقوف على إحدى الجزئيات
- التاريخية والتي اخترنا أن تكون حول ضعف الإنكشارية.

الإطار المكاني و الحيز الزمني:

وقد اخترنا من أجل معالجة هذا الموضوع مجال مكاني وهو الجزائر بكامل إطارها الجغرافي، وكذا الدولة العثمانية والمناطق التي كان يأتي منها المتطوعة. وبهذا يمكن تمديد هذا المجال كل حوض المتوسط. كما اخترنا للموضوع حيز زمني المتمثل في الفترة ما بين 1800م إلى 1830م. باعتبار أن ضعف الانكشارية كان قد استفحل بشدة في العقود الثلاث الأخيرة من الوجود العثماني في الجزائر.

الإشكالية:

فرض علينا موضوع ضعف الإنكشارية إشكالية عويصة تتعلق بالأسباب الحقيقية لضعف الإنكشارية. حيث نسجل أنّ هذا الضعف جاء في سياق تاريخي يظهر بداية التفاوت بين الحضارتين الغربية والإسلامية. فالأولى شهدت تطورا كبيرا خاصة بعد الثورة الصناعية التي كان لها أثر كبير على التقدم العسكري للقوى الأوروبية خاصة.

وفي المقابل نسجل الضعف العام الذي أصب عليه المسلمون. بسبب عدم مواكبة التطورات العالمية الحاصلة. ولهذا فالسؤال المطروح هنا هل كان ضعف الإنكشارية هنا للأسباب و العوامل التي ذكرتها المصادر المعاصرة أم أنّ هذا الضعف هو في حقيقته عدم مواكبة تلك التطورات التي عرفتها الجيوش الأوروبية.

وللإلمام بجميع جوانب الموضوع لابد من طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية والتي سنحاول الإجابة عنها في دراستنا هذه:

كيف تأسس الجيش الانكشاري في الجزائر؟

ما هي العناصر التي تشكلت منها الانكشارية في الجزائر ؟ وهل كان لها دور في الضعف الذي آل إليه الجيش أواخر العهد العثماني؟.

هل يعود ضعف الجيش الانكشاري في الجزائر إلى أسباب داخلية أم خارجية؟ أم كلاهما معا؟.

بما أن الجيش الانكشاري منبعه الدولة العثمانية، هل استمرت هذه الأخيرة في تدعيم الجزائر بالجنود بعد استقلالها عنها في مرحلة الدايات؟.

إلى أي حد تضررت الإيالة الجزائرية بضعف جيشها الانكشاري؟

وما مصير هذا الجيش في نهاية العهد العثماني بالجزائر؟

المصادر والمراجع:

اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المحلية و الأجنبية التي أفادتنا في مختلف جوانب الموضوع وكان من أهمها مذكرات معاصري الفترة أمثال أحمد الشريف الزهار، حمدان بن عثمان خوجة ، أحمد باي ، ومن الأجانب القنصل الأمريكي في الجزائر وليام شالر، القنصل الأمريكي في المغرب جيمس كاثكارت ، أسير الداي سيمون بفايفر....إلخ. فقد وردت بهذه المصادر معلومات وافية حول الموضوع.

كما اعتمدنا على العديد من المراجع و كنا من بينها تلك التي درست الفترة العثمانية بصفة عامة مثل كتابات ناصر الدين سعيدوني ، وتلك الخاصة بالجانب العسكري مثل كتاب حنيفي هلايلي (بنية الجيش الانكشاري ...) ، وقد استفدنا كثيرا من مؤلفات الدكتور الباحث خليفة حماش سواء ما تعلق بقضية التجنيد أو ما قام بجمعه من وثائق أرشيفية خاصة برسائل حكام الجزائر مع الباب العالي أو وكلائها في الخارج.

وفي هذا السياق يجب ذكر بعض الدراسات الحديثة من أطروحات ماجستير ودكتوراه التي تناولت موضوع الانكشارية على غرار أطروحة جميلة معاشي تحت عنوان ا"لانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني" والذي استفدنا منها كثيرا خاصة لاعتمادها على مصادر أرشيفية لم يكن بمقدورنا الحصول عليها.

كما استفدنا من المصادر والمراجع المكتوبة باللغة الأجنبية. وأبرزها كتاب الدكتور"Shaw" الذي زار الجزائر في مطلع القرن 18م. إضافة إلى المقالات التي تضمنتها المجلة الإفريقية "La Revue Africaine التي تعتبر ذات أهمية، وملجأ لكل باحث في تاريخ الجزائر العثمانية.

المنهج المتبع:

أما بخصوص المنهج المعتمد في هذه الدراسة فقد تنوعت المناهج بتنوع العناصر التي تطرقنا إليها ولعل ما غلب عليها هو المنهج السردي أو الوصفي الذي كان ضروريا في عرض الأحداث التاريخية المتسلسلة المتعلقة بإلحاق الجزائر بالدولة العثمانية وصفات عناصر الجيش الانكشاري وكذا دوره في الإيالة، اغتيال الدايات، تتبع مراحل الثورات المحلية، والكيفيات التي احتلت بها فرنسا الجزائر .

ولم تخلو دراستنا أيضا من المقارنة التي أردنا من خلالها إبراز الفرق بين طبيعة الجيش الانكشاري في بداية تشكله وانعكاساته الإيجابية على الإيالة، وبين ما اتصفت به عناصر الجيش أواخر العهد العثماني وما ترتب عن ذلك من نتائج سلبية عليها. كما كان من الضروري المقارنة بين أعداد الانكشارية بين الفترة الزمنية والأخرى لنتمكن من توضيح خلفيات ضعف الانكشارية. وبما أن المصادر والمراجع تختلف تارة في نقل الأحداث والتواريخ كان لزاما علينا المقارنة بينها قصد تحقيق توافق في الرؤى والتقرب من الحقيقة.

وللحديث عن أعداد جنود الانكشارية اعتمدنا على المنهج الإحصائي ورتبنا المعلومات في جداول لتكون أكثر تنظيما و تسهل قراءتها. إضافة إلى ذلك لجأنا إلى تطبيق المنهج التحليلي أحيانا لتحليل بعض الأحداث التي اقتضت ذلك من أجل الوصول إلى الحقيقة ولو كانت نسبية.

خطة البحث:

وللإجابة على هذه الإشكالية تناولنا بحثنا في ثلاثة فصول، يتفرع الفصل الأول و الثاني إلى ثلاثة مباحث والفصل الثالث إلى مبحثين.

وركزنا في الفصل الأول على التنظيم العسكري في الجزائر العثمانية من حيث تأسيس الجيش الانكشاري بها، مهامه، رتبه، وعدده.

أما الفصل الثاني فخصصناه للأسباب التي ساهمت في ضعف الانكشارية مشيرين إلى الصراعات التي حدثت في هرم السلطة، والعوائق والصعوبات التي تعرضت لها عملية التجنيد التي تعتبر القاعدة الرئيسية للجيش،

وفي الأخير تناولنا في الفصل الثالث الجزء الخاص بتداعيات ضعف الجيش منها انعدام الاستقرار السياسي وقدمنا فيه نماذج عن الثورات المحلية في الفترة قيد الدراسة ، ثم فشل الانكشارية في صد الحملة الفرنسية على الجزائر.

الصعوبات:

وككل باحث اعترضت طريقنا بعض الصعوبات التي لا يخلو منها أي بحث أكاديمي والوقوف عليها واجب تنبيها لمن يريد البحث في مثل هذه المواضع و نذكر من جملتها ما يلي:

صعوبة الحصول على بعض المصادر و المراجع المتخصصة في الموضوع بحكم عدم توفرها في المكتبات القريبة.

ضيق الوقت المخصص لإنجاز هذه المذكرة، خصوصا مع الارتباطات الشخصية المتمثلة أساسا العمل بالتدريس الثانوي. هذا الأمر جعلني أبذل مجهودات مضاعفة من أجل التوفيق بين الأمرين.

إن ذكر هذه الصعوبات لم يحدنا قيد أنملة عن معالجة هذا الموضوع الصعب والشيق في الوقت نفسه. وقد التزمنا بالأمانة العلمية في كل مراحل الإعداد عسى أن تكون هذه المبادرة العلمية بداية لظهور مبادرات أخرى تعالج مثل هذه الإشكاليات التي تثري المكتبة التاريخية الجزائرية بأعمال جادة.

الفصل الأول : التنظيم العسكري في الجزائر خلال العهد العثماني.

* المبحث الاول: تأسيس الجيش الانكشاري في الجزائر.
* المبحث الثاني: نظام الجيش (الرتب و المهام).
* المبحث الثالث: تقدير العدد.

اعتبر الجهاز العسكري على مر العصور ركيزة أساسية لأية دولة إذ يضمن أمنها واستقرارها من أي خطر قد يعصف بها، سواء كان داخليا أو خارجيا، لذلك تسعى الدول للاهتمام بهذا الجهاز وتنظيمه، على غرار الجزائر التي رأت ضرورة خلق مؤسسة عسكرية منظمة وقوية بعد إلحاقها بالإمبراطورية العثمانية. وسنحاول في هذا الفصل معرفة كيفية تأسيس الجيش الانكشاري في الجزائر في العهد العثماني وآلية تنظيمه.

المبحث الأول: تأسيس الجيش الانكشاري في الجزائر:

تأسست الدولة العثمانية سنة 1299م على يد السلطان عثمان الأول (1299-1324م)[1]، وما ميز بداياتها الأولى هو عدم امتلاكها لجيش نظامي، بل كان لها جيشا إقطاعيا، لا يستدعى إلا في وقت الحروب، وكانت مهامه الأساسية تتمثل في حراسة الأملاك الإقطاعية لذلك أطلق عليه بالإقطاعي[2].

وأمام التطورات التي عرفتها الدولة العثمانية كان من الضروري إنشاء جيش بري نظامي فأسست ما عرف بالانكشارية[3]، أو "يني تشيري" وهي كلمة مكونة من مقطعين "يني" تعني الجديد و "تشيري" معناها العسكر أي العسكر الجديد[4].

أما عن تاريخ تأسيس الجيش الانكشاري فقد اختلف المؤرخون في تحديده، إذ ينسبه

---

[1]-عثمان بن أرطغرل ولد سنة 656هـ، حمل صفات الشجاعة والبسالة و الكرم، وبعد وفاة والده خلفه على رأس جيش قبيلته وأخذ يساعد السلطان علاء الدين السلجوقي في افتتاح مدن وقلاع حصينة، وبعد انهيار الدولة السلجوقية واختفائها تمت مبايعته سلطانا في المنطقة ...**(للمزيد انظر: حضرة عزتلو يوسف بك آصاف، (1990)، سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، تق، محمد زينهم محمد عزب، ط1، القاهرة، مكتبة مدبولي ، ص.ص32.31.)**

[2]-رابح كنتور، (2021)، **«الجيش الانكشاري في الجزائر بين 1519-1830م»**، مجلة آفاق و أفكار، المجلد 09، العدد 02، جامعة الجزائر 02 (أبو القاسم سعد الله)، الجزائر، ص82.

[3]-محمود تركية، (2015\2014)، **أوضاع الدولة العثمانية الداخلية وعلاقاتها الخارجية في عهد بايزيد الأول (1389-1402م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، (تاريخ حديث ومعاصر ، الدولة العثمانية و المشرق العربي)، جامعة الجزائر02 (أبو القاسم سعد الله)، ص27.

[4]- محمد عمر مروان، (2017)، **«الانكشارية قوة الدولة العثمانية وضعفها»**، المجلة العلمية لكلية التربية، المجلد 02، العدد 08، جامعة مصراتة، ليبيا، ص321.

البعض إلى عهد أورخان (1324-1362م)[1]، في حين ينسبه البعض الآخر إلى عهد مراد الأول(1362-1389م)[2].

وقد تم تشكيله من الشباب المسيحيين الأسرى[3]. الذين تم جمعهم وهم صبية صغار وتلقوا تعليما وتدريبا خاصا ليصبحوا جنودا مسلمين يسهرون على خدمة السلطان[4]، وحراسة الديوان أثناء الاجتماعات التي يترأسها.

كما أوكلت لهم مهام الشرطة ورجال المطافئ، وحراسة بوابات المدن الهامة والحصون، والحفاظ على الأمن في ربوع الدولة العثمانية، إضافة إلى المهام الرئيسية المتمثلة في المشاركة في الحروب التي تقوم بها الدولة[5].

هذا وقد عرفت أعداد الانكشارية تزايدا ملحوظا مع مرور الزمن إذ ارتفع عددها من 6000 انكشاري في بداية تشكلها، إلى 10000 في عهد السلطان مراد الأول(1362-1389م)، ثم 12000 في عهد السلطان محمد الفاتح(1444-1481م)[6]، لتصل إلى 20000

---

[1]-ابن السلطان عثمان ولد سنة 680هـ، تقلد قيادة الجيش في عدة غزوات أثناء حكم والده، وخلفه بعد وفاته على كرسي المملكة سنة 766م، فعين أخاه علاء الدين وزيرا واهتم بتوسيع نطاق دولته، فانتصر في غزواته ...**(للمزيد انظر:حضرة عزتلو يوسف بك آصاف ، مرجع سابق ،ص.ص34.33.)**.

[2]-ابن السلطان اورخان، ولد سنة 726هـ، حضر الحروب التي أقامها والده في اليونان، فأظهر شجاعة وبسالة وإقدام، وجلس على كرسي السلطنة بعد وفاة والده سنة761هـ وعمره 35 سنة وواصل التوسعات الاسلامية فساق جيوشه نحو أوروبا ... **(للمزيد انظر:حضرة عزتلو يوسف بك آصاف ، مرجع سابق ،ص.ص36.35.)**.

[3]-إيرينا بيتروسيان، (2006)، **الإنكشاريون في الإمبراطورية العثمانية**، تق، ومر، قسم الدراسات والنشر بالمركز، دبي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ص17.

[4]-إسماعيل أحمد ياغي، (1997)، **العالم العربي في التاريخ الحديث**، ط1، الرياض، مكتبة العبيكان، ص81.

[5]-محمود محمد الحويري، (2002)، **تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى**، ط1، القاهرة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ص251.

[6]-هو السلطان محمد الثاني سابع سلاطين الدولة العثمانية، ولد في مدينة أدرنة عام 833هـ، وتولى الحكم سنة 855هـ وحال جلوسه وضع نصب عينية تنفيذ وصية والده بفتح القسطنطينية، فتسنى له ذلك...**(حضرة عزتلو يوسف بك آصاف ، مرجع سابق ،ص.ص51.49.)**.

جندي في مرحلة حكم السلطان سليمان القانوني(1520-1566)[1]، ثم 40000 جندي في منتصف القرن 17م أثناء حكم السلطان مراد الرابع(1623-1640م)[2].

وبما أن الجزائر كانت إيالة[3] عثمانية فقد اعتمدت هي الأخرى على الانكشارية كجيش نظامي رئيسي للبلاد. وقبل الحديث عن تأسيس هذا الجيش بالجزائر لا بد من الإشارة إلى ظهور الإخوة بربروس[4] في حوض البحر الأبيض المتوسط، وعلاقتهم بإلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية وبإنشاء الانكشارية فيها.

لقد أظهر الإخوة بربروس وهم على التوالي إسحاق، عروج، خير الدين، إلياس منذ حداثة سنهم استعدادات لممارسة القرصنة، الأمر الذي جعلهم في صدام مستمر مع المسيحيين في البحر. وحدث أن تعرضوا في إحدى المرات إلى هجمة من طرف فرسان يوحنا ومالطة أدت إلى مقتل صغيرهم إلياس.

اختار بعد ذلك هؤلاء الإخوة الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط ميدانا لممارسة نشاطهم بعدما ارتكز في البداية على شرقه، وهنا ذاع صيتهم بين المسلمين لاستيلائهم على سفن الأعداء النصارى لاسيما الإسبانية منها، ولما أظهروه من تضامن كبير مع مسلمي الأندلس

---

[1]-عاشر سلاطين الإمبراطورية العثمانية ومن أعظم السلاطين الذي مروا عليها. ولد عام900ه وتولى زمام السلطنة عام 962ه فرفع من شأنها وسن عدة قوانين تتعلق بالإدارة لذلك سمي بالقانوني، ثم باشر الفتوحات وكان يقوم بالحرب بنفسه ...**(للمزيد انظر:حضرة عزتلو يوسف بك آصاف، مرجع سابق ،ص.ص60.66.)**.

[2]- محمود محمد الحويري، **مرجع سابق**، ص249.

مراد الرابع: ولد بتاريخ 1018ه، وجلس على عرش السلطنة سنة 1032م وعمره 14 سنة ورغم صغر سنه إلا أنه كان من أعظم أبطال ذلك الزمان ...**(للمزيد أنظر:حضرة عزتلو يوسف بك آصاف، مرجع سابق، ص.ص80،81.)**.

[3]-هي اكبر التقسيمات الإدارية في الدولة العثمانية حيث كانت الدولة مقسمة إداريا إلى إيالات، ثم الإيالة إلى سناجق، ثم السناجق إلى أقضية، وهذه الأخيرة إلى نواح، والنواحي إلى قرى. كان يشرف على الإيالة أمير الأمراء في البداية ثم الوزراء بعد القرن 16م. **(أنظر: سهيل صابان، (2000)، المعجم الموسوعي للمصطلحات التاريخية العثمانية الرياض، مكتبة الملك فهد، ص45.)**.

[4]-أربعة إخوة، نشأوا في جزيرة مدلي من بحر الأرخبيل من أب تركي اسمه يعقوب بن يوسف الذي حرص على تنشئة أبنائه تنشئة إسلامي. أطلق عليهم الإفرنج بذوي اللحية الحمراء كصفة لهم، اختار الإخوة البحر ميدانا للجهاد ...**(للمزيد انظر:بسام عسلي (1980)، خير الدين بربروس والجهاد في البحر 1470-1547م، ط1، الجزائر، دار النفائس ص.ص27.26.)**

بإنقاذهم ونقلهم إلى دول شمال أفريقيا[1].

في هذه الفترة كانت الجزائر تعاني من هجمات اسبانيا التي وجدت في ضعف الدولة الزيانية، وانتشار الصراعات والاضطرابات بها الفرصة الملائمة لتنفيذ مشروعها التوسعي، وقد تمكنت فعلا من احتلال بعض المدن الساحلية بالقوة العسكرية[2].

فما كان على الجزائريين إلا توجيه نداء استغاثة للإخوة بربروس باعتبارهم مدافعين عن المسلمين. وقد كانت بجاية أول مدينة تستنجد بهم سنة 1512م، إلا أن شدة الحصار الذي فرضه الإسبان عليها جعل عروج[3] يخفق في تحريرها بعد محاولتين فاشلتين فقد في إحداهما يده، ليقرر بعدها الاستقرار بمنطقة جيجل.

وبحلول سنة 1516م استنجد به حاكم مدينة الجزائر سالم التومي لتخليص المدينة من جور الإسبان، فلم يفوت عروج الفرصة ولبى النداء بسرعة خاصة وأنه كان يرغب في تحرير المدينة والاستقرار بها. وبسبب طول مدة محاولاته في القضاء على وجود الإسبان بها نظرا لصعوبة الأمر. حيكت مؤامرة بين سالم التومي والإسبان للتخلص منه خوفا من سيطرته على الحكم. غير أن عروج كان السباق في القضاء على حاكم مدينة الجزائر، ودفع بجنده إلى مبايعته سلطانا للمدينة وتمكن بعدها من إعادة الأمن والاستقرار للمنطقة[4].

---

[1]– شارل أندري جوليان، (1983)، **تاريخ إفريقيا الشمالية تونس، الجزائر، المغرب الأقصى من البدء إلى الفتح الإسلامي 647م**، تع، محمد مزالي والبشير بن سلامة، تونس، الدار التونسية للنشر، ص326.

[2]–بلقاسم صديقي، (2020)، «**بدايات الوجود العثماني في الجزائر 1505–1519م**»، مجلة مشكلات الحضارة، جامعة الجزائر02، (أبو القاسم سعد الله)، ص04.

[3]–عروج أو اوروج، كان مغامر في البحر وقد المغامرة وهو لم يبلغ 10 سنوات، ويقال أنه هو من فتح باب المغامرة في سبيل الله على أمواج البحر أمام إخوته، وقد تمكن من تجهيز مركب جهادي وهو في مقتبل الشباب ...**(للمزيد انظر: أحمد توفيق المدني،(1965)حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا،1492–1792م، الجزائر ،ش.و.ن.ت ص.ص159.160.)**.

[4]–شارل اندري جوليان، **مرجع سابق**، ص.ص326.327.

وبعد مقتل عروج سنة 1518م، قام أعيان وأهالي مدينة الجزائر بمبايعة خير الدين[1] أميرا عليهم[2]، لكنه وجد نفسه محاط بعدد كبير من الأعداء[3]. فالداخل كان يعج بتمردات القبائل وعلى رأسها أحمد ابن القاضي[4] في جبل كوكو[5]، تمرد شرشال، تنس، وتواطؤ بنو زيان في تلمسان مع الإسبان.

أما الخطر الخارجي فتمثل في الوجود الاسباني الذي ضل متمركزا في عدة مناطق ساحلية[6].

لذلك فكر خير الدين في ربط الجزائر بالإمبراطورية العثمانية، ووجه طلبا إلى السلطان العثماني سليم الأول(1512-1520م)[7] بإرسال جنودا لمساعدته في تحرير المدن من السيطرة

---

[1]-ولد حوالي 1483م، رجل دولة وسياسيا ماهرا، تمتع بشخصية جذابة، يحسن عدة لغات(اليونانية، التركية، العربية، وقليلا من البربرية والإطالية والاسبانية والفرنسية)، وهو مؤسس الإيالة الجزائرية العثمانية...**(للمزيد أنظر: محمد السعيد عقيب ،(2012)، دور خير الدين بربروسا في تثبيت الوجود العثماني بالجزائر، مجلة البحوث والدراسات، المجلد09، العدد01، جامعة حماد لخضر، الوادي، الجزائر، ص.ص291.292.)**

[2]-محمد دراج، (2012)، **الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس1512-1543**، إص، ناصر الدين سعيدوني، ط1، الجزائر، الأصالة للنشر والتوزيع ، ص227.

[3]-حنيفي هلايلي، (2007) ، **بنية الجيش الإنكشاري خلال العهد العثماني**، ط1، عين مليلة، دار الهدى، ص14.

[4]-شيخ قبائل زواوة وقائدهم، ينحدر من شجرة عائلة أبي العباس الغبريني الذي كان يعمل قاضيا لدى آخر أمراء بجاية التابعة آنذاك للسلطنة الحفصية، وقد كان ابن القاضي ضمن الوفد الذي سافر إلى السلطان سليم الأول لطلب قبول انضمام الجزائر للدولة العثمانية **(انظر: مجهول، (2009)، سيرة المجاهد خير الدين بربروس، تح، عبد الله حمادي، الجزائر، دار القصبة، ص78.)**

[5]- جبل كوكو : منطقة تقع على بعد 18 كلم جنوب شرق مدينة الأربعاء ناث ايراثن، كانت تحت حكم آل قاضي الغبريني ببلاد زواوة شرق الجزائر **(انظر: أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص211.)**

[6]-يحي بوعزيز، (2009)، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ط2، ج2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص15.

[7]-ولد عام 875هـ الموافق سنة 1480م وجلس تحت عرش السلطنة سنة 918هـ، عرفت فترة حكمه نزاعه مع ابن عمه علاء الدين حول كرسي الحكم، تمكن من السيطرة على بلاد الشام ومصر بعد معارك دامية...**(حضرة عزتلو يوسف بك آصاف، مرجع سابق، ص.ص56.59.)**

الاسبانية وإخضاع القبائل المتمردة خاصة في الغرب الجزائري[1]. وقد تزامن ذلك مع رغبة السلطان نفسه في توسيع نفوذ الدولة العثمانية إلى المحيط الأطلسي فلم يتوان في تلبية النداء[2].

أرسل السلطان العثماني أول فرقة من الجيش الانكشاري سنة 1520م. تضمنت 2000 جندي من الجيش الانكشاري المدرب والمتمرس على القتال وأضاف إليها 4000 متطوع[3] بعدما تمكن من إقناعهم بالالتحاق بالجزائر عن طريق إصدار قرار بمنح الرعايا المسلمين الراغبين في التطوع للجهاد بالجزائر نفس امتيازات الجيش الانكشاري، وهو ما شجع سكان الأناضول[4]على السفر إلى الجزائر والانخراط في صفوف المجاهدين[5]. وقد دعم السلطان سليم الأول(1512-1520م) الجند بمدافع و ذخيرة حربية[6]. كما استفادت البواخر الجزائرية من جواز مرور وكأنها وحدات من الأسطول العثماني[7].

أما خير الدين بربروس فقد تم منحه لقب بكلربك **(أمير الأمراء)**، وبهذه الرتبة أصبح نائبا للسلطان العثماني في الجزائر، وقائدا أعلى للقوات المسلحة، وأصبحت كل الأراضي التابعة له تحت السيادة العثمانية، وأي اعتداء خارجي على أراضيها يعتبر اعتداء على الدولة

---

[1]-أرزقي شويتام، (2011)، **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830**، ط1، الجزائر، دار الفكر العربي، ص 43.

[2]-محمد دراج، **مرجع سابق**، ص231.

[3]-عائشة غطاس وآخرون، (2007)، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات الجامعية،ص67.

المتطوعة: نوع من العساكر المستخدمين في الولايات التابعة للدولة العثمانية وخاصة العربية مقابل أفراد الجيش الإنكشاري...يتم تحديدهم على الخصوص من الشباب الذين أعلنوا إسلامهم بعد ترك الديانة المسيحية ، وكانوا يمنحون رواتب مالية قيمة.**(انظر: سهيل صابان، مرجع سابق، ص200.)**

[4]-شبه جزيرة مستطيلة الشكل، مساحتها 755,688 كلم على امتداد الغرب من قارة آسيا وهي تشكل 97% من أراضي تركيا في الوقت الحاضر، ...، **(للمزيد أنظر: سهيل صابان ،مرجع نفسه ،ص39.)**

[5]-أحمد سالم، (2011)، **السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط في القرن 16 م**، اسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ص49.

[6]-صالح عباد، (2012)، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830**، الجزائر، دار هومة، ص49.

[7]-وليام سبنسر (2007) ، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تر، عبد القادر زبادية ، الجزائر، دار القصبة للنشر، ص55.

العثمانية[1].

أمام هذه التطورات التي طرأت الجزائر، وبظهورها كإيالة عثمانية، أصبح من الضروري أن تهتم بتأسيس جيش قوي يكون درعا واقعيا للمنطقة من الأخطار الداخلية والخارجية. فقرر خير الدين فتح باب التجنيد لمضاعفة أعداد الانكشارية بالإيالة ، وأصبحت هذه العملية تتم منذ إلحاق الجزائر بالخلافة في الأراضي العثمانية عن طريق إرسال بعثات إلى الدولة العثمانية لتتولى المهمة، أو عن طريق وكلاء[2] الجزائر الموجودين في الموانئ الشرقية[3] وعلى رأسها مدن آسيا الصغرى، وجزر ايجة[4].

أما عن عملية التجنيد فقد كانت تنطلق مباشرة بعد إصدار السلطان العثماني، أو الصدر الأعظم[5]، أو القابودان داريا[6] إذنا لحكام المقاطعات بمباشرتها. وتعتبر منطقة الأناضول أكثر المناطق التي يفضلها وكلاء الجزائر والمنطقة الأكثر تزويدا للإيالة بالمجندين وخاصة مدينة أزمير[7] التي تستقطب نسبة كبيرة من شباب منطقة الأناضول الراغبين في البحث

---

[1]–أحمد سالم، **مرجع سابق**، ص95.

[2]–الوكيل هو موظف، يعين من طرف الحكومة في الجزائر ليكون نائبا عنها في الخارج، سواء في احدى الإيالات العثمانية أو الدول الأوروبية ليتفانى على خدمة مصالحها المتنوعة السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية ...**(للمزيد انظر: عبد المجيد قدور، مايسة حراش،(2021)، «وكلاء الجزائر في مدن الأناضول خلال العهد العثماني على ضوء الوثائق الأرشيفية»، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد08، العدد01، جامعة أم بواقي، الجزائر، ص230).**

[3]–أرزقي شويتام، **مرجع سابق**، ص45.

[4]–عائشة غطاس، **مرجع السابق**، ص69.

[5]–رئيس الوزراء في الدولة العثمانية، وكيلا مطلقا للسلطان، أطلق عليه بالأعظم للتفريق بينه وبين غيره من الوزراء، لقب أيضا بالصدر العالي وصاحب الدولة ،لديه صلاحيات في كافة أمور الدولة، لديه ختم السلطان، أوامر تنصيب أو عزل، أو قتل ...**(للمزيد انظر: سهيل صابان مرجع سابق ، ص.ص143.)**

[6]–يسمى أيضا بقبودان باشا، وهو أميرال البحرية الكبير ورئيس الأسطول العثماني، وهو أعلى رتبة في البحرية العثمانية **(انظر: سهيل صابان، مرجع نفسه ، ص188.)**.

[7]–أزمير:أو سميرنا باليونانية ، مدينة في تركيا الاسيوية على الخليج في الارخبيل، بها 15000 نسمة تقريبا كانت مدينة يونانية، ثم أصبحت منذ 1424م جزءا من الدولة العثمانية بعدما فتحها مراد الث..(للمزيد أنظر: **Mostras Konstantin . Gieorgievich,(1873) , dictionnaire géographique de l'empire ottoman,St Pétersbourg,P.p 10.11)**

عن العمل[1].

هذا وكان للجزائر مركزا بها يسمى "خان " و هو متكون من عدة غرف ويحتوي على مسجد ومخازن، يديره وكيل معين من طرف الباشا في الجزائر ويسمى "باش دائي" أو" باش دايي" أو "سردايي" يساعده موظفون يطلق عليهم "دائي" أو" دايي"[2]. وتم تزويد الخان بالتجهيزات الضرورية كالسكن والأسلحة للحفاظ على أمنه وحمايته من الاعتداءات[3].

وقد اعتمد الوكلاء في العهود الأولى على انتقاء المجندين من العناصر التركية المسلمة التي تتمتع بالسمعة الجيدة والأخلاق الطيبة والكفاءة العالية في حمل السلاح[4]. وبالمقال وفرت لهم كل شروط الراحة، والأمن، والرعاية الجيدة من حيث المأكل، والمرقد، والنفقة...، وغيرها من الإغراءات والامتيازات[5]. كما أنها لم تمارس عليهم الضغط للالتحاق بالتجنيد بل جعلت ذلك حرية شخصية غير إجبارية[6].

وقد كلفت عملية التجنيد الخزينة الجزائرية أموالا كثيرة لرعاية المجندين كما سبق ذكره يضاف إلى ذلك رواتب الدايات المشرفين على العملية، الإمام، العمال المساعدون، أجرة كراء الأراضي التي تقام عليها الخيم، وصيانة الخان بين الفترة والأخرى[7]. كما كان لزاما على المكلفين بعملية التجنيد تقديم هدايا ثمينة ونقودا لأميرالات الأسطول، ومساعديهم وولاة المقاطعات لكسب ودهم وتسهيل عملية التجنيد والاعتناء بالمجندين طيلة فترة التجنيد التي

---

[1]–عبد القادر فلوح، (2019)، «**دور وكلاء الجزائر في تجنيد المتطوعين لصالح الإيالة**»، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد01، العدد 02، المركز الوطني للدراسات والبحث في التاريخ العسكري الجزائري، الجزائر، ص78.

[2]–خليفة حماش، (2003)، «**تجنيد المتطوعين للجيش الجزائري في أقاليم الدولة العثمانية في أواخر العهد العثماني**»، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية، المجلد01، العدد02، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، ص31.

[3]–عبد القادر فلوح، **مرجع سابق**، ص78 .

[4]–أرزقي شويتام، **مرجع سابق**، ص44.

[5]–عبد القادر فلوح، **مرجع سابق**، ص79.

[6]–خليفة حماش، **مرجع سابق**، ص32.

[7]– خليفة حماش، **مرجع سابق**، ص31.

كانت تستغرق القرابة سنة أو أكثر[1].

ولما يجمع الموظفون عددا معتبرا من المتطوعين يتم نقلهم إلى الجزائر عن طريق سفنها الخاصة التي كانت تصل إلى موانئ التجنيد صدفه بعد قيامها بأعمال جهادية في شرقي البحر الأبيض المتوسط، أو بعد مشاركتها مع الأسطول العثماني في إحدى المعارك، أو لممارستها التجارة مع إحدى المدن الساحلية للأناضول وفي طريق عودتها تحمل معها المتطوعين. وفي حالة عدم توفر السفن الجزائرية يتم استئجار السفن الأجنبية أوروربية كانت أو إسلامية[2].

وبوصول هؤلاء المتطوعين إلى الإيالة يصبحون جنودا يطلق على كل واحد منهم الانكشاري ويوزعون على الثكنات[3]. ويتم تقسيمهم على فرق التي كانت تعرف بالأوجاقات[4].

والجدير بالذكر أن عملية التجنيد لم يكن لها تنظيم خاص سواء من حيث الزمن أو من حيث الأعداد المطلوبة للتجنيد بل كانت تخضع للظروف العسكرية والمالية والسياسية للإيالة[5]. كما تأثرت بطبيعة العلاقة بين الإيالة الجزائرية والإمبراطورية العثمانية، فقد كانت هذه الأخيرة تمنع التجنيد على الجزائريين عندما تسوء العلاقة بينهما[6]. وسنقدم تفاصيل عن ذلك في الفصل الموالي.

---

[1]–عائشة غطاس، **مرجع سابق**، ص.ص70.71.

[2]–محمد بوشنافي، (2014)، **«تجنيد المتطوعين للجيش الإنكشاري الجزائري أثناء العهد العثماني من خلال الوثائق»**، مجلة عصور الجديدة، المجلد04، العدد13، جامعة وهران، الجزائر، ص131.

[3]–وليام شالر، (1982)، **مذكرات وليام شارل قنصل أمريكا في الجزائر 1816–1824م**، تر، إسماعيل العربي، الجزائر، ش. و. ن. ت ، ص 53.

[4]–أرزقي شويتام، **مرجع سابق**، ص44.

[5]–رابح كنتور، **مرجع سابق**، ص93.

[6]–عائشة غطاس، **مرجع سابق**، ص73.

المبحث الثاني: نظام الجيش (الرتب و المهام):

يطلق على نظام الجند ب "الأوجاق" أو "الوجاق" و أصل معناها الموقد وهو موضع وقود النار واشتعالها ويشير معناها أيضا إلى البيت الذي يسكن فيه اليولداش، وعلى طائفة الجند وهم الإنكشارية[1].

وتتشابه التشكيلات العسكرية لأوجاقات الجزائر مع التشكيلات العثمانية[2] حيث تنقسم إلى كتائب وفرق ووحدات وفصائل[3]. وقد بلغ عددهم بمدينة الجزائر 424 أوجاقا[4].

وقد تم تنظيم الإنكشارية وفق قوانين نص عليها عهد الأمان الذي يعد كدستور أساسي للمؤسسة العسكرية. حيث جعل احترام كل فرد لمنصبه والمهام المخولة له حسب رتبته ضرورة لا بد منها[5]. وفي حالة خرق القوانين الداخلية يصدر الأمر بمعاقبتهم من طرف الآغا الذي يعتبر المسؤول الأول عن انضباط الأوجاق[6]. وهنا حق علينا التساؤل، كيف كان تنظيم الرتب العسكرية للإنكشارية؟ وما هي المهام التي أسندت إليها؟

أولا الرتب:

خضع تنظيم الرتب العسكرية في درجات تصاعدية إلى مقاييس وعلى رأسها مقياس مبدأ الأقدمية الذي أقره السلطان مراد الأول(1362-1389م) في قانونه الخاص بالنظام الداخلي

---

[1]-عبد القادر نور الدين، (2006)، **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر، من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، الجزائر، دار الحضارة، ص82.

[2]- عزيز سامح آلتر، (1989) ، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر، محمود علي عامر، ط1، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص129.

[3]- محمد بن ميمون الجزائر، (1981)، **التحفة المرضية في الدول البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تح ، محمد بن عبد الكريم، ط2، الجزائر، ش. و. ن . ت، ص63.

[4]-عبد القادر نور الدين، **مرجع سابق**، ص84.

[5]-عائشة غطاس، **مرجع سابق**، ص78.

[6]-وليام سبنسر، **مرجع سابق**، ص.ص68.67

للجيش الانكشاري، إضافة إلى مراعاة السيرة الحسنة للجندي، الشجاعة، والسلامة من العيوب. وعلى سبيل المثال ذكر حنيفي هلايلي نقلا عن مصادر أنه في عام 1579م تم اختيار المترشح الخامس في القائمة لمنصب آغا لأن الأربعة الأوائل لم تكن تتوفر فيهم الشروط، خاصة وأن حياتهم الزوجية كان مطعونا فيها.

وبالرغم من وضع مثل هذه الشروط وتطبيقها إلا أن ذلك لم يمنع من وجود مؤامرات ومساومات في عملية الترشيح للمناصب السامية وفق ما تقتضيه المصلحة مثل تعيين من يدفع أكثر[1]. وهناك من الجند من بقي في مرتبته الأصلية إلى غاية التقاعد في حين هناك من صعد الترتيب بسرعة دون مراعاة الأقدمية[2].

وقد اختلفت المصادر والمراجع التاريخية في تصنيف رتب وألقاب الجيش الإنكشاري لذلك حاولنا التقريب بينها فتحصلنا على الترتيب التالي:

1-ينى يولداش: أدنى رتبة في الجيش الإنكشاري وتعني الجندي الجديد[3]. يقضي الجندي في هذه الرتبة ثلاث سنوات تمر الأولى في التنقل بين النوبات والحاميات، وفي السنة الثانية يعمل بالمحلات التي تجمع الخراج، أما في السنة الثالثة فيسمح له بالعمل الحر كالحقول والدكاكين[4].

2-أصكي يولداش: رتبة يتحصل عليها الجندي بعد مكوثه لمدة ثلاث سنوات في الخدمة، وتعني الجندي القديم[5].

3-باش يولداش: رتبة يتحصل عليها الجندي بعد مكوثه لمدة ثلاث سنوات في الرتبة السابقة،

---

[1]-حنيفي هلايلي، **مرجع سابق**، ص.ص38.37

[2]-عائشة غطاس، **مرجع سابق**، ص81.

[3]-حنيفي هلايلي ، **مرجع سابق**، ص39.

[4]-علي خلاصي، (2007)، **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، ط1، الجزائر، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ص125.

[5]-حنيفي هلايلي، **مرجع سابق**، ص39.

وتعني رئيس فرقة لخيمة متكونة من ستة عشر إلى عشرين رجلا[1].

4-وكيل الحرج آلتي: رتبة يتحصل عليها الجندي الذي يصبح مساعد وكيل الحرج[2].

5-وكيل الحرج: رتبة تخول لصاحبها التصرف في الشؤون العسكرية برا وبحرا. ويكلف بالأسلحة الداخلية والخارجية وصناعتها[3]. كما يلعب دور المقتصد حيث يشرف على توفير المؤونة للجنود ونقل المتاع والخيام[4].

6-اوده باشي: وهو المسؤول عن الأودة[5] في الأوجاق.

7-آشجي أو عشجي: هو الطباخ ويعمل تحت أوامر وكيل الحرج.

8-عشجي باشي: رئيس الطباخين وهي رتبة تعادل رتبة بلوك باشي.

9-بلوك باشي: رتبة المسؤول عن الأودة في الأوجاق .

10-ياياباشي: رتبة ينالها ضباط المدفعية أو البلوكباشية القدامى الذين تركوا مناصبهم لضباط شباب، ويعتبر الياياباشية مستشارو الديوان، ويرافقون الداي في الحفلات العمومية كما يساعدون الأغا في حل الأمور المعقدة، وحمل أوامر الداي إلى مختلف أرجاء الإيالة، وتفتيش السفن التجارية قبل ترحيلها. وأقدم ياياباشي يختار ليصبح كاهية ثم آغا.

11-باش بلوكباشي: أو الكاهية، وهو خليفة الأغا وأقدم ضابط في الجيش، يترأس اجتماعات

---

[1]-وليام سبنس، **مرجع سابق**، ص69

[2]-حنيفي هلايلي، **مرجع سابق**، ص39.

[3]-محمد بن ميمون الجزائري، **مصدر سابق**، ص38.

[4]-حنيفي هلايلي، **مرجع سابق**.

[5]-الاودة أو الأوضة: تعني الغرفة، أو بالتحديد غرفة النوم، وتدل عادة على المأوى الذي يضم عادة أفراد الأسرة ، زكلنلكل اودة قزانها(قدرها)، الخاص يجب الحفاظ عليه (جميلة معاشي، (2007\2008)، **الانكشارية والمجتمع في بايلك قسنطينة في أواخر العهد العثماني**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه (تاريخ حديث)، جامعة قسنطينة، الجزائر، ص08)

الضباط المكونة من الياياباشية وبإمكانه اتخاذ قرارات في الأمور البسيطة مكان الأغا ومدة خدمته شهرين.

12-الأغا: أعلى رتبة في الجيش، يطلق عليه بآغا الهلالين وذلك لمكوثه في المنصب مدة شهرين. من مهامه الاحتفاظ بمفاتيح المدينة كل مساء، دفع أجور الإنكشارية، تعطى باسمه الأوامر لفرق الجيش، ومن صلاحياته معاقبة الأتراك سريا بالسجن بمنزله سواء بالسجن أو الضرب، أو تنفيذ حكم الإعدام إذا أمره الداي بذلك.

وبعد انتهاء مدة مكوثه في المنصب يصبح بصفة معزول آغا أو متروك آغا. ويمكنه حضور الاجتماعات في الديوان كملاحظ ومنهم من يصبح وكيلا على مؤسسات الأوقاف[1]، ومنهم من يتولى القضاء في المحاكم[2]. ومن الامتيازات التي يتمتعون بها هي الاحتفاظ برواتبهم كاملة إلى غاية وفاتهم[3].

يقضي الجندي في كل رتبة ثلاث سنوات وبعد أن ينهي المراحل المتتبعة إما أن يعاد تثبيته، وإما أن ينقل إلى القسطنطينية أو أقسام أخرى من الإمبراطورية[4]. أما راتب الجندي الإنكشاري في الجزائر فهو نفس راتب الجندي الإنكشاري في اسطنبول ويعتبر من أهم الالتزامات التي يتعهد بها الباشا أثناء توليته للمنصب بتقديمها في موعدها[5]. ويتميز الراتب بالضآلة في البداية حيث لا يتجاوز نصف دولار شهريا، لكنه يزداد بالأقدمية حتى يصل إلى

---

[1]-عائشة غطاس، **مرجع سابق**، ص.ص79.80.

[2]-محمد بن ميمون الجزائري، **مصدر سابق**، ص38.

[3]-فهيمة عمريوي، (2008\2009)، **الجيش الإنكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن 12هـ\18م**، رسالة لنيل شهادة ماجستير(تاريخ حديث)، جامعة الجزائر02، الجزائر، ص46.

[4]-وليام سبنسر، **مرجع سابق**، ص69.

[5]-عائشة جميل، (2017\2018)، **الجزائر و الباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520-1830م**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ (تاريخ حديث ومعاصر)، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ص122.

ثمانية دولارات في الشهر كأقصى حد لأجور الإنكشارية[1].

ثانيا المهام:

خلال الفترات الأولى من تأسيس إيالة الجزائر أبقى خير الدين بربروس الجيش الانكشاري على الحياد. إذ اقتصرت مهام ديوان الإنكشارية على أعمال محدودة وشكلية مثل الانتخابات للمناصب المختلفة. كما تم قبول بعض المسؤولين الأساسيين للمشاركة في ديوان الباشا وحضور اجتماعاته التي كانت تناقش أمور الدولة لكن لا يؤخذ رأيهم بعين الاعتبار. وتم منع الإنكشاريون حتى من صعود السفن باعتبار أنها مخصصة لطائفة رياس البحر. لكن مع مرور الزمن وبوصول دفعات جديدة من الجنود بدؤوا يتميزون على الرياس وازدادت أهميتهم[2].

وقد لعب الجيش الانكشاري دورا هاما في الإيالة من خلال أدائه للمهام الموكلة له والقيام بواجبه سواء في الحرب أو السلم. وكان ذلك يتم في النوبات والمحلات. وقبل التطرق إلى المهام نعطي فكرة أولا عن النوبات والمحلات.

فالنوبة هي فرق الجيش الإنكشاري الموجودة في الحصون والقلاع، ويطلق على الجندي الذي يحرس فيها "بالنوبانجي"، وتنقسم النوبة إلى سفرات[3] حيث تحتوي كل سفرة على جنود يترواح عددهم مابين 11و16 جندي[4]. موزعة على كل ربوع الوطن: الجزائر العاصمة، بوغني، حمزة، البيبان، ونوغة، زمورة، مجانة، قسنطينة، القل، جيجل، بجاية، ميلة، تبسة،

---

[1]–وليام شالر، **مصدر سابق**، ص53.

[2]– كورين شوفالييه، (2007)، **الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510–1541م**، تر، جمال حمادنة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص66.

[3]–السفرة أو الصفرة تعني المائدة التي يجتمع حولها الانكشارية للاكل أو مناقشة أمور الدولة، وتطلق أيضا على الكتيبة التي تتكون من 16 إلى 21 مجند.**(انظر: جميلة معاشي، مرجع سابق، ص08)**

[4]–عائشة غطاس، **مرجع سابق**، ص81.

بسكرة، قشتولة، سور الغزلان، المدية، فرندة، ملیانة، مستغانم[1]. تقيم مدة سنة ثم تخلفها نوبة أخرى[2].(انظر الملحق رقم 01).

هذا وتعتبر نوبة القصبة ونوبة القصر من أهم النوبات في مدينة الجزائر وتتشكل من العنصر التركي فقط دون غيره. ويشرف الداي بنفسه على اختيار أفراد النوبتين من مجموع الإنكشارية الموجهة إلى المحلات[3]. وقدر عددها ب 96 جندي كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول 01 : جدول سفرات مدينة الجزائر[4]:

الثكنات	عدد السفرات	عدد الجند بمختلف رتبهم في السفرات	العدد الإجمالي
ثكنة القصر	02	18+19	**37**
ثكنة القصبة	03	20+20+19	**59**

أما المحلة فهي فرق الإنكشارية التي تتوجه إلى البيالك[5]. حيث كان الباشا يرسل لكل بايلك محلة في كل سنة مرة تختلف مدة مهامها من واحدة إلى أخرى. فالمحلة الموجهة إلى الشرق تقضي مهامها في ستة أشهر، بينما تقضيها تلك الموجهة إلى بايلك الغرب في مدة أربعة أشهر، في حين تقضي المحلة الموجهة إلى بايلك التيطري في مدة شهرين فقط نظرا

[1]–علي خلاصي، **مرجع سابق**، ص.ص128.127.

[2]–عبد القادر نور الدين، مرجع سابق، ص84.

[3]–عائشة غطاس، **مرجع سابق**، ص82.

[4]–حسان كشرود، (2007\2008) ، **رواتب الجند وعامة الموظفين و أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية 1659–1830**م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ (التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي)، جامعة قسنطينة، الجزائر، ص59.

[5]–عائشة الغطاس، **مرجع سابق**، ص63.

لفقر البايلك وصغره[1].

وتنقسم المحلة إلى خيم، والخيمة إلى سفرات تحتوي كل واحدة منها من 11 إلى 16 جندي[2] وقد اختلفت عدد الخيم ، وسفراتها، وعدد الجنود فيها من محلة إلى أخرى.

إذ احتوت محلة التيطري سنة 1829م على 15 خيمة اتسعت ل195 جندي ، بينما ضمت محلة الشرق أكثر بذلك من كثير إذ بلغ عدد جنود المحلة 1092 جندي موزعين على 80 خيمة. ووصل عدد الخيم بمحلة الغرب إلى إلى 60 خيمة ضمت 814 جندي[3]. (انظر الملحق رقم 03).

أما فيما يخص مهام هذه الجيش فقد تعددت وشملت مجالات عديدة ولعل أهمها المجال العسكري والإداري وهو ما سنركز عليه الآن فيما سنتطرق إلى المجال السياسي لاحقا.

1-المهام العسكرية:

إن المهمة الأساسية للجيش الانكشاري كغيره من الجيوش تمثلت في الحفاظ على الأمن داخل الإيالة وحمايتها من الأخطار الخارجية[4].

فعلى المستوى الداخلي أوكلت للمحلات مهمة القيام بحملات عسكرية في المناطق البعيدة عن السلطة المركزية لإخضاع القبائل المتمردة[5] خاصة في القرن 19 م الذي شهد اندلاع ثورات في كل ربوع الإيالة، أبرزها الثورة الدرقاوية في الغرب الجزائري، ثورة ابن الأحرش في الشرق، الثورة التيجانية في الجنوب الغربي... ، وغيرها والتي يعود سببها على

[1]- حمدان بن عثمان خوجة، (2005)، **المرآة**، تر، و، تح، محمد العربي الزبيري، ط2، ش.و.ن.ت، الجزائر، ص101.

[2]-عائشة غطاس، **مرجع سابق**، ص83.

[3]-حسان كشرود، **مرجع سابق**، ص 59.

[4]-عائشة غطاس، **مرجع سابق**، ص81.

[5]-حنيفي هلايلي، **مرجع سابق**، ص 108.

الأغلب إلى سياسة جباية الضرائب المتبعة من طرف البايات أثناء جمعهم لها[1].

وكمثال على ذلك يذكر الشريف الزهار أنه تم إرسال سبعة محال سنة1181هـ إلى أهل جبل فليسة لتأديبهم لأنهم كانوا يمنعون الزكاة والأعشار[2]، وقد تم تعيين على رأس كل محلة قائد من رتبة "بولكباشي" اطلق عليه "آغا" يرافقه "الشاوش" من ديوان الجزائر ويكلف الأغا إلى جانب مهامه الرئيسية، بمهمة وضع حد للباي في البايلك الذي يكون فيه أو يلقي عليه القبض في بعض الأحيان إلى أن يأتي من يخلفه خوفا من هروبه[3].

أما جنود النوبة فمهامهم في المناطق الداخلية تمثلت في حراسة الطرق الرئيسية، حماية القوافل وقوات الجيش الانكشاري، والدنوش[4] في رحلتهم إلى مدينة الجزائر، وكمثال على ذلك نذكر تأمين قافلة باي قسنطينة من طرف نوبة برج بوغني بمنطقة القبائل.

كما عملت النوبات أيضا على نشر الأمن داخل المدن وفرض النظام، وإلزامها إعلان تبعيتها للحكم المركزي، وكذا محاصرة القبائل الثائرة التي شكلت جمهوريات مستقلة داخل المناطق الجبلية المحصنة.

وعن جنود الأبراج فقد انحصرت مهمتهم في الدفاع عن الحصن فقط دون التورط في أعمال عسكرية أخرى، وهذا ما جعل الأمن يسود الحصون فظهرت تجمعات سكانية حولها

---

[1]–أرزقي شويتام، **مرجع سابق**، ص89.

[2]–أحمد الشريف الزهار، (1980)، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر(1168هـ–1246هـ)، للموافق ل(1754م–1830م)** تح، أحمد توفيق المدني، ش. و. ن. ت، الجزائر، ص28.

[3]– حمدان بن عثمان خوجة، **مصدر سابق**، ص.ص102.103.

[4]–كلمة مشتقة من الفعل من الفعل" دونمك" ويعني العودة والمقصود بذلك عودة البايات كل ثلاث سنوات ليقدموا للباشا حساباتهم المالية و تقاريرهم العامة، و الدنوش مصطلح خاص بإيالة الجزائر لوحدها. وضريبة الدنوش عبارة عن إيصال الأموال المجمعة بالبيالك إلى الخزناجي بمدينة الجزائر...**(للمزيد انظر: فارس كعوان، (2019)، «المصطلحات الإدارية العثمانية في الجزائر: مصطلحات: الباشا–الدنوش–البايلك نموذج»، المجلد01، العدد02، مجلة مدارات تاريخية،مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، الجزائر، ص131.)**

متكونة في معظم الأحيان من اللصوص، والهاربين من قبائلهم، والنساء ذواتي الأخلاق المشبوهة. ويتم منحهم أراضي لزراعتها وتدريبهم على السلاح ليصبحوا جنودا أو خيالة[1].

وفي دار السلطان تمثلت مهمة نوبة القصبة في حراسة الخزينة بالتناوب من طلوع الفجر إلى الساعة الواحدة والنصف زوالا حيث يتم إغلاقها، ثم تقضي النوبة الليل في حماية القصبة، في حين تتولى نوبة القصر حراسة الداي، وكذلك القصر من طلوع الفجر إلى غاية إغلاقه ويرأسها البلوك باشي، والأودة باشي عندما يكون باب القصر مفتوح، والخوجة عند إغلاقه وهو من يحتفظ بالمفتاح. وبحلول الليل ينصرف البلوكباشي والاودة باشي بينما يقضي باقي الجنود الليل بالقصر[2].

أما على الصعيد الخارجي فقد شارك الجيش الانكشاري إلى جانب البحرية في غزواتها حيث ضمت السفن وحدات قتالية من الانكشارية تحت قيادة آغا من صنف بولكباشي[3] ، كما مارس الجيش العمل بالميناء، فكان من ضمن 1500 عامل ثلث من الرعية والباقي من الأوجاق[4].

وقد أظهر الجيش الجزائري صمودا، ووفاء، وحماسا في الدفاع عن الجزائر، وذلك حسب شهادة اللورد اكسماوث في حملته على الجزائر سنة1816م[5] حينما استدعى الداي

---

[1]–حنيفي هلايلي، **مرجع سابق**، ص.ص99.98.

[2]–عائشة غطاس، مرجع سابق، ص.ص83.82.

[3]–محمد امين عطلي، (2012\2011)، **نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية** ، رسالة لنيل شهادة ماجستير (تاريخ حديث)، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، ص84.

[4]–حنيفي هلايلي، (2007)، **«التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني»**، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد 22، العدد 02، جامعة الأمير عبد القادر، جامعة قسنطينة، الجزائر، ص265.

[5]–عائشة غطاس، **مرجع سابق**، ص88.

حملة اللورد اكسماوث: حملة وجهها اللورد الإنجليزي اكسماوث رفقة الاميرال الهولندي فان كابيلان بست بواخر يوم27 أوت 1816م...(**للمزيد انظر: وليام سبنسر،مرجع سابق، ص.ص192.191.)**

كل الانكشاريين من جميع المراكز في الإيالة ووضع الأسلحة تحت تصرفهم[1].

وفي نفس السياق رصد لنا ابن رقية التلمساني ، والشريف الزهار العديد من النماذج الحية لبسالة الجيش في دفاعه عن الإيالة ضد الحملات الأجنبية. فعلى سبيل المثال رد الجيش الحملة الإسبانية سنة 1775 م أثناء ولاية محمد باشا[2] الذي أرسل إلى قائد بايلك الشرق ، وباي التيطري وخليفة باي الغرب لمساعدته بالجيش البري[3] ووضعه في حالة استعداد. فأقبل الإسبان بعمارة متكونة من 500 مركبة، وفي اليوم الرابع من وصولهم قاموا بإنزال 20 ألف عسكري في الحراش، مزودين بآلات حربية، وبنوا المتارز استعدادا للحرب، إلا أن العسكر الجزائري تمكن من محاصرتهم من جميع الجهات في اليوم الموالي وهزموهم شر هزيمة وغنموا مئة مدفع وعدد من الآلات الحربية[4].

أما في الحملة الإسبانية الثانية إلى الجزائر سنة 1783م فقد استقدم فيها محمد باشا الفرق العسكرية أيضا من كل البيالك. وبالرغم من أن الإسبان لم يتمكنوا من النزول إلى البر إلا أن طلقاتهم النارية أصابت 10 جنود من بينهم خوجة الخيل، وذلك أثناء تبادل الطلقات النارية بين السفينتين[5].

ومشاهد مشاركة الإنكشارية في حماية الجزائر من الأخطار الخارجية كثيرة رصدتها

---

[1]–مبارك شودار، (2014\2015)، **حملة اللورد اكسماوث على مدينة الجزائر 1816م وتأثيراتها الإقليمية و الدولية،** رسالة لنيل شهادة الماجستير (تاريخ حديث ومعاصر)، جامعة سيدي بلعباس، ص106

[2]–محمد عثمان باشا: عين دايا على الجزائر سنة 1179هـ\1766م بطلب من الداي السابق علي باشا قبل وفاته. عرف بعدله وإنصافه وحبه للجهاد، وقعت في عهده حروب كثيرة فكان النصر حليفه في جميعها...**(للمزيد أنظر أحمد توفيق المدني، (1986)، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766–1791م ، الجزائر، م. و. ك، ص.ص80.79.)**

[3]–محمد بن محمد بن عبد الرحمان الجيلاني بن رقية التلمساني، (2017)، **الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة،** تح، خير الدين سعيدي الجزائري، ط1، الجزائر، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، ص.ص140.141.

[4]–الشريف الزهار، **مصدر سابق،** ص.ص26.27.

[5]–مبارك شودار، **مرجع سابق،** ص.ص57.58.

المصادر والمراجع التاريخية طيلة الوجود العثماني بالإيالة.

ب-المهام الإدارية:

لم تقتصر مهام الجيش الانكشاري في الجزائر على الجانب العسكري فقط، بل أوكلت له مهام إدارية تمثلت في جباية الضرائب من البيالك الثلاث عن طريق المحال التي كانت تخرج إما من مدينة الجزائر بقيادة آغا المحلة، أومن عواصم البيالك بقيادة الباي أو خليفته[1].

وقد اختلف عدد جنود المحال من إقليم إلى آخر كما أشرنا إليه سابقا، ففي قسنطينة مثلا يتم إرسال 1500 جندي يعود منهم 1250 لمدينة الجزائر ويبقى 250 يقضون الشتاء في قسنطينة لجلب الضرائب من المناطق الصحراوية[2]. وكان الجنود يفضلون البقاء في البيالك على أن يعودوا إلى مدينة الجزائر ويحصلون على الإذن بسهولة للبقاء إلى غاية عودة المحلة المقبلة وذلك لما ينالونه من منح وهدايا من الباي وتتضاعف أجورهم ويتزايد ادخارهم[3].

أما في المدن فكانت جباية الضرائب من مهام النوبات حيث عين على رأس كل نوبة "آغا" يساعده نائب يدعى "كايا" و "اوداباشي" و "بولكباشي" و "وكيل الحرج" ، وهؤلاء يشكلون ديوانا للنوبة[4].

لكن ما يجب الإشارة إليه أن مهام الإدارية للجيش الانكشاري في جباية الضرائب عرفت فسادا في نهاية العهد العثماني فبعدما كانت تتم على مبادئ الشريعة الإسلامية في البداية كالخراج والزكاة والأعشار، أصبحت تسير وفق قوانين جديدة ميزها الظلم ونهب أموال

---

[1]-توفيق دحماني، (2007\2008)، **(الضرائب في الجزائر 1792-1865) دراسة مقارنة**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، (تاريخ حديث ومعاصر)، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، ص217.

[2]- حنيفي هلايلي، **بنية الجيش الجزائري** ....، ص110.

[3]-حمدان بن عثمان خوجة، **مصدر سابق**، ص101.

[4]-توفيق دحماني، **مرجع سابق**، ص228.

المسلمين[1]. ونتج عنها خسائر في المناطق التي حلت بها الحملات العسكرية، وكمثال على ذلك حملة الباي محمد الكبير(1779-1797)[2] التي توجهت نحو معسكر لمعاقبة 15 دوارا فحصلت على 67000 رأس غنم وماعز، 500 جمل، 633 بغل، 720 بقرة وثور، و أسر الكثير من الأشخاص أغلبهم نساء.

وفي منطقة أخرى تم نهب إحدى القرى ونهب كل ما فيها من القماش، السمن، القمح، الشعير، ... الخ. وفي سنة 1825م تمكن باي التيطري من الحصول على 10000 من الأغنام، 700 جمل، أسر 1200 من الأعيان عندما وجه حملة إلى مدينة الأربعاء، و500 جمل، 400 خروف عندما وجه حملة إلى أولاد المختار(الشراقة)[3].

ولم تكن مهام الجيش الإدارية مقتصرة فقط على جباية الضرائب وإنما معظم المناصب الإدارية بالإيالة سيطرت عليها عناصر الانكشارية، إذ كانت مهام الجندي في أغلب الأحيان تبدأ عسكرية و تنتهي بتولي وظائف إدارية[4] تدرجت من البسيطة إلى السامية. فقد عمل الجندي كخادم لموظف سامي مثل" قايد الطاسة" أي حامل إناء الوضوء الخاص بالداي أو الباي، أو حامل الغليون الذي كان يطلق عليه "بقايد السبسي"...إلخ، فمثل هذه الأعمال كان يفضل منحها للإنكشاري باعتباره الأقرب إلى السلطة[5].

---

[1]-أحمد الشريف الزهار، **مصدر سابق**، ص35.

[2]-باي بايلك الغرب (1779-1797)، ولد بمليانة أثناء فترة قيادة والده عثمان للمنطقة، يفترض مولده في الفترة مابين 1734 و 1739م ، تلقى تكوينا في مجال الفروسية وكان خبيرا في امتلاك الخيول العتيقة، اتصف بالتزامه بالشورى احترام أهل الذمة الحزم والشجاعة، الخبرة العسكرية...**(للمزيد انظر: بلرباوات بن عتو، (2003)،« الباي محمد الكبير –باي وهران 1779-1797م، حياته وسيرته»، مجلة عصور، المجلد02، العدد01، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، ص.ص153.151)**

[3]-حنيفي هلايلي، **بنية الجيش الجزائري** ...، ص.ص112.111.

[4]- جميلة معاشي، **مرجع سابق**، ص39.

[5]-**نفسه**، ص40.

أما عن الوظائف الأكثر أهمية من ذلك والتي سيطرت عليها عناصر الانكشارية فنذكر منها:

وظيفة الخوجة: يتم انتقاء الخوجات من أفراد الانكشارية بعد أن يقضي الجندي مدة معينة في أداء مهامه العسكرية. والانتقال من المنصب العسكري إلى هذا المنصب الإداري يكون عبر المرور باجتياز امتحان ترقية، ويشترط في الجندي أن يكون على معرفة بالقراءة، والكتابة، والحساب... وغيرها، وأن يدفع مبلغ يقدر ب 1000 بتاك شك (6000 فرنك)[1].

وظيفة بيت المالجي: نظرا لخطورة هذا المنصب الحساس، تولاه أفراد الجيش، فكان في العهود الأولى يختار من صنف القياد، ثم انتقل إلى صنف الآغوات، ثم إلى صنف البولكباشية في نهاية القرن النصف الأول من القرن18م[2] .

وظيفة وكيل الحرج: هو في الأصل جندي يكلف بأمور المؤونة ومستلزمات الجنود، ويعمل في الثكنات والمحلات والنوبات، يتم اختياره من أقدم جنود الانكشارية[3].

آغا العرب: وظيفة عسكرية وإدارية، فإضافة إلى المهام العسكرية الرئيسية المخولة له كالإشراف على أمن دار السلطان، قيادة الفرسان والمحال...وغيرها، خولت له أيضا مهمة الإشراف على النشاط الاقتصادي بمدينة الجزائر وعلى رأسها التبادلات التجارية[4].

وفي هذا الصدد رصد لنا أحمد توفيق المدني مثالا عن جندي انكشاري تولى مناصب إدارية مختلفة حتى وصل إلى قمة هرم السلطة بالإيالة. وهو الداي محمد بن عثمان باشا. فقد

---

[1]–ياسين بودريعة، (2021)، «**آلية التدرج في المناصب الإدارية السامية بالجزائر خلال فترة الدايات (1671–1830م)**»، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، المجلد17، العدد01، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، الجزائر، ص.ص856.855

[2]–عائشة غطاس، **مرجع سابق**، ص.ص119.118.

[3]–ياسين بودريعة ، مرجع سابق، ص866.

[4]– **نفسه**، ص864.

كانت بدايته كجندي بسيط قادم من جزيرة رودس من بين المتطوعين، ليتولى بعدها قيادة الجند، ونظرا لتوفر الشروط الضرورية التي ذكرناها آنفا لتولي منصب الخوجة، تمت ترقيته إلى منصب خوجة، ثم ارتقى إلى منصب خوجة النوبانجية بقصر الداي. ولم تكن تلك هي الوظيفة الإدارية الوحيدة وإنما اختاره الداي علي باشا ليكون في منصب الخزناجي. وعندما أصيب الداي علي بالمرض، تولى تسيير شؤون الإياله، ليصل في الأخير إلى منصب الداي بعد أن ترك الداي علي وصية للديوان الخاص بتعيين محمد بن عثمان خليفة له[1].

نلاحظ من خلال ما سبق أن مهام الانكشارية تعددت ولم تكن مرتبطة بالعسكرية فقط، بل فرضت عليها عملية جباية الضرائب كمهام إدارية إضافية. وبما أن المؤسسة العسكرية لم تكن يوما مصدرا للثروة، فإن الجنود أصبحوا يفضلون العمل الإداري على العسكري، لذلك سعوا إلى الحصول على الترقيات خاصة لوظيفة الخوجة لأنها الجسر الذي يوصلهم إلى الوظائف السامية، بل وإلى أعلى منصب في هرم السلطة منصب الوالي العام الذي أصبح هدف الانكشاريين ما جعلهم ينخرطون في العمل السياسي أيضا.

وعن الدور السياسي للانكشاري في الإيالة سنقدم تفاصيل في الفصل الثاني.

المبحث الثالث: تقدير العدد:

اختلفت المصادر والمراجع التاريخية في تحديد عدد الجيش الانكشاري بالإيالة الجزائرية سواء في بداية الوجود العثماني بها، أو في نهايته حيث عرفت الإحصائيات تضاربا ولم تميزها الدقة، لذلك سنستعرض عدد الجيش حسب ما تم ذكره في بعض المؤلفات التاريخية ونحاول التقريب بين المعطيات حتى نتمكن من أخذ فكرة عن العدد.

لقد أشرنا سابقا أن السلطان العثماني سليم الأول أرسل إلى الجزائر بعد إلحاقها بالدولة

[1]–أحمد توفيق المدني، (1986)، **محمد عثمان باشا**... ، ص162.

العثمانية 2000 من الجيش الانكشاري و4000 جندي متطوع، ليعرف بعدها تعداد الجيش تزايدا مع مرور الزمن وصل إلى 15 ألف جندي حسب ما ذكره عبد القادر نور الدين[1]، أو 20 ألف جندي حسب ارزقي شويتام[2].

فإذا ما تحدثنا عن الجنود بمدينة الجزائر نجد أن عددهم قارب 12 ألف سنة 1745م \1158هـ حيث تم تسجيل 11897 جندي، منهم 2575 لا يسمح لهم بأداء مهامهم بسبب تقدمهم في السن، أو إحالتهم على التقاعد، أو إصابتهم بأمراض مزمنة أو بعاهات جسمية، أو انصرافهم إلى ممارسة التجارة والعمل في السفن. وقد كانوا موزعين على 424 أوجاقا كما يلي:

الجدول02 : جدول عام لثكنات أوجاق مدينة الجزائر[3].

اسم الثكنة	عدد الأوجاق	الجند الحقيقيون	الجند خارج الخدمة	المجموع
ثكنة المكررين	48	899	269	1168
ثكنة باب عزون	63	1661	438	2099
ثكنة صالح باشا	60	1266	349	1615
ثكنة علي باشا	55	1516	391	1907
ثكنة اوسطي موسى	72	1433	401	1834
ثكنة بالي	27	602	174	776
ثكنة اسكي	60	1089	322	1411
ثكنة يني	38	856	231	1087
المجموع	**424**	**9322**	**2575**	**11897**

[1]–عبد القادر نور الدين، **مرجع سابق**، ص85.

[2]–أرزقي شويتام، **مرجع سابق**، ص45.

[3]–حنيفي هلايلي، **بنية الجيش الانكشاري...**، ص.ص34.33.

أما عن الجنود المسجلين في كل ربوع الإيالة فقد رصدها لنا الباحث حسان كشرود انطلاقا من مجموعة مصادر ومراجع مختلفة وصنفها حسب كل مؤلف ومؤرخ ورحالة وسفير كالآتي:

الجدول03: تعداد جند الانكشارية في مؤلفات المؤرخين[1]:

المؤرخ	السنوات	عدد جند الانكشارية
ديغو دي هايدو، Haedo	1578-1581م	6000 انكشاري.
قرامون,ش.د Grammont . H. D	دراسة تاريخية سنة 1621م	20000انكشاري+10000 احتياطي.
Peysonnel Jean Andre	1724-1725 م	12000 انكشاري.
Laugier de Tassy	1724م	12000 انكشاري.
J. Deny	1745م	9322 انكشاري.
Standarey القنصل النمساوي	1765م	7000 انكشاري.
محفوظ قداش	29 جوان 1775م	6000 انكشاري ضد حملة اوريلي.
Venture de paradis	1789م	7000 إلى 8000 انكشاري.
الأمير Toscan pananti	1813م	4000 إلى 5000 من المشاة الإنكشارية.
عبد الجليل التميمي	1814م	12000حسب رسالة عمر بن محمد باشا إلى السلطان.

[1]-حسان كشرود ، **مرجع سابق** ، ص55.

Shaler القنصل الأمريكي	1822م	حوالي 4000 انكشاري.
دفتر التشريفات	1829م	3661 انكشاري.

يتضح لنا من خلال إحصائيات الجدول أن تعداد الجيش اختلف من فترة تاريخية إلى أخرى والسبب متعلق بالدرجة الأولى بعدد المتطوعين القادمين من مختلف مراكز التجنيد، وكنا قد أشرنا سابقا أن التجنيد لم يكن له تنظيم خاص وإنما تحكمت فيه عدة عوامل على رأسها علاقة الإيالة بالدولة العثمانية بين الفترة والأخرى.

والملاحظ أن العدد تراجع بشكل رهيب في العهود الأخيرة إذ وصل حسبما أشار إليه قنصل الولايات المتحدة الأمريكية وليام شالر إلى أربعة آلاف جندي[1]. وهو ما يتوافق مع العدد الذي ذكره السفير النمساوي بالجزائر ستاندري، أن عدد الجيوش لم يتجاوز 3661 جندي من 1810 إلى1825 م منهم 96 فقط في حصون القصبة وقصر الداي[2]

ويعود ذلك إلى عدة أسباب وعلى رأسها تراجع نشاط الجهاد البحري، وامتناع الكثير من أتراك الأناضول عن التطوع في أوجاق الإيالة، انتشار الأمراض والثورات، إضافة إلى سعي الداي علي خوجة(1817-1818م) للتخلص من الانكشاريين[3]. وهذا ما سنقدم تفاصيل عنه في الفصول اللاحقة.

وما يجدر الإشارة إليه أن هذه الأعداد المذكورة رغم قلتها قد يكون مبالغ فيها، إذ أن معظم المؤرخين اعتمدوا في إحصاء الجيش على سجلات الرواتب الخاصة بالجند وهذا ما

[1]-وليام شالر، **مصدر سابق**، ص51.

[2]-ناصر الدين سعيدوني، (2012)، **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830م**، ط3، الجزائر، البصائر للنشر والتوزيع، ص125.

[3]-**نفسه**.

يجعلنا نشك في مصداقيتها حيث ذكر الشريف الزهار أن الداي محمد باشا (1814م\1250هـ) عند اطلاعه على السجلات وجد عدد من الجند لم يكن لهم وجود حقا وإنما مسجل فقط من أجل اختلاس الأموال[1].

وعلى العموم نلاحظ أن تعداد الجيش الذي تمكنا من الحصول عليه في جميع الفترات التي مرت بها الإيالة، والذي لم يتجاوز 20 ألف جندي، يبدو قليلا جدا مقارنة بحجم الإيالة والأخطار التي ظلت تحدق بها، وهو ما جعل الجزائر تفكر في الاعتماد على قوات عسكرية أخرى، فأنشأت الجيش الاحتياطي المحلي.

[1]–أحمد الشريف الزهار، **مصدر سابق**، ص115.

الفصل الثاني :أسباب ضعف الانكشارية في الجزائر 1800\1830م.

* المبحث الأول: الصراع في هرم السلطة.
* المبحث الثاني: النظام الجديد للدولة العثمانية وطبيعة المجندين الجدد.
* المبحث الثالث: العوائق أمام نقل المتطوعة.

اعتبرت الانكشارية في بداية عهدها رمز قوة الدولة العثمانية وحصنها المنيع من الأخطار الخارجية، ولعبت دورا هاما في توسعها. إلا أن الأمر تغير بمرور الزمن. حيث دب فيها الضعف ولم تعد قادرة على توفير الأمن، بل وأصبحت عبئا ثقيلا على الإمبراطورية العثمانية وعلى أقاليمها، مثلما حدث بإيالة الجزائر التي شهدت فيها الانكشارية ضعفا غير مسبوقا جعلها غير قادرة على حمايتها من الوقوع في الاحتلال. فإلى ما تعود أسباب ذلك؟

المبحث الأول: الصراع في هرم السلطة:

إن المتتبع لتطورات المؤسسة العسكرية بالجزائر في العهد العثماني يتضح له جليا التغير الملحوظ الذي طرأ على عناصر الانكشارية في أواخر عهدها بالإيالة، عندما أصبح التمرد والعصيان سماتها الرئيسية. ولعل أدنى درجات العصيان هو ما أحدثه الجنود من مشاكل بعملية التجنيد عن طريق رفضهم الخضوع للأوامر. وذلك ما لم تقم به العناصر المجندة قديما حيث أصبح الجنود يتأخرون في الالتحاق بالنوبات والفرار من أداء الواجب العسكري الذي يتقاضون عليه أجرا.

ومن أمثلة ذلك نذكر رسالة آغا نوبة بجاية خليل إلى الداي الحاج علي بتاريخ 1223هـ\1814م التي أخبره فيها بنقص 12 جنديا من نوبته منهم واحد يولداش من سفرة الأغا بقي في مدينة الجزائر، وأربعة من سفرة الكاهية غير معلومة وجهتهم، وسبعة جنود من سفرة بولكباشي، جنديين منهم بقوا في مدينة الجزائر. أما آغا مستغانم فقد بعث هو الآخر برسالة إلى الداي حسين سنة 1244هـ\1828م يشتكي من تأخر 42 جندي عن الالتحاق بالنوبة[1].

كما استقبل الداي حسين رسائل عديدة من آغوات محلة الشرق لنفس السبب، ففي سنة

[1]–حنيفي هلايلي، (2018)، **التطور السياسي والعسكري للجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية**، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد 09، العدد 01، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، ص.ص14.15

1242هـ \1826-1827م تم إبلاغه بغياب 25 جندي من المحلة، ثم 14 جندي بتاريخ 1242هـ\1828م[1]، والأخرى سنة1244هـ\1829 أخبره فيها الأغا أنه أحصى جنود المحلة في برج حمزة، ووجد غياب عدد من الجنود تأخروا بمدينة الجزائر...الخ[2].

وهكذا ظلت الرسائل تتوافد على الدايات من جميع نوبات ومحلات الإيالة تشتكي فرار الجنود أو تأخرهم عن الالتحاق لأداء مهامهم. وكان الهدف من هذا الفرار إما لرعاية مصالحهم وتجارتهم بالجزائر أو الرجوع إلى بلدهم دون الالتحاق بوحداتهم.

وقد اختار الجنود تونس كمعبر للفرار أو للإقامة فيها مما وتر العلاقة بين الإيالتين، الأمر الذي جعل السلطان العثماني محمود الثاني يتدخل بتوجيه فرمانا إلى باي تونس يأمره بمنع الجنود الهاربين من إيالة الجزائر من العبور أو الإقامة في الأراضي التونسية وضرورة القبض عليهم وتسليمهم إلى وكيل الجزائر ليعيدهم إلى وحداتهم[3].

أما الفساد الأكبر الذي انتشر في أوساط الانكشارية في تلك الفترة هو التدخل في شؤون الحكام والرغبة في الوصول إلى سدة الحكم وذلك لأن الجند أدركوا أن الحفاظ على امتيازاتهم مرهون بمدى تحكمهم في السلطة[4].

وفي حقيقة الأمر اهتمامات الانكشارية بالسلطة وافتعالها للمشاكل على الساحة السياسية لم تكن وليدة القرن 19م وإنما ظهرت منذ القرن 16 م عندما تدخلت في تعيين خليفة صالح

---

[1]-خليفة حماش،(2012)، **كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية**، قسنطينة، دار نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، ص.ص77.76.

[2]-**نفسه**، ص85.

[3]-فطيمة شيخ، (2015)، «**الداي حسين باشا آخر شخصية عثمانية تحكم الجزائر**»، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد06، العدد 02، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، ص465.

[4]-ارزقي شويتام، **مرجع سابق**، ص52.

رايس(1552-1556م)[1] بعد موته فانتخبت حسن قورصو(1556-1557)[2] كباشا جديد ولم تسمح للباشا محمد تركلي الذي عينه السلطان بتولي ذلك المنصب[3]. وبالرغم من أن هذا الفساد ظهر مبكرا في الإيالة إلا أنه لم يكن خطيرا فقد تمكن الحكام من السيطرة على الوضع والتغلب على التمردات و الاضطرابات بكل أشكالها.

أما الفترة الأخيرة من الحكم العثماني فقد اشتد فيها عنف الانكشارية فحطمت عظمة الداي[4]. وأصبح الأغا شريكا في الحكم فساهم مع الداي في كل القرارات السياسية المتخذة في البلاد حتى أن اسمه كان إلى جانب اسم الداي في التوقيع على المعاهدات الدولية[5].

إلى جانب ما تم ذكره، لم تكف المؤسسة العسكرية بالتدخل في شؤون الحكم فقط بل برزت ظاهرة اغتيال الدايات في نهاية القرن18م ومطلع القرن 19 م، وعليه سنستعرض طريقة اغتيال الديات في الفترة محل الدراسة والممتدة من 1800 إلى 1830م:

1-الداي مصطفى (1798-1805م)[6]:

تميزت سياسته بإرضاء اليهود ومنحهم كل الصلاحيات و التسهيلات لدرجة أنهم أصبحوا

---

[1]-حاكم الجزائر(1552-1556)، عربي الأصل، من أصحاب عروج وخير الدين القدامى إذ تطوع معهم من صغره، عين بايلربابا خلفا لحسن بن خير الدين، أول ما واجهه هو ثورة عرب ورقلة في الصحراء، استطاع أسر أبو حسون أحد أفراد العائلة المالكة في فاس واحتل فاس، طرد الاسبان من بجاية، توفي سنة 1556م...(**للمزيد أنظر: طارق بولودنين(د.ت.ن)، موسوعة حكام الجزائر من الفتح الإسلامي إلى الاحتلال الفرنسي،(د.س.ن) ص.ص177.176**

[2]-من أصحاب عروج وخير الدين القدامى، شارك مع صالح رايس حملته على وهران وبعد وفاته قرر الاستمرار في الحملة للقضاء على الاسبان وحقق انتصارات كثيرة، تمت إقالته من طرف الباب العالي الذي لم يرق له تعيين حسن لنفسه حاكما على الجزائر...**(للمزيد انظر: طارق بولودنين ، مرجع نفسه، ص.ص178.176.)**

[3]-حنيفي هلايلي، **التطور السياسي والعسكري** ...، ص13.

[4]-ارزقي شويتام، **مرجع سابق**، ص54.

[5]-جميلة معاشي، **مرجع سابق**، ص38.

[6]-مصطفى بن إبراهيم، من أشهر دايات الجزائر تقلد الحكم بعد حسن باشا سنة1798 ، كان مغرما بالبناء فشيد عدة قصور أقدم اليهود في عهده على احتكار القمح و الحبوب فارتفعت الأسعار و اشتعلت نار الفتنة ، واشتد الاضطراب ، وانتهى الأمر باغتيال الجيش لبوشناق اليهودي ثم اغتياله**(للمزيد انظر: نور الدين عبد القادر ،مرجع سابق ،ص122)**.

يتدخلون في الشؤون الداخلية والخارجية مما جعل الجيش يعجل للتخلص منه ومن نفوذ اليهود بالايالة[1]. فقاموا باغتياله يوم30 أوت 1805م بعد أن دبر له أحمد خوجة الخيل مؤامرة. وقد حاول مصطفى باشا النجاة بنفسه بعدما ترجى قاتليه بالسماح له بمغادرة الجزائر إلى إسطنبول لكن طلبه قبل بالرفض، وتم القبض عليه من قبل الجيش وهو يحاول الهروب إلى ضريح الولي الصالح ولي دادة العجمي فقتل ومثل بجثته وألقي بها عند باب عزون[2].

2-الداي أحمد خوجة (1805-1808م)[3]:

تولى الحكم بعد مقتل الداي مصطفى سنة 1805م. وبعد ثلاث سنوات تعرض إلى مؤامرة من قبل الجيش الانكشاري فقتلوه يوم 15 رمضان عندما كان بصدد الفرار من دار الملك وقاموا بقطع رأسه وسحبه في الزقاق ثم حملوه ودفنوه[4].

3-الداي علي خوجة الملقب بالغسال (1808م)[5]:

تولى الحكم لمدة أربعة أشهر فقط، لم يتمكن من تحقيق مطالب الانكشارية بزيادة رواتبهم نظرا للظروف السيئة التي كانت عليها الخزينة، فسمح لهم بنهب مدينة الجزائر خوفا على نفسه

---

[1]-ميلودية جبور، (2014\2015م) ، **ظاهرة الإغتيال السياسي في نظام الحكم العثماني بالجزائر 1519-1839م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، (تاريخ حديث، الدولة والمجتمع)، جامعة وهران، الجزائر، ص.ص146.147.

[2]-محمد بوشنافي، (2013)، « **الداي مصطفى باشا وعصره (1798-1805م)**»، مجلة عصور جديدة، المجلد 03، العدد08 ، جامعة وهران، ص171

[3]-استولى على الحكم بعد الانقلاب على الداي مصطفى وقتله ،ارتكب أثناء ولايته عدة جرائم ، وكافأ الانكشارية برفع أجورها ، عزل وقتل البايات للاستيلاء على أملاكهم وثرواتهم، كان منصب الباي في عهده يباع ويشترى، تعرض إلى مؤامرة من قبل الجيش بقيادة علي خوجة...**(للمزيد انظر: المرآة، مصدر سابق، ص.ص112.113)**

[4]-أحمد الشريف الزهار، **مصدر سابق**،ص.ص98.99.

[5]-يوصف بالغسال لأنه كان يغسل الموتى ومنهم من يقوا لأنه كان يغسل الجوالق أي الخرق البالية، ويقال أنه وصل للحكم بعدما لماجد الانكشارية من يخلف الداي السابق المغتال. فوقع الاختيار على الداي علي الذي لم تكن له معرفة بشؤون الحكم ...**(للمزيد انظر: مصطفى بن عمار،(2009\2010)، الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات 1671-1830م ، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزئر02، الجزائر، ص116)**

من الاغتيال . لكنه لم يسلم من ذلك إذ تم تسليمه إلى رئيس الجلادين بتهمة الخيانة والطغيان، ونفذ فيه حكم الإعدام بتاريخ 07 فيفري 1809م[1].

4-الداي الحاج علي باشا الخزناجي (1809-1815م)[2]:

أحد ضحايا الاغتيالات أيضا، قتل مخنوقا بعد أن تحالف المتآمرون مع الشخص المكلف بإعداد الحمام حيث قام ها الأخير بغلق الأبواب بإحكام عندما دخل الداي ليستحم ثم ضاعف النيران إلى أن اختنق الداي بالبخار دون ضجيج ولا هرج. وكان ذلك في 22مارس 1815م ليخلفه الداي محمد باشا[3].

5-الداي محمد الخزناجي (1815م)[4]:

تم اغتياله بعد 15 يوما فقط من توليه المنصب (من 11 إلى 28 رجب 1230هـ \1815م)، إذ تآمرت عليه الانكشارية خوفا من زوال كيانها بعدما قام باستبعاد 700 جندي من كبار السن العاجزين عن مواصلة العمل العسكري، وقد كان عمر أغا من وراء اغتياله بعد أن روج لمقوله مفادها أن ابن الأمير يخرج المال من السراية. فتوجه إليه رفقة العسكر لدار الإمارة و بعثوا له بالخلع ثم ادخلوه لمكان قتل العسكر وخنقوه[5].

---

[1]-ميلودية جبور، **مرجع سابق**، ص.ص149.150.

[2]-تقلد وظيفة خوجة الخيل قبل أن يصبح دايا اعتبرته الكتابات الأجنبية جاهل وقاس وسفاك للدماء ومدمن الافيون ، اطلق عليه أيضا الداي الدموي و علي النمر ...**(للمزيد انظر: ميلودية جبور، مرجع نفسه، ص.ص150.151.)**

[3]-حمدان بن عثمان خوجة ، **مصدر سابق** ،114.

[4]-تولى منصبه سنة 1815 وهو في سن التسعين ،وكان قبل في منصب خوجة الخيل ، وقد أحبه الجزائريون لما أدخله من قبل من إصلاحات على نظام الحكم و الادارة وغيرها **(للمزيد انظر : عبد الرحمان بن محمد الجلالي، (1994)، تاريخ الجزائر العام،ج3 ، ط7 الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص317.)**

[5]-ميلودية جبور، **مرجع سابق**، ص.ص151.152

6-الداي عمر (1815-1817)[1]:

عرفت فترة حكمه الحملة الانجليزية الهولندية (حملة اللورد اكسماوث) التي خلفت أثارا وتخريبا تذمر منه الجيش وعامة أهالي مدينة الجزائر. وعلى الرغم من أن الداي استطاع تجاوز تلك المحنة ولو مؤقتا، إلا أن أفراد الجيش بقوا متأثرين بها ما جعلهم يقبلون على اغتياله يوم 08 سبتمبر 1817م خنقا في القصر دون مقاومة تذكر[2].

7-الداي علي خوجة (1817-1818م)[3]:

يعتبر أول دايات القرن 19 الذي مات ميتة طبيعية بعد ستة أشهر من توليه الحكم إثر إصابته بداء الطاعون الذي ضرب المدينة[4]، ولكن فترة حكمه كانت مميزة بإحداث إصلاحات في مؤسسة الجيش سنتطرق إليها لاحقا.

8-الداي حسين (1818-1830م)[5]:

لم يسلم آخر الديات من محاولة القتل مثل سابقيه، فقد واجه هو الآخر ثلاث مؤامرات تهدف إلى اغتياله والاستيلاء على كرسي الحكم، ولكنه تمكن من النجاة منها. ففي بداية عهده

---

[1]-أصله من جزيرة ميتلان، بعد 10 سنوات من وصوله إلى الجزائر تقلد منصب حكومة البلاد أي 10 افريل 1815، وصل إلى رتبة آغا، ثم منحه الباب العالي لقب بيلرباي وباشا ، ...**(للمزيد انظر: عبد الرحمان بن محمد الجلالي، مرجع سابق ،ص.ص319.318).**

[2]-محمد عطية، (2017)، **«محن الجزائر في عهد الداي عمر 1815-1817م ومواقفه منها»**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد03، العدد05، جامعة حمو لخضر، الوادي، الجزائر، ص314.

[3]-هو علي بورصالي، كان رجلا تقيا ورعا، حارب الفساد وأراد أن يعطي للدولة طابعا جديدا، إذ تخلص من الانكشارية وبدأ بإشراك الأهالي في الحكم**(انظر: حمدان بن عثمان خوجة، مصدر سابق ،ص114.)**

[4]-حمدان بن عثمان خوجة، **مصدر نفسه**، ص114.

[5]-يقال أنه ولد في ندرلة عام 1864، ويقال عام 1773م بأزمير، اشتغل في المدفعية ووقعت له حادثة أدت إلى معاقبته فغادر نحو الجزائر، انضم إلى الأوجاق ، ثم ترقى في المنصب حتى أصبح وزيرا للداي علي الذي أوصى بتوليته دايا بعده وحدث ذلك فعلا سنة 1818م...**(للمزيد أنظر: كمال بن صحراوي ، (2020)، معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال حتى منصف القرن 19م، ط1 ، منشورات ألفا للوثائق ، ص.ص82.81).**

تعرض لمحاولتين بعد أن كلف معارضوه أحد جنود الانكشارية بقتله مستغلين فرصة خروجه من القصر لمراقبة تحصينات حصن القصبة، ثم جاءت محاولة أخرى في الوقت الذي كان مشغول بالتحضير للحملة الفرنسية إذ دبر مصطفى خوجة رفقة 46 جندي انكشاري محاولة انقلاب انتقاما لإعدام قائد الجيش يحي آغا من قبل الداي[1] لكن المؤامرة تم اكتشافها عن طريق الوشاية[2].

والملاحظ من خلال ما سبق أن هذه الفترة كانت بالفعل فوضى حقيقية تظهر من خلال مرور ثمانية حكام في ظرف ثلاثة عقود تم اغتيال ستة منهم. حيث كان كل من يرغب بالوصول إلى الحكم يختار طريقة اغتيال الداي ليحل محله، وحدث في نفس الوقت أن تم اختيار أشخاص غير أكفاء عند شغور منصب الحكم مثل اختيار علي باشا الغسال الذي لم يكن على معرفة بشؤون الحكم. كما أن بعض الدايات لم يتمكنوا من مواصلة إدارة البلاد فقد تم عزلهم وقتلهم بعد أشهر قليلة من تولي المنصب بل وأحيانا أيام معدودة. هذا وإن دل على شيء فإنه يدل على قمة الفساد الذي كانت عليه عناصر الانكشارية في الفترة الأخيرة من الوجود العثماني.

ولم تكن ظاهرة العزل والاغتيال خاصة بالدايات فقط بل انتشرت في الوقت نفسه انتشارا رهيبا بين البايات وعادة ما كانت تتم من طرف الدايات (دايات الفترة محل الدراسة كلهم من المؤسسة العسكرية) وذلك إما من أجل الحصول على الثروة أو لتعيين أحد أقربائه خلفا للباي الذي يتم قتله، إضافة إلى الدسائس التي يحيكها الموظفون الساموں لتحرض الدايات على عزل أو قتل البايات التي لا تستجيب لمصالحهم الخاصة ولا يتوددون إليهم بالهدايا.

وعن وقت حدوث الاغتيال فتم اختيار موعد تقديم الدنوش أين يكون الباي في مدينة

[1]–سنستعرض تفاصيل عن يحي آغا في الفصل الثالث.

[2]–محمد بوشنافي (2005)، « **الداي حسين وسقوط الإيالة 1800–1830**»، مجلة عصور، المجلد 04، العدد 01، جامعة أحمد بن بلة، وهران،الجزائر، ص101.

الجزائر فيقوم الأغا بوضعه في السجن، مباشرة بعد خروجه من القصر، ثم يقطع رأسه. أما الاغتيالات التي كانت تتم على مستوى البيالك فقد كان يشرف عليها الباش آغا بعد صلاة الجمعة حيث ينزع من الباي خنجره ويقدمه للجلاد ليتولى إعدامه[1].

أمام كل هذا الفساد الذي طرأ على المؤسسة العسكرية فكر بعض الحكام في القضاء على الانكشارية مثل الداي عمر (1814-1816م)، إلا أن محاولته باءت بالفشل، وعندما تولى الداي علي خوجة (1817-1818م) الحكم كان يعرف أن مصيره مثل باقي الدايات أي أن الجيش الذي نصبه حاكما سيطيح به[2]. لذلك رأى ضرورة إحداث إصلاحات خاصة وأنه كان يمتلك مؤهلات تمكنه من ذلك ومنها العلم، والذكاء، وحسن معاملة الغير...إلخ.

أول ما قام به هو إضفاء الطابع الشرعي على الحركة الانقلابية التي قام بها قبل توليه الحكم والتي تمثلت في اغتيال الداي السابق عمر باشا سنة 1817م، حيث بعث برسالة إلى السلطان العثماني لتبرير ذلك الانقلاب بفساد سابقيه واتهمهم بالاستبداد، وسوء تسيير شؤون الإيالة، وصرف أموال الخزينة في مشاريع دون فائدة. وتمكن بذلك من إقناع السلطان والحصول على مباركته[3].

قام الداي علي خوجة بعد تعيينه مباشرة على رأس الإيالة بإحداث إصلاحات في جهاز الحكم. فشرع في اختيار مائتين من العسكر ليكونوا إلى جانبه لا يفارقونه ليلا ونهارا. وفي اليوم الموالي عزل الوزراء، فقتل بعضهم، ونفى البعض الآخر، وعين عناصر جديدة كالآغا ماسش القوراجي التركي، وحسين خوجة في منصب خوجة الخيل، وجعل في منصب وكيل الحرج

---

[1]-ميلودية جبور، **مرجع سابق**، ص.ص164.165.

[2]-عائشة غطاس، **مرجع سابق**، ص88.

[3]-محمد بوشنافي، (2003)، «**الداي علي خوجة وإصلاحاته(1817-1818)**»، مجلة عصور جديدة، المجلد02، العدد 01، جامعة وهران01، الجزائر، ص146.

شخصا من أصول تركية وزوده بأربعة نواب بدل اثنين[1].

وفي حادثة لم يسبق لها مثيل قام الداي بتحويل مقر إقامته مع الخزينة العمومية إلى قصر الداي القديم بالقصبة، وذلك تفاديا لأي انقلاب من قبل الإنكشارية التي تعودت على اغتيال الدايات. في الوقت الذي كان فيه الانكشارية قد بدأت بالفعل التخطيط لذلك خاصة بعدما أدركت أن الحاكم الجديد، نبيل الشخصية، مستبد، شديد الحرص على مصالحه، سفاكا للدماء. فكان بذلك قرار الداي بنقل مقر الإقامة إلى مكان آمن أحسن قرار، وقد زوده بحرس مكون من الجزائريين، وظل يحذر من الأتراك[2].

وما ميز إصلاحاته أيضا القضاء على الجيش انكشاري و التخلص منه، وبدأ ذلك بتوقيف عملية التجنيد من المشرق وقرر الاعتماد على العناصر المحلية وذلك ما عجز عنه سابقيه من الدايات [3].

والسؤال الذي يتبادر إلى الأذهان، ما هو موقف الانكشارية من هذه الإصلاحات التي مست الجهاز العسكري ؟

لاشك أن هذه الإصلاحات قد أثرت سلبا على الانكشاريين وزعزعت استقرارهم بالإيالة بعدما كانوا أصحاب نفوذ وامتيازات. لذلك بدؤوا بتدبير المؤامرات مباشرة بعد نقل الداي مقر الحكم إلى القصبة حيث اتفق بعضهم على قتله. ولما علم الداي بذلك دعا الناس للالتفاف حوله فالتحقوا بالقصبة وحملوا السلاح. الأمر الذي جعل الانكشاريون يتراجعون.

وقد قام الشواش بعمليات اعتقال في صفوف المتآمرين، وألقوا القبض على سبعة منهم

---

[1]–أحمد الشريف الزهار، **مصدر سابق**، ص132.

[2]–وليام شالر، **مصدر سابق**، ص.ص176.175.

[3]–محمد خير فارس، (1969)، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**، دمشق، مطابع ألف باء الأديب، ص.ص87.86.

أمر الداي بقطع رؤوسهم عند باب القصبة إهانة لهم، وفر بعضهم إلى بايلك الشرق[1].

أعلنت بعدها محلة الشرق التمرد، ووصلت إلى العاصمة في نهاية نوفمبر 1817م بهدف قلب نظام الحكم. وطالبت بالتفاوض مع الداي إلا أن قائد الجيش يحي آغا خيرهم بين الاستسلام دون شرط أو الحرب. فاندلعت الحرب بين الطرفين وتمكنت فيها القوات المحلية من إلحاق الهزائم بالجيش الانكشاري الذي خسر 1200 جندي، و150 ضابط ، أما الناجون من الموت فسمح لهم الداي بالمغادرة نحو أزمير والقسطنطينية[2]. وقد احتفل الداي بانتصاره على اليولداش، فأقام الأفراح لثلاثة أيام واستقبل التهاني من القناصل[3].

لكن ما يجب الإشارة إليه أن هذا المشروع الإصلاحي لم يكتمل، فبعد وفاة الداي علي خوجة خلفه الداي حسين فبدأ بالتخلي عن سياسة سابقه. وكان من ضمن ذلك إصدار عفوا شاملا عن الانكشارية والعودة إلى التجنيد، لتعود هي الأخرى إلى إثارة الإضطرابات من جديد كادت أن تودي بحياة الداي الذي تعرض لمحاولات اغتيال كما تحدثنا سابقا[4].

وهنا لا بد من الإشارة أيضا إلى أن اعتماد الداي حسين على الانكشارية من جديد لا يعني تخليه عن العنصر المحلي، بل فتح أمامه دفاتر الانكشارية لتسجيل أبناء قوات الزواوة ضمن الجيش النظامي، فالتحق نحو 2000 منهم ثم وقف التجنيد حتى لا يصبح عددهم يفوق عدد قوات الانكشارية الذي كان ضئيل مثلما رأينا سابقا[5].

لقد كان تمرد الإنكشارية وعصيانها سببا من أسباب ضعفها وفقدها لقوتها إذ بدل أن تصب اهتماماتها على الجانب العسكري وحماية البلاد من الأخطار الخارجية ونشر الأمن

---

[1]– مصطفى بن عمار، **مرجع سابق**، ص121.

[2]–محمد بوشنافي، **الداي علي خوجة**...، ص148.

[3]– مصطفى بن عمار، (2017)، «**الإصلاحات السياسية في الجزائر العثمانية 1710-1830**»، مجلة حقائق للدراسات النفسية و الاجتماعية، المجلد02، العدد 06، جامعة الجلفة، الجزائر، ص426.

[4]–محمد بوشنافي، **الداي علي خوجة**...، ص149

[5]–جميلة معاشي، **مرجع سابق**، ص338.

والاستقرار بالإيالة، فضلت أن تكون هي مصدر الفوضى والاضطرابات بها فراحت تتدخل في شؤون الحكام، فتعزل من تشاء وتعين من تشاء أيضا. بل والأكثر من ذلك إقبالها على الاغتيال في صفوف الدايات فلم ينجو منها في القرن 19م إلا اثنين فقط هما الداي علي خوجة الذي وضع لها حدا وقضى على نفوذها، والداي حسين الذي غادر الجزائر بعد وقوعها تحت الاحتلال، هذا ما يجعلنا نرغب في معرفة أحوال هذه الفئة في مركز الخلافة باسطنبول وطبيعة عناصر الانكشارية التي كانت تتوافد إلى الجزائر في هذه الفترة. وذلك ما سنتطرق إليه في المبحث الموالي.

المبحث الثاني: النظام الجديد في الدولة العثمانية وطبيعة المجندين :

1-النظام الجديد :

إن ما تحدثنا عنه من تدهور وضعف لانكشارية الجزائر لا يختلف عما ظهر في الدولة العثمانية، حيث فسدت طبيعة الإنكشاريين، وميزتهم صفات لا أخلاقية من انغماس في الملذات ونهب وسلب ...الخ، فعاثوا في الأرض فسادا، وجعلوا السلطة همهم الأكبر فأحدثوا الفوضى في الدولة وأربكوها بخلع وقتل السلاطين. وتكررت هزائمهم أمام الأعداء الذين تمكنوا من احتلال أجزاء من أراضي الدولة العثمانية[1].

هذا الأمر الذي جعل السلاطين يفكرون بتجديد المؤسسة العسكرية وتطويرها بما فيها الانكشارية لكن محاولاتهم باءت بالفشل إلى أن وصل السلطان محمود الثاني[2] (1808-

[1]-علي محمد محمد الصلابي ، (2001)، **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط** ,ط1، القاهرة، دار التوزيع و النشر الإسلامية، ص340

[2]-السلطان الثلاثون للدولة العثمانية، ابن السلطان عبد الحميد الأول والسلطانة نقش دل، ولد في 20 جويلية 1785 باسطمبول ،اعتلى العرش وعمره23 سنة ،وتوفي بمرض السل في 27 جوان 1839م ، شهدت فترة حكمه تمرد الانكشارية ،والصرب واليونان في منطقة البلقان، ومحمد علي باشا في مصر، وحروب طويلة مع بلاد فارس وروسيا...**(للمزيد انظر: صالح كولن، (2014)، سلاطين الدولة العثمانية، تر، منى جمال، ط1، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، ص,ص 273 إلى287)**

1839م) إلى الحكم[1]. فوضع نصب عينه أمر الإنكشارية بعدما رأى معارضتهم للنظم الحديثة ومدى تشبثهم برأيهم[2]. إضافة إلى اطلاعه على خطط الإصلاح جراء إقامته الجبرية مع السلطان سليم الثالث(1789-1808م)[3].

هذا ولم ينطلق محمود الثاني في عملية الإصلاح مباشرة بتوليه الحكم بل انتظر أكثر من 18 سنة حتى تمكن من ترتيب نفسه[4]. وقد حاول مرارا إقناع أفراد الانكشارية بالإصلاح إلا أن محاولاته باءت بالفشل[5]. فكانت الثورة اليونانية سنة 1821م\1237هـ الحادثة التي أقنعت الجميع وزادت من إصرار السلطان بضرورة التعجيل بإدخال إصلاحات و نظم حديثة، وذلك لما رأوه من تطور في الأسطول المصري الذي شارك في الحرب إلى جانب الأسطول العثماني وكذا جيوش أوروبا، فكلاهما كان يعتمد على أساليب حديثة على عكس القوات العسكرية العثمانية التي أصبحت غير قادرة على هزيمة الأعداء لوحدها[6].

أعاد محمود الثاني تشكيل قوات النظام الجديد[7] على أن تكون عناصره من المسلمين دون غيرهم من المسيحيين والأجانب، مع إبقاء فيالق الانكشارية إلى جانبها. إلا أن هذه الأخيرة

---

[1]- محمد عمر مروان، **مرجع سابق**، ص335.

[2]-أماني بنت جعفر بن صالح المغازي (2007)، **دور الانكشارية في إضعاف الدولة العثمانية «الجيش الجديد»**، ط1، القاهرة، دار القاهرة، ص354

[3]-علي محمد محمد الصلابي ، **مرجع سابق** ,ص339.

السلطان سليم الثالث: هو السلطان الثامن و العشرون، ابن مصطفى الثالث والسلطانة مهري شاه، ولد بتاريخ 24\12\1761م باستانبول واعتلى العرش وعمره 28 سنة ، تم اغتياله سنة 1808م، عرفت فترة حكمه حروب مع روسيا والنمسا،واضطرابات سياسية واجتماعية في الأناضول...**(للمزيد انظر: صالح كورن، مرجع سابق ،ص.ص259 إلى 269.)**

[4]-أماني بنت جعفر بن صالح المغازي، **مرجع سابق**، ص355.

[5]-محمد عمر مروان، **مرجع سابق**، ص335.

[6]-أماني بنت جعفر بن صالح المغازي، **مرجع سابق**، ص363.

[7]-كان مقصودنا بإعادة تشكيل الجيش الجديد لأن السلطان محمود الثاني كان قد قام بتشكيل الجيش من قبل، لكن حقد الانكشارية أدى بهم إلى التمرد و إضرام النار في إسطنبول حتى كادت تحترق بالكامل ، وساروا بأسلحتهم يطالبون قتل العسكر الجديد، وقد كان من نتائج هذا التمرد قتل الصدر الأعظم مصطفى مما جعل السلطان يغض النظر عن النظم الحديثة ليتم استئنافها بعد ثورة اليونان.**(للمزيد انظر: أماني بنت جعفر بن صالح المغازي، مرجع نفسه، ص359).**

أعلنت التمرد على هذا الإجراء الجديد، ما جعل السلطان يقضي عليهم نهائيا سنة 1826م وأطلق على القوات الجديدة اسم «العساكر المحمدية المنصورة» وقد سعى إلى تدريبها على استعمال الأسلحة الحديثة، وإتباع النماذج العسكرية الأوروبية بإرسال الطلاب إلى الكليات العسكرية الألمانية[1].

وقد كان لهذه الإصلاحات تأثيرها على المؤسسة العسكرية بالجزائر نظرا لارتباطها بالخلافة العثمانية عن طريق عملية التجنيد. فرغم أن السلطان محمود الثاني لم يلغي عملية التجنيد إلى الجزائر بل سمح بمواصلتها وهو ما تضمنته رسالة حسين باش دايي الجزائر في أزمير التي أرسلها إلى حسين باشا بتاريخ 1 ربيع الأول 1242هـ\02 أكتوبر 1826 م، والتي تزامنت مع تمرد الانكشارية باسطمبول بعد إعلان السلطان محمود الثاني الرغبة في استحداث جيش جديد. وقد جاء في فحوى الرسالة أن الباب العالي يرسل الأوامر إلى الأناضول للسماح للمتطوعين بالذهاب إلى الجزائر[2].

إلا أن شباب المنطقة الذين يرغبون في العمل العسكري أصبحوا يفضلون الانضمام إلى الجيش الجديد في مدن الأناضول بالقرب من أهاليهم، بدل أن يكلفوا أنفسهم مشقة السفر إلى بلد بعيد لا يعرفون فيه مصيرهم. وهذا ما أخبر به الحاج حسين باش دائي في رسالة إلى الداي حسين 1826م\1242هـ أن عملية تسجيل الجنود في النظام الجديد وبناء الثكنات لهم يسير على أحسن ما يرام في جميع أنحاء الأناضول و الروميلي، وأن إقبال الناس على الانضمام إليه يزداد بمرور الأيام، في حين تراجع عدد المتطوعين للجزائر بدرجة كبيرة بسبب تفضيل الشباب الانخراط في العسكر المحمدي على التطوع في جيش الإيالة الجزائرية[3].

---

[1]-تيسير جبارة، (2015)، **تاريخ الدولة العثمانية (1280-1923)** ، جامعة القدس المفتوحة، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، ص.ص169.170.

[2]-خليفة حماش، **كشاف وثائق تاريخ الجزائر...**، ص72.

[3]-خليفة حماش، **تجنيد المتطوعين...** ، ص38.

ونظرا لإلحاح الجزائريين على السماح لهم بجمع المتطوعين قامت السلطات العثمانية بالتخلص ممن تبقى من جنود الانكشارية بعد إصلاحات عام 1826م من خلال سماحها باختيار أحسن الجنود من بينهم لإرسالهم إلى الإيالة[1].

وذلك ما سجلته مراسلات وكلاء الجزائر في ازمير إلى الداي حسين بتاريخ 13 جمادى 1242هـ\11جانفي 1827م، حيث أخبره المفتي الحاج خليل عن الصعوبات التي أصبحت تواجه عملية تجنيد المتطوعين بسبب إنشاء النظام الجديد، وأن عملية التجنيد أصبحت تتم بين الانكشارية المسرحين، وتجنيد نحو 50 متطوعا منهم. كما سجلت الوثائق العثمانية بنفس التاريخ رسالة من الحاج حسين باش دايي ينقل فيها خبر توقف تجنيد المتطوعين، وقدوم أمر من اسطنبول بتسريح الانكشارية واختيار الصالحين منهم للتجنيد في الجزائر، وعن تسجيل 40 أو 50 منهم[2].

وهكذا أصبحت المتطوعة تضم كبار السن من العسكر[3]. وذلك ما زاد الأوضاع العسكرية سوءا، واستمر عدد الجنود في التناقص[4].

2-<u>طبيعة المجندين أواخر العهد العثماني:</u>

إن موضوع ضعف الإنكشارية أواخر العهد العثماني يقودنا للحديث على طبيعة العناصر التي تم تجنيدها في هذه الفترة. فبعدما كان انتقاء المجندين من المستقيمين أخلاقيا في البداية كما ذكرنا سابقا أصبح جميع المجندين الذي كونوا أوجاقا في نهاية العهد العثماني من

---

[1]-محمد بوشنافي، **تجنيد المتطوعين...**، ص138.

[2]-خليفة حماش، **كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني...**، ص73.

[3]-سيدي أحمد بن نعماني، (2013)، « **وظيفة وكيل الجزائر لدى الدولة العثمانية و بعض إيالاتها من خلال بعض وثائق الرصيدين العثمانيين الموجودين في الجزائر**»، مجلة الحكمة للدرسات التاريخية ، المجلد 01، العدد 01، الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة، ص205.

[4]-محمد بوشنافي، **تجنيد المتطوعين...**، ص139.

المنحرفين أخلاقيا، ومنعدمي الموارد، والمجرمين الفارين من العقاب[1]، إضافة إلى ذلك « كان يوجد من بين المجندين يهود ويونانيون ختنوا أنفسهم.».[2]

وقد ازداد عدد هؤلاء الهاربين من العدالة في القرن 18م وذلك بمساهمة الطرفين سواء الجزائري أو العثماني، وكمثال على ذلك الطلب الذي قدمه الجزائريون إلى السلطان سليم الثالث(1789-1807م) للعفو عن شقي مجرم يريد الخروج معهم إلى الجهاد. كما أصدر نفس السلطان أمرا بإرسال مجموعة عصاة يتراوح عددهم مابين 40 و50 فرد إلى أوجاق الجزائر وإبعادهم عن أوطانهم وأهاليهم من جهة، ومن أجل إصلاح النفس وتهذيبها بالجهاد من جهة أخرى. وذلك كعقابا لهم على قيامهم بأعمال إجرامية في قرية ديرمنجيلر بجزيرة قبرص[3].

كما وصل إلى الجزائر متطوعون غير رسميين (أي أنهم ليسوا من الذين خضعوا للتجنيد في الوكالات الخاصة بذلك) مختلفي الأجناس، أتراك ، يونانيين، ألبان، فارسيين، عرب،... عن طريق الاندساس في سفن الحجيج والتجارة، وذلك إما هروبا من العدالة، أو طمعا في الثروة والشهرة[4].

وقد ظهر فساد أخلاق هؤلاء الجنود جليا بوصولهم إلى الجزائر في ممارسة سلوكيات لا أخلاقية والانغماس في حياة المجون، فمارسوا الزنا[5] ولم يكتفوا بالبغايا التي كانت توفرها الإيالة بل تعدى ذلك إلى انتشار ظاهرة الشذوذ الجنسي، حيث كان بعض الجنود يقومون بأسر أو شراء الصبيان المسيحيين الذين يراعى فيهم شروط الجمال، وفي أحيان أخرى سرقة أطفال

---

[1]- Tomas Shaw , (1830) , **voyage dans la régence d'Alger**, traduit de l'anglais par mc. carthy, paris, marlin éditeur ,p182

[2]-حمدان بن عثمان خوجة، **مصدر سابق**، ص111.

[3]-جميلة معاشي، **مرجع سابق**، ص 130.

[4]-**نفسه**، ص16.

[5]- **نفسه**، ص134.

اليهود والأهالي[1].

كما انتشرت حانات لشرب الخمر فكان لكل ثكنة حانة، وكثيرا ما كانت تقع فيها اضطرابات وأعمال شغب وصلت إلى القتل، حيث وجد ذات مرة عبد تم شنقه عند باب إحدى الثكنات، ومنذ ذلك الحين تم منع بيع الكحول في جميع الحانات[2].

إضافة إلى الخمر تعاطى الجنود الحشيش وكان يتم ذلك في أماكن تسمى المحشاشة وهي تنتشر عادة وراء دكانة المقهى بعيدة عن الأنظار وتتكون من وسائل بسيطة تتمثل في حصيرة من سعف النخيل يجلس عليها الحشاشون، وبعض الكؤوس والفناجين وقطعة مسطحة من الرخام لتحضير الحشيش، ويستعمل الحشاشون قوقعة جوز الهند كغليون بقضيبين ويوضع على النار فتنتشر رائحتها بين الحشاشين ويمرر الغليون على الجالسين ويتلقى الحشاش مبلغا بسيطا مقابل ذلك[3].

أما في سلوكهم اتجاه الرعية الجزائريين فقد كانوا يرون أنهم أعلى قدرا منهم، ويرفضون أية فكرة للمساواة بينهم و بين الرعية ويعتبرون أن الجزائري ولد ليخضع، والتركي ولد لتولي القيادة[4]. فأصبح أبسط انكشاري يجعل أقوى العرب يخافه بنظرة واحدة[5]. وقد وصفهم حمدان بن بن عثمان خوجة بالميليشيا التي لا مبدأ لها حيث كانت ترتكب مخالفات ضد البدو والقبائل[6].

وقد رصد لنا وليام شارل بعض من دناءة الانكشاريين حيث كانوا يدخلون إلى الحدائق

---

[1]–حنيفي هلايلي، (2004)، « **الحياة الاجتماعية للجيش الانكشاري في الجزائر خلال العهد العثماني** »، مجلة الحوار الفكري , العدد06، جامعة منتوري بقسنطينة، الجزائر ص.ص 135.136.

[2]– جيمس لندر كاثكارت، (1982)، **مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب**، تر، وتع، إسماعيل العربي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص100.

[3]–جميلة معاشي، **مرجع سابق**، ص132.

[4]–وليام شالر، **مصدر سابق**، ص 54

[5]– Tomas Show ,**op.cit** , p183.

[6]–حمدان بن عثمان خوجة، **مصدر سابق**، ص111.

العمومية الموجودة في ضواحي مدينة الجزائر ويقطفون الثمار والأزهار والخضروات دون أن يحاسبهم أو يراقبهم أحد، ووصل بهم الأمر إلى الاعتداء حتى على حدائق القناصل. وكان للإنكشاري الأولوية في كل مكان والجزائري لابد أن يخضع له وينحي له بكل خنوع متى التقى به في الأماكن العمومية. ويرجع وليام شارل عنجهية الانكشارية إلى قوانين الحكومة التي سعت إلى تطبيق دون تردد كل ما من شأنه أن ينعش كبرياءهم وزهوهم ويحفظ الهدوء والاستقرار في نفس الوقت[1].

وإضافة إلى ما تعرض له الأهالي الجزائريون من أذى معنوي من طرف الإنكشارية تم أيضا تعنيفهم والاعتداء عليهم جسديا خاصة من طرف صغار الإنكشارية أي المجندين الجدد في بداية عهدهم بالحياة العسكرية والذين عرفوا ب "عجمي أوغلان" واعتبروا مصدر رعب لسكان مدينة الجزائر وكانت الدولة الجزائرية تتغاضى عن سلوكياتهم بسبب الظروف القاسية التي يجدونها في الجزائر عند وصولهم[2]. ولعل ما يؤكد أن تلك الاعتداءات اقتصرت على الصغار من الجنود فقط ما كتبه حمدان بن عثمان خوجة عن سلوك الجنود القدامى: « ومن النادر أن تجد سارقا أو قاتلا من بين هؤلاء الجنود، وقد كانوا شديدي الحرص على احترام عادات البلاد ليحببوا نفسهم إلى سكان الإيالة. و من كانت لهم بعض المساوئ كانوا يعملون على إصلاحها أو يخفونها بدقة للأسباب التي ذكرتها، ولأن مستقبلهم موقوف على حسن سيرتهم.»[3]

كما حاول إنصاف الحكام وتبرئتهم من أفعال الانكشارية في حديثه عن نصائح قادة الحاميات العسكرية للجنود بمساعدة السكان وعدم الاعتداء عليهم قائلين:« إننا أجانب ، لم نخضع هذا الشعب ولم نمتلك البلد لا بالقوة و لا بحد السيف. إننا لم نصبح سادة إلا بالاعتدال

[1]–وليام شالر، **مصدر سابق**، ص55.

[2]–جميلة معاشي، **مرجع سابق**، ص.ص140.141.

[3]– حمدان بن عثمان خوجة، **مصدر سابق**، ص81.

و اللطافة!!! وفي بلادنا لم نكن رجال دولة، و إنما حصلنا على ألقابنا ومراتبنا في هذه الأراضي، فهذه البلاد إذن وطن لنا، وأن واجبنا ومصالحنا تتطلب منا أن نعمل على إسعاد هؤلاء السكان كما لو كنا نعمل من أجل أنفسنا.»[1]. وهذا ما أكده وليام شالر حيث يذكر أن الحكومة فرضت على الجنود الشبان ملازمة ثكناتهم وعدم الخروج إلى المدينة إلا في يوم الخميس وبمرافقة حراس لمراقبة سلوكياتهم[2].

وفي هذا السياق قام بعض الدايات بإحداث إصلاحات لتهذيب سلوك الانكشارية مثلما قام به الداي علي خوجة (1817-1818) بمحاربة ظاهرة البغاء بطرد النساء الباغيات من داخل الثكنات ومن مدينة الجزائر وإرسالهم إلى شرشال، ومنع تناول الخمر بغلق الحانات وفرض الانضباط بين الجنود.[3]

إن السلوكيات السيئة التي مارسها المجندون أواخر العهد العثماني في الجزائر، من زنا، و شرب الخمر، وتدخين، إضافة لكونها تعود إلى نوعية تلك العناصر، قد يعود سببها أيضا إلى الظروف القاسية التي عاشها الجندي داخل الثكنات خاصة في ضل تشجيع السلطات على حياة العزوبية كما هو معلوم خوفا من تنامي فئة الكراغلة أكثر. ولعل ما تم ذكره من صفات للعناصر المجندة مؤخرا من أجل هدف مهم و هو حماية إيالة الجزائر. يجعلنا نضعها في خانة الأسباب التي أدت إلى ضعف المؤسسة العسكرية في أواخر العهد العثماني.

المبحث الثالث:العوائق أمام نقل المتطوعة

لم يكن عزوف شباب الأناضول عن التطوع لصالح الجزائر بعد إنشاء الجيش المحمدي وعدم انتقاء المجندين من أحسن فئات المجتمع كما كان عليه سابقا هي فقط الأسباب التي عرقلت سير عملية التجنيد وأدت إلى ضعف الانكشارية بالإيالة، بل صادف التجنيد أواخر

[1]-حمدان بن عثمان خوجة، **مصدر نفسه** ، ص93.

[2]-وليام شالر، **مصدر سابق**، ص54.

[3]-حنيفي هلايلي، **الحياة الاجتماعية للجيش...**، 136.

العهد العثماني تحديات وعراقيل أخرى خاصة ما تعلق بنقل المتطوعين إلى الجزائر والذي تحكمت فيه ظروف عديدة سنحاول توضيحها فيما يلي:

أ-ثورة اليونان 1236-1243هـ\1821-1827م :

تأثر اليونانيون بمبادئ القومية التي ظهرت في فرنسا وانتشرت خارجها، فقاموا بإنشاء جمعيات لنشر العلم وبث الروح الوطنية بين أفراد الأمة، وجمعيات أخرى سياسية جعلوا مراكزها في النمسا وروسيا وأهمها هي الجمعية السرية المسماة هيتيري[1] التي انتشرت بشكل واسع بين جميع اليونانيين خاصة في إقليم مورا فتمكنت من جمع أعداد هائلة من الشبان الأقوياء القادرين على حمل السلاح. واستغلوا فرصة انشغال الدولة العثمانية بمحاربة علي باشا والي يانيا[2] لإعلان التمرد والرغبة في الاستقلال عنها[3].

من أجل ذلك وجه السلطان العثماني محمود الثاني طلب مساعدة من الجزائر، فلم يتردد الداي حسين في الاستجابة لأمره نظرا للعلاقة التي كانت قائمة بين الايالة والباب العالي من جهة وإدراكه لخطورة اليونانيين على مستقبل الدولة العثمانية من جهة أخرى[4].

ففي المرة الأولى أرسل الداي حسين قطعا من أسطوله للمشاركة إلى جانب الأسطول العثماني، وحدد الزهار عددها بستة سفن حربية مزودة بالذخيرة وآلات الحرب. وعين على

---

[1]-كلمة يونانية معناها جمعية أخوية أطلقت على جمعيتين أسست واجدة في مدينة ويانة عاصمة النمسا بدعوى تأسيس المدارس ونشر العلوم بين اليونانيين، والثانية لقصد سياسي محض وهو السعي في استقلال اليونان عن الدولة العثمانية و بقيت سرية على غاية1821م **(للمزيد أنظر: محمد فريد بك المحامي(1971)، تاريخ الدولة العثمانية العلية، تح، إحسان حقي، ط1 ، بيروت دار النفائس. ص411)**.

[2]-مدينة في تركيا الأوروبية، في منطقة ابيرس، على بحيرة يانيا، تحتوي على 30000 نسمة، مقر أسقفية يونانية تتبع بطركية القسطنطينية (للمزيد أنظر: **Mostras Konstantin Gieorgievich, op.cit, p181.)**

[3]-محمد فريد بك المحامي، **مصدر سابق**، ص.ص412.411

[4]-خليفة حماش، (2021)، **الجزائر والحرب اليونانية العثمانية 1236-1243هـ\1821-1827م**، ط3، قسنطينة، منشورات كلية الاداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ص52.

رأسها الحاج علي أرناؤوط، وسافرت بتاريخ صفر 1236هـ\1820م[1].

وقد أكد القنصل الأمريكي وليام شالر هذه المشاركة لكنه اختلف مع الزهار في عدد السفن وتاريخ سفرها نحو اليونان قائلا: «كان الجزائريون قد بعثوا في سبتمبر 1821م بأسطول يتكون من ثمان سفن حربية إلى الشرق لمساعدة الأتراك في ثورة اليونان وموري»[2].

ويبدو أن تاريخ سبتمبر 1821م الذي ذكره القنصل الأمريكي هو التاريخ الأصح لانطلاق السفن نحو بحر ايجة، وذلك بالنظر إلى ما رصده الباحث خليفة حماش من أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية بباريس في رسالتي القنصل الفرنسي حيث كانت الأولى مؤرخة بيوم

27 أوت 1821م \29 ذي القعدة 1236هـ وجاء فيها أن الداي أمر بإصلاح 11 عشر سفينة ليرسلها إلى بحر ايجة لتقديم مساعدات للباب العالي في الحرب. وفي الرسالة الثانية انه بحلول شهر سبتمبر من نفس السنة تم إعداد عشرة سفن لإرسالها إلى بحر ايجة.

أما عدد السفن فمن الواضح أنه ضل محل اختلاف بين المصادر وتراوح مابين ستة وعشرة سفن[3].

وقد مكثت قطع الأسطول الجزائري هناك لمدة سنتين وثلاثة أشهر إلى جانب الأسطول العثماني، ووقعت في اثني عشر مواجهه مع السفن اليونانية فقدت فيها الجزائر بعضا من السفن والجنود لكنها حققت في نفس الوقت انتصارات كثيرة. وبعد قضاء هذه المدة الزمنية طلب الداي حسين من قبطان داريا عودة السفن الجزائرية للاستراحة بحلول فصل الشتاء فوافق على أمل العودة في فصل الربيع[4].

---

[1]–أحمد شريف الزهار، **مصدر سابق**، ص148.

[2]–وليام شالر، **مصدر سابق**، ص181.

[3]–خليفة حماش، **الجزائر والحرب اليونانية** ...، ص.ص 54.53.

[4]–أحمد الشريف الزهار، **مصدر سابق**، ص.ص149.148.

أما في المرة الثانية وبعد تلقي الداي حسين النداء من قابودان داريا الدولة العثمانية محمد خسرو اتجهت ثمانية سفن بقيادة القبطان مصطفى إلى بحر ايجة 1239هـ\1825م[1]، إلا أنها انفصلت عن الأسطول العثماني بأمر من قائدها بعد أشهر قليلة فقط، وعادت إلى الجزائر بتاريخ صفر 1241هـ\ سبتمبر 1825م دون إذن من القبودان باشا[2]. الأمر الذي أغضب محمد خسرو فسارع إلى إرسال فرمانا للسلطان العثماني يخبره بضرورة معاقبة الجزائر على هذا التصرف عن طريق منع عملية التجنيد بالأناضول أو مناطق أخرى.

إلا أن السلطان العثماني رفض ذلك معللا أنها تتعرض للاعتداءات العسكرية الأوروبية باستمرار ما يؤدي إلى ضعفها وبذلك يستحيل أن يستمر دعمها العسكري للدولة العثمانية. ثم قام بمراسلة الحكومة الجزائرية مؤكدا لها أن هذا التصرف مستقبلا سيضر بالتضامن الإسلامي وبمكانتها لدى الباب العالي[3].

ولم يكمن خطر الثورة اليونانية في هذا التهديد، بل الأشد من ذلك أنها حولت البحر الأبيض المتوسط إلى ساحة قتال مما أثر على اتصالات الجزائر بمراكز التجنيد وخاصة في أزمير التي تعتبر أهم وكالة لتجنيد المتطوعين الذين يتم إرسالهم إلى الجزائر حيث رفضت السفن نقل المتطوعين خوفا من تعرضهم للقرصنة من قبل السفن اليونانية[4].

وذلك ما عبر عنه الباش دائي حسين في رسالته إلى حسين باشا داي الجزائر(13 ذي القعدة 1241هـ\19 جوان 1826م) حيث أخبره بوجود 65 من يولداش الجاهزين، ولكن السفن

---

[1]-Albert Devoulx , (1856), «**recherches sur la coopération de la régence d'Alger a la guerre de l'indépendance grecque** » ,R . A ,n°01 Alger , p 464.

[2]-خليفة حماش، **كشاف وثائق تاريخ الجزائر...**، ص112.

[3]-عبد القادر فلوح، (2009\2010)، **العلاقات الجزائرية العثمانية في الفترة (1233-1246هـ الموافق ل 18128-1830م)**، رسالة لنيل شهاددة ماجستير، ((تاريخ حديث ومعاصر)، جامعة الجزائر2، ص.ص73.72.

[4]-خليفة حماش، (1988)، **العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي (1798 إلى 1830)** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير(تاريخ حديث ومعاصر)، جامعة الاسكندرية، مصر، ص.ص179.178.

الأجنبية ترفض نقلهم إلى الجزائر[1]. ونفس الأمر تطرق إليه الحاج خليل مفتي الجزائر في أزمير في رسالة له إلى الجزائر 20 سبتمبر1825م أن السفن الفرنسية ترفض نقل 115 متطوع بالرغم من قيام وكيل الجزائر بتسجيل عقد الكراء للسفينة الفرنسية.[2]

وقد طلب الحاج حافظ إسماعيل باش دائي الجزائر في أزمير من الداي حسين أن يتدخل لدى القنصل الفرنسي لكي يطلب منه موافقة السفن الفرنسية على تنقل المجندين إلى الجزائر بعد انتهاء الحرب مع انجلترا، وذلك من خلال رسالة بعثها في 15 صفر 1240هـ\1825م[3].

ب-الحصار الفرنسي على الجزائر1827-1830:

غير بعيد عن الحرب اليونانية العثمانية رفضت السفن الأوروبية أيضا نقل المتطوعين إثر الحصار الذي فرضته فرنسا على الجزائر (1827-1830م)[4] ، وذلك ما أخبر به حسين باش دائي الجزائر بأزمير في جانفي 1828م\1243هـ داي الجزائر أن السفن الأجنبية ترفض نقل ما تم تجنيده من شباب متطوع قدر عددهم 60 جندي وقد اضطر إلى تسريحهم بسبب كثرة مصاريفهم، وأن التجنيد أصبح غير ممكن لأن العناصر المجندة ستجد نفس المصير وهو رفض السفن نقلهم إلى الجزائر.[5]

وقد حاول الوكلاء إيجاد حلول لهذه المشكلة فبدل نقل الوثائق والجنود إلى داي الجزائر مباشرة كما كانت عليه سابقا، أصبحت تنقل إلى الوكلاء المنتشرين في عدة دول وخاصة تونس لتوجه بعدها إلى الجزائر. وكأمثلة عن ذلك ما ورد في رسالة أحمد باي إلى الداي

---

[1]-خليفة حماش، (2016)، **وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني (مراسلات وكلاء الجزائر في الخارج)**، ج1، ط2 ، قسنطينة، منشورات كلية الآداب و الحضارة الإسلامية، ص126.

[2]-عبد القادر فلوح، **دور وكلاء** ...، ص132.

[3]-عائشة جميل ، **مرجع سابق**، ص139.

[4]-ارزقي شويتام، **مرجع سابق**، ص55.

[5]-خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر**...، ص178.

حسين(27ذي القعدة 1245هـ\19 ماي 1830م) أن وكيل الجزائر بتونس الحاج عمار يخبره بوصول ولد مصطفى رئيس إلى تونس ومعه 29 مجند. وفي رسالة أخرى للحاج عمار إلى إبراهيم وكيل الحرج بتاريخ 19 ذي القعدة 1244هـ\22ماي 1829م يخبره فيها بوصول سفن من جنوة وليفورن إلى تونس[1].

ورغم هذه الحلول إلا أن عملية التجنيد أصيبت بالركود إلى أن توقفت نهائيا قبيل الحملة الفرنسية على الجزائر 1830م[2].

ج-رفض السفن نقل المجندين دون ترخيص من حكوماتهم:

نظرا لرغبة الدول الأوروبية في إضعاف الجزائر وإفقادها هيبتها في حوض البحر المتوسط كان قناصل الدول الأوروبية في مختلف مدن إستانبول، أزمير، الإسكندرية، والقاهرة يراقبون تحركات وكلاء الجزائر ويتدخلون لدى حكام المدن والمقاطعات للحد من التجنيد. وقد تلقوا أيضا تعليمات بعدم التعامل مع وكلاء الجزائر في المدن العثمانية[3].

كما كان قباطنة السفن يرفضون نقل كل ما يخص الإيالة بما فيها المجندين عندما تتوتر علاقتهم مع الجزائر مثلما حدث مع فرنسا وبريطانيا أثناء وقوعهما قي الحرب مع الجزائر[4]. وهذا ما يظهر في الرسالة التي بعثها الحاج حافظ باش دايى الجزائر في أزمير إلى آغا العرب (15 صفر 1240هـ\08 أكتوبر 1824م) والتي جاء فيها أن صاحب سفينة فرنسية يرفض بأمر من ملك بلاده طلب الباش دايي بنقل عدد من المجندين إلى الجزائر، وقد صدر

---

[1]-يوسفي صرهودة، (2020)، « **وكلاء إيالة الجزائر في أزمير أواخر العهد العثماني : دراسة في الأدوار والمهام**»، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 21، العدد 02، جامعة باتنة01، ص.ص173.172.

[2]-خليفة حماش، **العلاقات بين إيالة الجزائر**...، ص180.

[3]-عبد القادر فلوح، **دور وكلاء**...، ص84.

[4]-يوسفي صرهودة، **مرجع سابق**، ص265.

ذلك بسبب الحرب بين الجزائر وانجلترا[1].

وفي عام 1241هـ\1826م رفض صاحب سفينة فرنسية نقل مائة وخمسة عشر متطوعا جديدا إلى الجزائر مبررا ذلك بعدم حصوله على الإذن من حكومته، وبقي هؤلاء المجندون ينتظرون لمدة خمسة عشر أو ستة عشر يوما في الميناء.

وعن موضوع نقل المتطوعين دائما كان للعامل الطبيعي أيضا تأثير على العملية حيث كانت تنعدم السفن في فصل الشتاء بسبب تدهور الأحوال الجوية، واضطراب حالة الجو مما جعل الوكلاء يضطرون لانتظار حلول فصل الربيع[2].

لا يمكن حصر ضعف الانكشارية في هذه الفترة فيما تم ذكره من أسباب فقط وإنما تأثرت بعدة عوامل ولعل أهمها ما تعلق بمؤسسة التجنيد وتراجع أعداد المتطوعين والتي سنلخصها فيما يلي:

أ- توتر علاقة الجزائر بالدولة العثمانية أثر بشكل مباشر على عدد المتطوعين. فبعدما عرف غزارة طوال القرنين 16 و17 م حين اتسمت العلاقات الجزائرية العثمانية بالود والقوة وهو ما يظهر في العدد الذي أرسله سليمان القانوني سنة 1556م إلى الجزائر لطرد الاسبان من وهران والمرسى الكبير والذي قدر ب 6000 جندي[3]. فإن العدد عرف انخفاضا بين الفترة و الأخرى عندما ساءت العلاقة بينهما خاصة في الفترة الأخيرة التي أصبحت الجزائر فيها ترفض تدخل الباب العالي في علاقتها مع الدول الأوروبية، في حين أظهر الباب العالي استياءه من تعرض الجزائر لسفن الدول الحليفة له في عرض البحر[4]. وكمثال عن ذلك نذكر استيلاء الجزائر على

---

[1]- خليفة حماش، **كشاف وثائق تاريخ الجزائر** ...، ص66.

[2]-محمد بوشنافي ، **تجنيد المتطوعين** ... ، ص132.

[3]-عبد القادر فلوح ، **دور وكلاء**... ،80.

[4]- عبد القادر فلوح، **العلاقات الجزائرية العثمانية** ...، ص 52.

سفن يونانية سنة 1231هـ\ 1816م، ورفضها طلب السلطان العثماني بالإفراج عنها وإطلاق سراح أصحابها ، ما دفع السلطان إلى تجميد التجنيد من أزمير ولم يتم استئناف العملية إلا بعد رضوخ الجزائر له وتعهدها بعدم تكرار ذلك في المستقبل[1].

ب- ضغط الدول الأوربية على الباب العالي لتوقيف التجنيد على الجزائر نظرا لمساهمته في زيادة قوة الجزائر القارية وهو ما لا ترغب فيه هذه الدول[2]. حيث تمكنت بريطانيا من إقناع الباب العالي بمنع الجزائريين من التجنيد في الأناضول(1215هـ\1800م) من أجل الضغط عليهم لإطلاق سراح الأسرى البريطانيين وإعلان الحرب على فرنسا، وهو نفس الأسلوب الذي طالب به قنصل فرنسا بلاده أن تقوم به للضغط على الجزائر حتى تتمكن من استعادة امتيازاتها في الشرق الجزائري.

كما اقترح السير سيدني سميث(رئيس منظمة فرسان القديس يوحنا لمحاربة استرقاق الأوروبيين في الإيالات المغربية) من الدول الأوروبية ممارسة ضغط جماعي على الباب العالي لمنع مواصلة مد الإيالات المغربية الثلاث وعلى رأسها الجزائر بالمتطوعين ومنعها من التجنيد في الأناضول وباقي الولايات العثمانية[3].

ج- المشاكل التي حلت بمؤسسات تجنيد المتطوعين بسبب عدم قدرة الجزائر على توفير الأموال الطائلة التي تكلفها عملية التجنيد، وذلك بعد تراجع عائداتها المالية بسبب ما تعرضت له الجزائر من أزمات داخلية وحصار أوروبي، إضافة إلى ذلك عان وكلاء الجزائر المنتشرين في الأقاليم العثمانية من نقص عدد الدائيات بسبب توقفهم عن العمل، وكذا سوء سيرتهم وعدم القيام بواجبهم كما ينبغي[4]. وهو ما أشار إليه الحاج خليل أفندي مفتي الجزائر في أزمير في

---

[1]-خليفة حماش، **تجنيد المتطوعين** ...، ص30.

[2]-عبد القادر فلوح ، **دور وكلاء** ...، ص84.

[3]-خليفة حماش، **العلاقات بين إيالة الجزائر**...، ص179.

[4]- **نفسه**.

رسالته إلى داي الجزائر حسين باشا (صفر 1242\ 3سبتمبر-1اكتوبر 1826) يخبره بوجود مشاكل كثيرة تعترض عملية التجنيد وانتهاء الأموال لديه ويطالبه بإرسال الهدايا التي جرت العادة على تقديمها للصدر الأعظم، ووالي أزمير، والعلماء وباقي رجال الدولة، والحاجة إلى13 دائيا للإشراف على شؤون الخان.[1] كما اشتكى الحاج حسين باش دائي الجزائر في أزمير في رسالته إلى الداي حسين(1ربيع الأول1242\2 اكتوبر1826) فساد سيرة الدائيات القادمين من الجزائر لرعاية شؤون الخان وإهمالهم لواجباتهم. وطالب بإرسال عشرة دائيات آخرين[2].

وقد أضاف الباحث أرزقي شويتام أسباب أخرى كان لها دور في انخفاض أعداد الإنكشارية في الجزائر أواخر العهد العثماني وهي محاولة الحكام اجتناب التجنيد من المشرق لعلمهم أنها العناصر التي أصبحت تتوافد من هناك غير صالحة وقد فقدت كل الخصال التي كانت تتميز بها. كما كان لانتشار الأمراض في الإيالة والتي أودت بحياة عدد كبير من السكان من ضمنهم الجنود دور في تناقص عدد الإنكشارية[3].

هذا ويعتبر عجز الجنود الذين تقدموا في السن عن أداء مهامهم العسكرية، أو إحالتهم إلى التقاعد سبب آخر لتراجع العدد[4].

لقد كان لكل ما تم ذكره من عراقيل انعكاسات سلبية على أعداد أفراد بالجزائر في الوقت الذي كانت الإيالة بحاجة إلى قوة عسكرية ضخمة بسبب ما أحاط بها من أخطار خارجية.

هذا الأمر جعل دايات الجزائر يرسلون تقارير للباب العالي يطالبون فيها بضرورة إرسال الجند. وكمثال على ذلك ما توضحه رسالة الداي عمر إلى محمود الثاني في 16 ماي 1815م

---

[1]-خليفة حماش، **كشاف وثائق تاريخ الجزائر**،...ص71.

[2]-**نفسه** ، ص72.

[3]-ارزقي شويتام، **مرجع سابق**، ص.ص56.54.

[4]-حنيفي هلايلي، (2021)، « **فقدان الأهمية العسكرية للجيش الجزائري أواخر العهد العثماني ,الأسباب والنتائج**»، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد03، العدد 02، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الجزائر العسكري، الجزائر، ص92.

مطالبا فيها بزيادة عدد الانكشارية نظرا لقلتها في الإيالة. وفي رسالة أخرى سنة 1816 خلال الحملة الإنجليزية الهولندية بقيادة اللورد اكسماوث يخبره فيها بحاجته إلى متطوعين عسكريين جدد بعد استشهاد الكثير من الأوجاق[1]. كما أرسل آخر دايات الجزائر حسين باشا رسالة إلى نفس السلطان يخبره بحاجته إلى فرق عسكرية وأن أوجاق الجزائر لم تحصل على الفرق العسكرية من الأناضول منذ عدة سنوات[2].

وعليه سنحاول استعراض أعداد المجندين في هذه الفترة (بداية القرن 19 م) حسب ما ورد في كتابات المؤرخين ووثائق الأرشيف العثمانية التي أشارت إلى الانخفاض الملحوظ للمتطوعين مقارنة بالقرون السابقة. حيث لم تتمكن الجزائر في العشرية الأولى من القرن 19م من الحصول إلا على 2264 جندي ، أي بمعدل 226 جندي فقط في السنة. وفي العشرية التي تليها بلغ عددهم 4115 جندي أي ما يعادل 411 جندي فقط في السنة. أما في العشرية الأخيرة فقد تراجع العدد إلى 2145 أي ما يعادل 214 جندي سنويا[3].

والجدول التالي سيوضح بعض الأمثلة عن أعداد المتطوعين حسب السنوات كما يلي:

جدول رقم04: أعداد المتطوعين القادمين إلى الجزائر من مختلف مراكز التجنيد في أقاليم الدولة العثمانية 1800-1830 م

السنة	عدد المتطوعين
1 ربيع الأول1216هـ\ 1801م	117 جندي
17 ربيع الأول 1216هـ\1801م	279 جندي
أواخر رضان1220هـ\1805م	24 جندي

[1]-حسان كشرود، **مرجع سابق**، ص48.

[2]-عمار هلال (2016)، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830- 1962)**، ط2 ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص31.

[3]-**نفسه** ، ص32.

سنتي 1815-1816م	1290جندي
جمادى الثانية 1234هـ\1819م	09 جنود
1234هـ\1819م	27 جندي
1235هـ\1820م	02 جندي
ربيع الثاني 1235هـ\1820م	127جندي
ذي القعدة1235هـ\1820م	85 جندي
1239هـ\1824م	93 جندي
ربيع الثاني 1240هـ\1825م[1]	85 جندي
محرم 1241هـ\1825م	106 جندي
1ربيع الاول1242هـ\1826م	148 جندي
جمادى الثانية 1242هـ\1827م[2]	15 جندي
ربيع الثاني 1244هـ\1828[3]	26 جندي
ربيع الثاني 1245هـ\1829م	03 جندي
ذي الحجة 1244هـ\1829	06 ثم 20 جندي
جمادى الأولى 1245هـ\1829م	05 ثم 24 جندي
ذي القعدة1245\1830م[4]	4 ثم 29 جندي

يظهر من خلال إحصائيات الجدول أن عدد المتطوعين في هذه الفترة قليل جدا خاصة إذا ما قارناه بعددهم في الفترات الأولى من بداية عملية التجنيد. كما تباينت الأعداد بين السنة

[1]-حسان كشرود، **مرجع سابق**، ص.ص49.48.

[2]-خليفة حماش، **كشاف وثائق تاريخ الحزائر**..،ص.ص72.68.

[3]-خليفة حماش، **وثائق عن تاريخ الجزائر**...، ص230.

[4]-خليفة حماش، **كشاف وثائق تاريخ الجزائر**...، ص.ص 36,85,42,44

والأخرى والشهر والأخر وذلك راجع إلى الظروف السائدة في كل فترة.

وقد لجأت الإيالة في الفترة الأخيرة إلى جمع عناصر الانكشارية من تونس, طرابلس, ليفورنة وجبل طارق بعدما قل التجنيد من الأراضي العثمانية[1]. وعرف عدد المتطوعين انخفاضا تدريجيا إلى أن توقفت العملية نهائيا قبيل الحملة الفرنسية كما أشرنا سابقا[2]. وتم إلغاء وظيفة الباش دائي في أزمير وغلق الخان[3]. حيث يعتبر عدد المتطوعين الذين تم ذكرهم آخر الجدول هي آخر دفعة تصل إلى الجزائر والتي تحدث عنها الحاج أحمد باي قسنطينة في رسالته إلى الداي حسين في 19ماي 1830\29 ذي القعدة 1245هـ يخبره فيها بوصول رسائل من وكيل الجزائر في تونس لتعلمه بوصول ولد مصطفى رايس إلى تونس ومعه 29 مجندا[4].

وقد وجد في مدينة الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي 345 جندي فقط في حالة نشاط موزعين على 15 سفرة بمعدل 26 جندي في كل واحدة منها[5]. أما بايلك التيطري فاحتوى على 120 جندي موزعين على 5 سفرات إضافة إلى خمسين صبايحيا من الانكشارية[6]. وهو عدد رمزي فقط يدل على حقيقة تراجع التجنيد وضعف المؤسسة العسكرية بالجزائر في الفترة الأخيرة من الوجود العثماني .

---

[1]–عائشة غطاس، **مرجع سابق**، ص72.

[2]–عائشة جميل، **مرجع سابق**، ص140.

[3]–محمد بن جبور، (2014)، «**الوضع الاجتماعي للانكشارية الجزائرية وعلاقتهم بالطرق الصوفية قبيل الاحتلال الفرنسي** » ، مجلة الحضارة الإسلامية، المجلد15، العدد03، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، ص187.

[4]–خليفة حماش، **كشاف وثائق تاريخ الجزائر**...، ص36.

[5]- Louis Rinn (1900) **, le royaume d'Alger sous le dernier dey,** Alger ,typographie Adolphe Jourdan , piece du gouvernement ,p21

[6] -Louis Rinn, **ibid**, p16

الفصل الثالث: التداعيات العامة لضعف الانكشارية في الجزائر1800\1830م

* المبحث الأول:الثورات المحلية.
* المبحث الثاني: الحملة الفرنسية على الجزائر وفشل الإنكشارية في صدها.

لقد كان لضعف الانكشارية في الجزائر نتائج خطيرة على الإيالة زعزعت استقرارها السياسي من خلال اكتساب القبائل المحلية الجرأة على التمرد والانتفاضة ضد السلطة العثمانية وتمكن فرنسا من القضاء على السيادة الوطنية الجزائرية.

المبحث الأول: الثورات الشعبية:

شهدت الإيالة الجزائرية أواخر القرن 18 م ومطلع القرن 19 م ثورات ضد الحكم التركي حيث وجدت القوى المحلية في ضعف الانكشارية الجرأة لإعلان الانتفاضة في كل ربوع الإيالة، إضافة إلى جملة من الأسباب الأخرى والمتمثلة فيما يلي:

1-سياسة التهميش التي انتهجتها السلطات العثمانية بالجزائر على السكان المحليين في جميع الجوانب، فمن الناحية السياسية، حرم الجزائري من تولي مناصب عليا خاصة الطبقة المتعلمة والأعيان، ومن تمثيل الجزائر دبلوماسيا كسفراء أو مبعوثين إلى الدول الأوربية. في حين منحت هذه الأدوار للعنصر التركي والكرغلي[1]، أما عسكريا فقد تم إبعادهم عن الانخراط في صفوف الجيش والاعتماد على العناصر التي يتم تجنيدها في أقاليم الدولة العثمانية[2].

وامتد التهميش ليشمل الجانب الاقتصادي أيضا ويظهر ذلك من خلال تقليص دور التجار المحليين مقارنة بالأجانب من يهود وأوربيين الذين حضوا بمكانة متميزة في هذا المجال، وقد استفادت تلك العناصر الأجنبية من امتيازات وتسهيلات، ولعل أبرز مثال على ذلك الشركات الفرنسية التي استفادت من حق استغلال مراكز تجارية في الساحل الشرقي الجزائري (من القل إلى القالة)، وتم إجبار السكان المحليين من فلاحين ومربيي المواشي على بيع منتجاتهم لتلك الشركات فقط دون غيرها وبأثمان محددة.

---

[1]-حنيفي هلايلي، (2006)، «**الثورات الشعبية في أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش**»، المجلد 21، العدد01، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، جامعة قسنطينة، ص190.191.

[2]-**نفسه**، ص194.

كما همش الجزائريون حتى على مستوى التجارة الدولية، فقد حرم سكان منطقة الشرق الجزائري من التجارة البحرية مع الأجانب في الموانئ التابعة لهم[1].

إضافة إلى ما تم ذكره يمكننا أن نضيف إلى دائرة الأسباب تهميش العناصر المحلية في المجتمع والتمييز بينها وبين الأتراك، ففي الوقت الذي تم منح الأتراك امتيازات متنوعة، تم بالمقابل احتقار الأهالي إذ فرضت عليهم واجبات أجبروا على القيام بها، ما جعلهم يعيشون الفقر والبؤس ويشعرون بالإحباط والضعف وهو ما دفعهم إلى محاولة تغيير الأوضاع عن طريق الانتفاضة[2].

2-إرهاق الجزائريون بالضرائب التي أصبحت تمثل المورد الرئيسي لخزينة الدولة بداية من منتصف القرن 18 م بعد تراجع غنائم الجهاد البحري وتقلص ثروات سكان المدن[3]. وما زاد من شقاء الفلاحين وبؤسهم هو عدم مراعاة القائمين على الضرائب لطبيعة الإنتاج ووضعية الفلاحين وأحوالهم بل أخذوا بعين الاعتبار نوعية الملكية ومتطلبات الخزينة وحاجة الموظفين فقط[4].

هذا ولم تقتصر الضرائب المفروضة على الفلاحين بل تعدت ذلك إلى رجال الدين والطرقيين منذ أواخر القرن 17م بعدما كانت هذه الفئة معفية منها من قبل ومقربة من الحكومة التركية، وقد أدى ذلك إلى إنهاء التحالف بين الأتراك ورجال الدين وقيام بعض الطرق الصوفية بثورات ضد الحكم العثماني[5].

---

[1]-حنيفي هلالي، **مرجع نفسه**، ص.ص197.196.

[2]- مختار بونقاب (2008)، «**انتفاضة درقاوة في بايلك الغرب الجزائري 1802-1816** »، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، المجلد 03 ، العدد 01 ، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، ص137.

[3]- المهدي بوعبدلي، ناصر الدين سعيدوني، (1984)، **الجزائر في تاريخ العهد العثماني**، ج4 ، الجزائر، م .و. ك ص31.

[4]- **نفسه**، ص33.

[5]-مختار بونقاب، **مرجع سابق**، ص 137.

3-التنافس الشديد بين القوى الأوروبية وخاصة فرنسا وانجلترا على اكتساب مناطق نفوذ ونيل المزيد من الامتيازات. ما دفعها إلى تحريض القوى المحلية على الثورة ضد الأتراك وتدعيم ثوراتها. ولعل أبرز مثال عن ذلك نذكر الهدايا والمساعدات التي قدمتها إنجلترا لابن الأحرش ليقوم بثورة ضد السلطات العثمانية رغبة منه في القضاء على المصالح الفرنسية في الجزائر.

4-هشاشة العلاقات مع المغرب الأقصى وتونس جعلها تسعى لخلق صعوبات لحكومة الجزائر وذلك عن طريق دعم الثورات والتحريض على تفجيرها. وهنا نذكر كمثال عن ذلك: باي تونس حمودة باشا الذي وجد في ابن الأحرش وسيلة ملائمة لإبعاد الخطر عن إيالة تونس فقدم له مساعدات وحرضه على الثورة ضد السلطات العثمانية[1]. كما دعم سلطان المغرب مولاي سليمان أتباع الطريقة القادرية للوقوف ضد الحكام الأتراك[2].

وفيما يلي سنتطرق إلى أهم الثورات الشعبية التي شهدتها الفترة الممتدة من 1800 إلى 1830 م.

1-ثورة ابن الأحرش في بايلك الشرق (1800-1807م):

اندلعت في بايلك الشرق مطلع القرن **19 م** ثورة اعتبرت من أخطر الثورات التي شهدتها الإيالة الجزائرية وهي انتفاضة دعاة الطريقة الدرقاوية[3].

---

[1]-ناصر الدين سعيدوني، (2009)، **ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط2، الجزائر، دار البصائر، ص.ص284.285.

[2]-زينب جعني، (2015)، **«ثورة ابن الأحرش في بايلك الشرق (1800-1807)»**، مجلة عصور جديدة، المجلد 05، العدد 18 ، جامعة وهران ، ص130.

[3]-طريقة صوفية سنية شاذلية ، ظهرت في المغرب الأقصى.و أول من دعى إلى مذهبها الشريف ادريس المسمى علي بن عبد الرحمن الفاسي المدعو الجمل، وقبل وفاته نقل التعاليم الروحية لتلميذه محمد العربي الدرقاوي، وينسب اسم الدرقاوية إلى قبيلة درقة، وقد اطلق اسم درقاوة على أتباع مولاي العربي الدرقاوي... **(للمزيد لنظر:علجية مقيدش (2017)، «الطريقة الدرقاوية في الجزائر:مفهومها ومواقفها من الاحتلال الأجنبي1786-1914»، مجلة التراث، المجلد07، العدد01، جامعة بن زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، ص129.)**

وقاد هذه الانتفاضة أحد الطرقيين يدعى ابن الأحرش[1]. وهو ثائر تعود أصوله إلى بلاد المغرب، وكان من أتباع المذهب المالكي والطريقة الدرقاوية، استطاع أن يجمع له أتباعا من حوله من خلال ادعائه بأنه المهدي المنتظر والقيام بالشعوذة والحيل[2].

و قد ذاع صيته واكتسب شهرة بعد مشاركته في صد العدوان الفرنسي على مصر بقيادة نابليون بونبرت. وبعد رجوعه سنة 1218هـ أسس معهدا في بني فرقان نواحي جيجل والتف حوله الأتباع فهيأهم للثورة على الأتراك[3] بعد أن تمكن من جمع جيش متكون من 10 آلاف رجل وتوجه بهم إلى قسنطينة لمحاصرتها (1218هـ\1803م) مستغلا فرصة غياب الباي عثمان(باي بايلك الشرق).

فوجد في مواجهته قائد الدار سي الحاج أحمد بن الأبيض ومعه 1000 مقاتل. وانتهت المعارك بانهزام ابن الأحرش وأتباعه ومقتل أكثر من 200 فرد وإصابة ابن الشريف بجروح[4].

أما الباي عثمان فسارع للعودة إلى قسنطينة بمجرد سماعه خبر هذه الثورة. لكنه وصل متأخرا فقام بإبلاغ الباشا بهذا الهجوم وبالطريقة التي تم بها صد المتمردين، وكان الرد سريعا من الباشا في رسالة استهلّها بتهنئة السكان على صدهم للهجوم، وأمر عثمان بإتباع أثر ابن الأحرش والانتقام منه.

---

[1]–هو الشيخ الحاج محمد بن عبد الله بن الاحرش المعروف بالبودالي يزعم أنه من شرفاء ملوك فاس، عرف ابن الأحرش بالشجاعة، وإطعامه للمساكين والدفاع عنهم، ظهر على مسرح الأحداث منذ مروره بالجزائر كقائد لركب الحج... **(للمزيد انظر:الطيب يوسفي، (2014\2015)، الحضور الاجتماعي والسياسي للطرق الصوفية في الجزائر العثمانية، رسالة لنيل شهادة الماجستير(تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، ص175.174.)**

[2]–الأغا بن عودة المزاري، (1990)، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و إسبانيا و فرنسا إلى أواخر القرن 19م**، تح و در، يحي بوعزيز، ج1، بيروت، دار الغرب الإسلامي ص299.

[3]–أحمد بن سحنون الراشدي، (2013)، **ثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تح و تق، المهدي بوعبدلي، ط1، الجزائر، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ص45.

[4]–صالح العنتري، (1974)، **مجاعات قسنطينة**، تح و تق ، رابح بونار، الجزائر، ش.و.ن.ت ، ص30.

فما كان على عثمان إلا حشد ما أمكن من الجنود والفرسان والخروج لمطاردة ابن الأحرش وأتباعه الذين كانوا مستقرين بوادي الزهور[1] في وضعية قوية محمية بالجبال والمنحدرات، وقد انتهت المعارك بمقتل الباي عثمان وقطع رأسه، ولقي جميع جنوده تقريبا حتفهم ولم ينجوا منهم إلا أولئك الذين كانوا على سفوح الجبال حيث تمكنوا من الفرار[2].

أما ابن الأحرش فتعرض بعد هذه الحادثة للمطاردة من طرف الانكشارية ورجال القوم، ومعاداة من قبل شيوخ القبائل ورؤساء العشائر. وتمكن الباي الجديد عبد الله بن إسماعيل[3](1804\1806م) من تشتيت جموعه في ميلة، ثم ظهر في بجاية وهزم من طرف اليولداش بالتعاون مع أعوان المقراني، واستمر الجيش الانكشاري في مطاردته بقيادة علي آغا والباي عبد الله لمدة عشرة أشهر حتى تمكنوا من القضاء على هذه الثورة في الشرق الجزائري. فانضم ابن الاحرش إلى جموع الدرقاوة في الغرب الجزائري الذين أعلنوا الثورة على بايلك الغرب بقيادة ابن الشريف عبد القادر الدرقاوي[4].

وعن تاريخ وفاة ابن الأحرش اختلفت الروايات حيث أشيع أنه توفي في ميلة بعد انهزامه أمام الجيش التركي في الواقعة التي تحدثنا عنها سابقا، وبعد ظهوره في بجاية من جديد وانهزامه أشيع خبر وفاته مرة أخرى، ثم انتشر خبر وفاته للمرة الثالثة بعد التحاقه بوهران وخوضه المعارك رفقة ابن الشريف الدرقاوي[5].

---

[1]– واد يقع بين القل و جيجل وقد جاء في كتاب تاريخ بلد قسنطينة للحاج أحمد بن مبارك(ص113) أنه واد محصن بكثرة الأشجار وتشعب طرقاته.

[2] -Eugène Vayssettes , (2002) ,**Histoire de constantine sous la domination turque ,1517-1837** , édition bouchène , p.p167.168

[3]–داي بايلك الشرق بعد مقتل عثمان، عمل على القضاء على ابن الاحرش وأتباعه **(للمزيد انظر: مجاعات قسنطينة، مصدر سابق،ص73)**

[4]–ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية...**،ص.ص277.276

[5]–أحمد ابن سحنون الراشدي، **مصدر سابق**، ص46.

وحسب الشريف الزهار فإن الشريف الدرقاوي الثائر[1] هو من قتل ابن الأحرش عندما التحق به في بايلك الغرب[2]. وقد وافقه في ذلك الجزائري محمد عبد القادر في قوله «... وفر بنفسه ولحق بابن الشريف في الجهة الغربية وبقي في معيشه إلى أن دس له من قتله من أصحابه».[3]

ثانيا: ثورة ابن الشريف الدرقاوي في بايلك الغرب(1805-1813م):

بالموازة مع ثورة ابن الأحرش في الشرق في الجزائري، أعلن أتباع الطريقة الدرقاوية في الجزائر ثورة أخرى لا تختلف في خطورتها عن سابقتها، وهي الثورة التي قادها ابن الشريف الدرقاوي في بايلك الغرب، وقد تميز هذا الثائر بما تميز به ابن الأحرش من الصفات التي ذكرناها سابقا فكتب عنه الأغا ابن عودة المزاري:« لبس الخرقة المرقعة، وعلق الببوش وركب الكلخ ، وعلق القرون المرقعة ، وابتدع أمور يمجها الطبع ، وينكرها الشرع ...وزاغت به نفسه الأمارة بالسوء وباع آخرته بدنياه.»[4]

وقد بدأ أولى خطوات ثورته بجمع الأتباع من قبائل الجنوب الوهراني حاملا معه (حجاب) من شيخ الطريقة الدرقاوية بالمغرب الأقصى مولاي العربي[5]. وبدأ بالتحريض ضد الأتراك، ولما تمكن من جمع عدد كافي من المشاة والفرسان عسكر بهم في البطحاء وأعلن

---

[1]–هو الشيخ عبد القادر ابن الشريف الدرقاوي، قائد انتفاضة درقاوة ببايلك الغرب، درس بالقيطنة، ثم انتقل إلى المغرب الأقصى حيث انتسب للطريقة الدرقاوية، وعاد إلى الجزائر حيث أصبح مقدما للطريقة،...**(للمزيد انظر: حسين جيلالي بن فرج، دحو فغرور، (2018)، «موقف المولى سليمان العلوي من انتفاضة درقاوة على ضوء رسالته لباي وهران محمد المقلش»، مجلة عصور، المجلد17، العدد01، جامعة أحمد بن بلة وهران، الجزائر، ص205)**

[2]–أحمد الشريف الزهار، **مصدر سابق**، ص87.

[3]–الجزائري محمد عبد القادر، **مصدر سابق**، ص77.

[4]–الأغا بن عودة المزاري، **مصدر سابق**، ص302.

[5]–مؤسس الطريقة الدرقاوية ومنظمها، صاحب زاوية بوبريح بالقرب من فاس، أخذ الطريقة عن شيخه علي الجمل العمراني ، وتعتبر الدرقاوية امتداد للشاذلية أو فرعا منها ،تخرج على يده مجموعه من المريدين، كما ترك مجموعة كبيرة من الرسائل في التصوف...**(للمزيد انظر: حسين جيلالي بن فرج، دحو فغرور،مرجع سابق،ص205)**.

العصيان. فجاءه الرد من باي وهران مصطفى المزالي[1] حيث سار إليه بكل ما أوتي من قوة والتقى الجمعان في فرطاسة[2] يوم 4 جوان 1805م \1219هـ، وانتهت المواجهة بهزيمة الأتراك وفرار الباي واستيلاء ابن الشريف على مخيم الباي بكل ما فيه[3] وقد كتب صاحب كتاب الثغر الجماني عن بشاعة الهزيمة التي تعرض لها الباي مصطفى قائلا: (فانهزم جيش الباي شر هزيمة، وفر الباي منفردا إلى (معسكر) على فرس من دون سرج) وأضاف قصيدة للشاعر الشعبي الشيخ بوعلام بن الطيب السجراري الذي قال:

كي قصة الجواد مع أتراك النوبة يوم أن فزعهم ابن الشريف أوجاوا

ذوك أتراك الكرسي دهر فاتوا رهبة قالو الأجواد على حرمنا نزكاوا

انعقدوا غاشى الأحرار عقد امحبة في فرطاسة شاو انهار واتلاقاوا

بالسيف و نار المشط أودق الحربة ملهيه و منا عيطا اعقيد افناوا

ذاك امقعشم ذاك يهوم بالحربابه وافرايس الأتراك على الطريق ابقاوا[4]

مكن هذا الانتصار الشريف الدرقاوي من السيطرة على معسكر وجعلها قاعدة لجيشه، والحصول على تأييد قبائل الغرب والوسط الجزائري، وحتى القبائل المخزنية (مثل قبائل الحشم، الغرابة، الزمالة، الدواوير) التي سارعت لإعلان انضمامها إليه، فحاصر وهران. ورغم محاولات الداي مصطفى (1798-1805م) إرسال النجدة إلا أنه لم يفلح بسبب اعتراض القبائل الثائرة

[1]-تولى منصب الباي سنة 1800، في عهده ظهرت ثورة الدرقاوة ، وفي سنة1801 غزا انكاد لكنه انهزم، وقد وصفه صاحب كتاب طلوع سعد السعود بأنه كان رجلا عاقلا لكنه جبانا ما جعل الدرقاوة ينتفضون عليه. **(انظر ابن عودة المزاري،,مرجع سابق، ص301).**

[2]-منطقة تقع في الغرب الجزائري جنوب غليزان يطلق عليها حاليا وادي الأبطال.

[3]-صالح عباد، **مرجع سابق**، ص202.

[4]-أحمد بن سحنون الراشدي، **مصدر سابق**، ص43.

طريقها، أما محاولات الباي في الطلب من السلطان المغربي مولاي سليمان التدخل لدى شيخ الطريقة الدرقاوية لتهدئة أتباعة ، فقد باءت هي الأخرى بالفشل[1].

وبعد المعاناة الشديدة التي عاشها سكان وهران جراء الحصار أرسل باشا الجزائر في سنة 1805م من العاصمة أسطولا محملا بالقوات العسكرية و مرفقا بأمر عزل الداي مصطفى وتعيين الباي الجديد محمد المقلش[2]خلفا له على رأس بايلك الغرب [3].

وقد تمكن الباي الجديد من فك الحصار على وهران وتوفير الأمن و الهدوء و الغذاء للسكان[4]. وانتصر رفقة جيشه على الدرقاويين في معارك كثيرة على رأسها معركة أولاد زاير وموقعة السدرة، ورجحت بذلك كفة النصر للأتراك.

أما عن تاريخ ومكان وفاة ابن الشريف الدرقاوي فرصد لنا حنيفي هلايلي ما تناقلته المصادر الأجنبية والمحلية. حيث أرجعته هذه الأخيرة إلى تاريخ استقراره عند قبائل بني زناسن على الحدود المغربية. في حين أكد دونوفو أن سبب الوفاة يعود إلى إصابة الشريف الدرقاوي بداء الطاعون في منطقة مسيردة. وهو ما اختلف فيه مع المؤرخ الفرنسي ديغرامون الذي كتب أنه توفي سنة 1806م وهو يحاول استعادة مدينة معسكر للمرة الثانية.

إلا أن المؤرخ النوال أكد أن ابن الشريف لم يمت قبل سنة 1816 م حيث ظهر بهذا التاريخ

---

[1]–حنيفي هلايلي، (2008)، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد الجزائر العثماني**، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ص.ص34.33

[2]–هو محمد بن محمد بن عثمان الكبير شقيق الباي السابق عثمان(يلقب بالمقلش أو المقلج) الذي تم عزله سنة 1802 فرجل رفقة أخيه وأسرته إلى البليدة واستقر بها وتم تعيين محمد المقلش كبايا لبايلك الغرب (1805–1807) وعمره حوالي 18 سنة. لأناقته وتفاخره، حقق عدة انتصارات على جموع الدرقاوة...(**للمزيد انظر: يحي بوعزيز، (2009)، مدينة وهران عبر التاريخ ، ط خ، الجزائر، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ص69)**.

[3]- Adrien Delpech ,(1874) ,**« Résumé historique sur le soulèvement des Darkaoua de la province d'Oran »** in R.A , N° 103 Alger p.p , 38.58

[4]–يحي بوعزيز، **مدينة وهران**...، ص69.

وهو يحاول إثارة القبائل الصحراوية[1].

ثالثا: ثورة الطريقة التيجانية في بايلك الغرب 1800-1827م:

لم تكن ثورة الدرقاوة الوحيدة التي اندلعت في بايلك الغرب في القرن 19 م، وإنما عرفت المنطقة ثورة أخرى بعدها وهي ثورة التجانيين التي تنسب إلى زعيمها محمد الكبير التيجاني [2] ابن أحمد التجاني[3] مؤسس الطريقة التجانية[4].

هذا وقد أثارت الطريقة التيجانية منذ تأسيها سنة 1778م القلق في نفوس الحكام الأتراك بالجزائر بعد انتشارها الواسع وحصولها على تأييد الناس و التفافهم حول أحمد التيجاني، وكان ذلك سببا في قيام السلطات العثمانية بمطاردته فبدأ الاصطدام بينهما. وانتهى بهجرة أحمد التيجاني ومريدوه وطلبته إلى فاس سنة1798م\1213هـ.

---

[1]-حنيفي هلايلي، **أوراق في تاريخ** ...,ص35.

[2]-هو أكبر أبناء أحمد التيجاني، وهو من قادة الثورة ضد الحكم العثماني في بايلك الغرب الجزائري، تعلم مبادئ الطريقة التيجانية في زاوية عين ماضي ...(**انظر: خالد بلعربي، شعيب مقنونيف، (2021)** ، **«ثورة التجانية في بايلك الغرب الجزائري إبان القرن التاسع عشر –دراسة تاريخية أنثروبوليجية– »، مجلة أنثروبولوجية الأديان، المجلد 17، العدد 01، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ص719)**

[3]-هو أبو العباس احمد بن محمد شيخ الطريقة التيجانية بالمغرب عالم بالأصول والفروع ملم بالأدب، من فقهاء المالكية، ولد في عين ماضي ، ودخل فاس سنة 1171هـ، ثم دخل تلمسان ودرس بها...(**للمزيد انظر: عادل نويهض، (1980)، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط1، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ص62)**

[4]-طريقة صوفية جزائرية المنشأ عالمية النفوذ، حيث وصل صداها لمختلف مناطق العالم وتمكنت من إنشاء دولة تيجانية في إفريقيا الغربية ،تتميز بسهولة تعاليمها وتلاؤمها مع التطور الحياتي...(للمزيد انظر: **بن يوسف تلمساني،(1997\1998) الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر رسالة ماجستير «تاريخ حديث ومعاصر»، جامعة الجزائر، ص120)**

وبعد وفاته عاد ولديه رفقة خليفة أبيهم الحاج علي التماسيني إلى وطنهم عين بلماضي[1]. حيث تمكن سي محمد الكبير الابن البكر من كسب تأييد واسع من جميع القبائل الصحراوية وقبائل حشم وغريس. وكانت هذه القبائل تعاني مضايقات من رجال الحكومة التركية التي كانت تراقب تحركاتهم وتفرض عليهم ضرائب خاصة زاوية عين ماضي للحد من نشاطها، وكذا محاصرتها من قبل بايات وهران والتيطري. الأمر الذي جعل سي محمد الكبير يفكر في إعلان الثورة على الأتراك[2].

انطلق سي محمد الكبير التيجاني وأخوه سنة 1826 م \1242 هـ نحو معسكر على رأس جيش يضم قبيلة لرباع وسكان القصور وعشائر ولاد نايل بهدف الاستيلاء على وهران إلا أنهم لم يفلحوا في ذلك بسبب اعتراض قبائل زغدو لطريقهم في سوارة بالقرب من الشط ، أين أصيب محمد الكبير بجروح بليغة جعلته طريح الفراش بين الحياة والموت لمدة شهرين[3].

وفي السنة الموالية 1827م سار التيجانيون ثانية نحو وهران وببلوغهم أسوار المدينة بدأت الاشتباكات مع الطرف التركي في نقاط مختلفة. ثم عاد بعد ذلك السي محمد الكبير وجيشه إلى معسكر فدخلها ثم خرج منها ليلتقي الطرفان مجددا بمنطقة عواجة من أرض غريس أين دارت معركة شرسة تمكن فيها السي محمد الكبير من إخضاع بعض المناطق التي كانت تحت حكم العثمانيين، وضل ماكثا بالمنطقة محاولا جعلها مقر إقامته وقاعدة عسكرية لجيشه، فبدأ بتوجيه نداء للقبائل لتعلن الجهاد والحرب على الأتراك.

---

[1]-عبد الحفيظ حيمي، (2019)، «**الطريقة التيجانية في الجزائر وموقف السلطة العثمانية منها من خلال المصادر المحلية 1196-1242هـ (1782-1826م)**»، مجلة آفاق فكرية، المجلد 07، عدد خاص، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس ص44.

عين ماضي: تقع جنوب رداد وهي جزء من سلسة عمور تبعد عن الأغواط ب72 كلم من جهة الغرب. موقعها عبارة عن صخرة ترتفع على سهل كبير أو تل بيضاوي الشكل الأمر الذي جعل سكان المناطق يصفنوها بعين ماضي أي بيضة نعامة شقت طولا**(للمزيد انظر: بن يوسف تلمساني، مرجع سابق، ص.ص57.58)**

[2]-خالد بلعربي، شعيب مقنونيف، **مرجع سابق**، ص720.719.

[3]- صالح عباد، **مرجع سابق**، ص231.

أمام هذا الوضع لم يجد باي وهران (حسن) بدا من أن يقوم ببعث المال لكبار قبيلة الحشم ليتخلوا عن دعم ومساندة الثورة فرحبوا بذلك ولم يبق في جيش محمد الكبير سوى 300 من الأعراب[1].

في هذا الوقت سار الباي حسن نحو وهران لملاحقة الثائرين فدارت بينهما معارك طاحنة في غريس انتهت بقتل معظم الثائرين من بينهم القائد سي محمد الكبير وأرسلت رؤوسهم إلى مدينة الجزائر[2] حيث كتب الشريف الزهار عن ذلك قائلا:« ... فعندما وصلوا جعلوا رأس ولد التيجاني في عمود وصلبوه قبالة الباب الجديد ، وعلقوا الرؤوس الأخرى حوله »[3].

وهكذا انتهت الثورة التيجانية دون تحقيق هدف الاستيلاء على معسكر، وفي هذا الوقت بدأت الأزمة مع فرنسا فتوجه نشاط التيجانية نحو الصحراء والسودان[4].

يمكن أن نعتبر الثورات السالفة الذكر كأهم نماذج التمرد الذي هدد استقرار السلطات العثمانية في بداية القرن 19 م. لكن ذلك لا يعني انعدامها في باقي مناطق الإيالة. فقد ظهرت ثورات الأوراس والنمامشة مابين 1819 و1820م[5] . وثورات قبائل الأطلس البليدي : بني صالح وصوماته (1805)، وبني جعاد(1823)[6]، وانتفاضات بايلك التيطري حين قامت قبائل نوي حسن، ومطماطة، وجندل، وقبائل الشلف بالتقدم نحو المدية لطرد الأتراك في الوقت الذي كان فيه ابن الشريف الدرقاوي يحاصر وهران سنة 1805م. لكن قبائل أولاد المختار المتحالفة مع الأتراك كانت لهم بالمرصاد وهزمتهم جميعا.

---

[1]–خالد بلعربي، شعيب مقنونيف، **مرجع سابق**، ص.ص721.

[2]–ارزقي شويتام، **مرجع سابق** ، ص109.

[3]–أحمد الشريف الزهار، **مصدر سابق**، ص160.

[4]–محمد خير فارس، **مرجع سابق**، ص80.

[5]–محمد بوشنافي ، **الداي حسين وسقوط...**، ص100

[6]–ناصر الدين سعيدوني، (2000)، **عصر الأمير عبد القادر الجزائري**، الكويت، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ص117.

كما رفض ولاد نايل دفع الضرائب في عهد الباي محمد بوكابوس، ما دفع باي التيطري إسماعيل للذهاب لمعاقبتهم لكنهم هربوا لما سمعوا بخبر قدومه، فاتجه لقبائل بني لنت التي كانت قد تمردت هي الأخرى على باي وهران.

ومن جهة أخرى قام قائد قبيلة عريب رابح بن طالب بطلب الدعم من قبائل متيجة والصحراء فجمع أكثر من 8000 فارس هاجم بها منطقة ديرة التي كانت محل صراع بينه وبين قبائل بني سليمان. ثم هاجم الحامية التركية في بني سليمان فجاءه الرد عنيفا من الباي بطلب من داي الجزائر حيث قتل جمع كثير، وحصل على غنائم ، وتمكن فيما بعد من قتل القائد رابح بن طالب[1].

وغير بعيد عن ذلك تعرض باي التيطري جلال لهزيمة نكراء وقتل 22 من جنوده بسبب تمرد أهالي بوسعادة وأولاد ماضي. في هذه الآونة تمردت قبيلة فليسة بمنطقة القبائل وبقيت تحارب الأتراك لمدة ثلاث سنوات. ولم تتوقف الحرب إلا بعد أن قاد القبيلة محمد بن زعموم الذي لجأ للتفاوض مع الأتراك[2].

اندلع التمرد في منطقة القبائل من جديد سنة 1818م عندما دمرت قبيلة قشتولة برج بوغني. وقام بعدها محمد أوقاسي بالتمرد فانتصر على يحي آغا[3]، وكان على استعداد لتوسيع دائرة الصراع إلا انه قتل غدرا سنة 1820م في برج سيباو.

وفي عام1823م هاجمت قبائل بجاية الأتراك ، وسيطر بني عباس على البيبان, ورغم الحملات التأديبية التي وجهها يحي أغا للمنطقة إلا أن التمرد استمر في وادي الساحل ولم تهدأ

---

[1]–صالح عباد، **مرجع سابق**، ص.ص207.206

[2]–**نفسه**، ص.ص214.213

[3]– قائد الجيش الجزائري زمن الداي حسين، كان أجسن الرجال عقلا ومعرفة، حضر للقاء الفرنسيين القادمين للاحتلال حيث رتب الأبراج والحصون ... إلا أن الخزناجي كان يكن له الحقد فأوقع بينه وبين الداي...**(للمزيد انظر: كمال بن صحراوي، مرجع سابق، ص182.181)**.

الأوضاع إلا بعد أن لقنهم يحي آغا درسا بتوجيه حملات قوية لتأديبهم [1].

لقد أسفرت هذه الثورات على جملة من النتائج السلبية على الإيالة ، حيث أضعفت نفوذ البيالك في الأرياف لما نتج عنها من خسائر في الأرواح والأموال والأسلحة، وازدادت عزلة المدن، واقتنعت القبائل بإمكانية الثورة ضد الأتراك، ورفض جمع الضرائب والمطالب المخزنية وعدم الرضوخ للأحكام الجائرة[2]، كما ازداد الخلاف بين الأتراك الحاكمين والرعية المحكومين بسبب سياسة القمع التي اتبعها الأتراك اتجاه القبائل المساندة للثوار. وتضاعف التوتر بين الأتراك ورجال الدين (الزوايا والطرق الصوفية) الذين أصبحوا مراقبين في جل أعمالهم وتحركاتهم مما أثر سلبا حتى على الطرق الموالية لهم[3].

وقد انتشرت الفوضى والاضطرابات في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية [4] ، فإضافة إلى سقوط العديد من الضحايا من الجانبين والتي راح ضحيتها الكثير من الناس من مختلف الفئات[5]، هاجرت أيضا بعض القبائل إلى المغرب الأقصى مثل سكان مدينة تلمسان وقبيلة بني عامر التي أجبرها باي وهران على الهجرة لأنها كانت مساندة لثورة ابن الشريف[6]. وقد مست الهجرة أيضا فئة العلماء حيث هاجر بعضهم حتى لا يتخذوا موقفا من الصراع [7].

أما اقتصاديا فقد ضعفت حركة الأسواق بسبب انعدام الأمن في الطرقات وارتفعت

---

[1]- Louis Ferdinand Auguste De Grammont ,(1878) , **Histoire d'Alger sous la domination turque 1515-1830** , Paris ,ERNEST LEROUX , p 383 .

[2]–ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**، ص291.

[3]–بونقاب مختار، **مرجع سابق**، ص.ص141.

[4]–زينب جعني، **مرجع سابق**، ص135.

[5]–قدور بوجلال، (2021)، «**ثورة ابن الشريف الدرقاوي في بايلك الغرب 1805–1813م** »، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 4، العدد 02، جامعة ابن خلدون، تيارت، ص 614.

[6]–حنيفي هلايلي، **أوراق في تاريخ الجزائر**، ص38

[7]–مختار بونقاب،**مرجع سابق**، ص141.

أسعار الحبوب، وانعدمت الحراثة بسبب عدم وفرة حبوب الزرع في جهات كثيرة مما أدى إلى انتشار المجاعة بين الناس فهلك الضعفاء منهم[1].

إن كل هذه التأثيرات السلبية للثورات على الإيالة لم تتمكن من الإطاحة بالحكم التركي بالجزائر لكنها ساهمت في إضعافه وزعزعة استقراره الداخلي فكان لذلك نتائج وخيمة تجرعت مرها الجزائر فيما بعد من خلال سقوطها كفريسة سهلة بيد الفرنسيين .

المبحث الثاني: الحملة الفرنسية على الجزائر وفشل الإنكشارية في صدها:

وجهت الدول الأوروبية عدة حملات عسكرية للجزائر بهدف القضاء عليها، إلا أنها باءت بالفشل أمام قوة البحرية الجزائرية والجيش الانكشاري. لكنها لم تتوقف عن المحاولة حتى تمكنت من شن حملة فرنسية ناجحة سنة 1830م في الوقت الذي دب الضعف في صفوف الانكشارية وكانت الجزائر تعيش اللااستقرار السياسي.

وقد اجتمعت عدة أسباب ودوافع جعلت فرنسا تغزو الجزائر وفي مقدمتها السياسية والاستيراتيجية، وهنا نشير إلى التنافس الشديد بين فرنسا وإنجلترا حول مناطق النفوذ خاصة في حوض البحر الأبيض المتوسط وقد اعتبرت فرنسا استيلاء منافستها إنجلترا على جبل طارق تهديدا لمصالحها في المنطقة وأنها لن تتمكن من الحفاظ على مصالحها إلا باحتلال الجزائر[2].

إضافة إلى ذلك عرفت الأوضاع الداخلية لفرنسا تدهورا الأمر الذي جعل الشعب الفرنسي ناقما ضد الملك شارل العاشر[3] فلم يجد هذا الأخير من حل لإسكات المعارضة إلا عن طريق

---

[1]–صالح العنتري ، **مصدر سابق** ،ص.ص 34.33

[2]–عمار هلال، **مرجع سابق**، ص.ص50.49

[3]–ولد في 09 أكتوبر 1757 بقصر فرساي وتوفي في 06 نوفمبر1836 بالنمسا، ملك فرنسا مابين 1824و1830 ,تم حصار الجزائر تحت إدارته,وانطلقت الحملة إلى الجزائر بأمره ،إلا أن ذلك لم يشفع له لدى الفرنسيين فقامت الثورة ضده في 1830 فخلفه لويس فيليب...**(للمزيد انظر:كمال بن صحراوي، مرجع سابق، ص114)**

صرف أنظار الشعب إلى الخارج وإلهائه بمشروع احتلال الجزائر[1].

كما كان لضعف البحرية الجزائرية دورا في تسهيل غزو فرنسا للجزائر وذلك بعد تحطم أجزاء من الأسطول الجزائري في المعركة التي وجهها الانجليز للجزائر سنة 1816م ثم فقدان وحدات أخرى من الأسطول عند مشاركته إلى جانب الأسطول العثماني في معركة نفارين سنة1827م. وما زاد من ضعف الأسطول منح حق احتكار تجارة الخشب في نواحي جيجل والقل لبكري و بوشناق[2] بعدما كان السكان المحليون يستغلون هذه الثروة في صناعة السفن. وهو ما احدث فجوة في صناعتها ولم تتمكن الجزائر من تعويض السفن التي توجهت إلى بحر اليونان سنتي1821م و1826م[3].

أما الأسباب الاقتصادية فتعود إلى الطمع في الحصول على الثروات الموجودة في الجزائر، والاستيلاء على خزينتها. وما يدل على ذلك هو ما كتبه وزير الحربية كليرمونت ديطونير في تقريره أن قصر الداي يحتوي على كنوز مكدسة تقدر قيمتها ب 150 مليون فرنك كما يلي:

«Je ne parle pas des trésor qui sont accumélés dans le château du Dey d'Alger : on les estime a plus de 150 millions et il lui sera impossible de

---

[1]–محمد الطيب العلوي ،(1985)، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954**، ط1، قسنطينة، دار البحث ص25.

[2]–أ–بكري: لقب أسرة يهودية، اسمه مفيل كوهين والمعروف باسم ابن زهوا ,حضر من ليفورنا إلى الجزائر عام 1770م , كان له أربعة أولاد أسسوا بعده شركة تجارية كانت تزود فرنسا بالحبوب والاخوة بكري هم يوسف ومردوشي يعقوب، سليمان(**انظر: أحمد الشريف الزهار ,مرجع سابق ، ص17.**)

ب–بوشناق: المعروف باسم بوجناح وهو من أسرة لها تجارة في الخارج جاء إلى الجزائر 1723م، وبدأ نجمه يلمع في التجارة سنة 1782، استطاع بدهائه أن يكسب ثقة الداي حسن ويصبح مستشارا له نفوذ لا مثيل له، حتى أن المصادر العربية كانت تسميه ملك الجزائر(**أنظر حمدان بن عثمان خوجة، مصدر سابق، ص 140**).

[3]–مبارك بن محمد الهلالي الميلي، (1964)، **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث** ،ج3، الجزائر، مكتبة النهضة الجزائرية، ص.ص321.320

les soustraire aux chances des siège…» [1]

وقد أضاف في وصفه للجزائر أنها تمتلك العديد من الموانئ على طول الساحل ومن المفيد جدا الاستيلاء عليها، وسهولا خصبة، وغابات تستعمل لبناء السفن، ومناجم من الحديد والرصاص، وجبالا من الملح والبارود...الخ[2].

كما تطرق أحد النواب أيضا في مشروعه إلى موضوع خيرات الجزائر عندما كتب أن فرنسا ستعوض ما فقدته في الراين عندما تتمكن من احتلال الجزائر وستستغني عن شراء بعض البضائع مثل الحرير، والسكر، والزيت، والقطن، والتبغ[3].

وكغيرها من الدول الاستعمارية رأت فرنسا في الجزائر إقليم مهم لتصريف فائض الإنتاج من المواد الصناعية، وجلب المواد الخام الضرورية[4].

ومن الأسباب المهمة وراء الغزو الفرنسي للجزائر هي ما تعلق بالجانب الديني حيث اعتبرت فرنسا نفسها منقذا للمسيحية والمسيحيين من القراصنة الجزائريين حسب تعبيرها. كما اعتبرت نفسها حامية للكنسية الكاثوليكية وباحتلالها للجزائر تكون قد قدمت عملا كبيرا للعالم المسيحي وشعوب البحر المتوسط. كما أن قرار الملك شارل العاشر في الغزو كان مدفوعا من الأسقف الكبير ووزير الشؤون الدينية فريسنوس[5].

---

[1] -Paul Azan , (1929)**,« le rapport comte de Clermont -Tonnerre ,ministre de la guerre 1827»** ,in R.A ,N°70 ,p217

[2]-Paul Azan , **Ibid** , p223

[3]–أبو القاسم سعد الله ، (1982)، **محاضارات في تاريخ الجزائر الحديث**، ط3 ، الجزائر ، ش. و. ن. ت، ص27.

[4]–عمار بوحوش، (1997)، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1 ، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ص85.

[5]–خديجة بقطاش، (د . ت . ن) **الحركة التبشيرية الفرنسية بالجزائر 1830**–1871 ، (د.م .ن)، ص17

تعتبر جل الأسباب السابقة الذكر هي الأسباب الحقيقية من وراء غزو فرنسا للجزائر. إلا أن الفرنسيين حاولوا تبرير هذا الاعتداء بمجموعة من الذرائع. فإضافة إلى حادثة المروحة[1] التي رافقها مباشرة حصار بحري لمدة ثلاث سنوات، نشرت أيضا الجريدة الفرنسية لومونتور Le moniteur في عددها الصادر يوم 30 أفريل 1830م بعدما أبدت الدول الأوروبية عن قلقها إزاء الحصار، بيانا تضمن أهم النقاط التي اعتبرتها فرنسا أسبابا رئيسية لاحتلالها الجزائر ومن بينها:

1- أن إجابة الداي حسين حول حجز أهالي عنابة للباخرة الفرنسية لافورتين La fortune عام 1818م لم ترض فرنسا.

2-أن الداي قد أجاب مبعوثي مؤتمر اكس لاشبيل في عام 1819م بأن نظام الاسترقاق ضد رعايا الدول التي لا تربطها علاقات ودية مع الجزائر وليس لها تمثيل دبلوماسي فيها متواصل.
3-قيام الداي بإصدار أمر بتفتيش مقر المؤسسات الفرنسية في عنابة بحثا عن الأسلحة المحضورة.

4-قيام الداي بتهديم الحصون الفرنسية الموجودة حول المراكز التجارية الفرنسية.
5-خرق الداي سنتي 1826-1827م للمعاهدات المبرمة مع فرنسا حيث قامت البحرية الجزائرية بالاعتداء على بواخر فرنسية، وعلى بواخر أخرى تحمل علم روما وهي تحت الحماية الفرنسية[2].

وقبل أن نتطرق إلى تفاصيل هذه الحملة لا بد أن نعرج على الاستعدادات التي قامت بها الجزائر لصدها.

---

[1]-وقعت يوم 29 افريل 1827 في مناسبة عيد الفطر ,وتتلخص في أن الداي حسين ضرب القنصل الفرنسي دوفال بمروحة كانت بيده ردا على إجابة هذا القنصل المنافية لآداب اللياقة الدبلوماسية ، والتي قصد من ورائها إهانة الداي وحكومته.. **(للمزيد انظر: المرآة، مصدر سابق، ص142.)**

[2]-أحمد مسعودي، (2010\2009)، **الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792-1830**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، (تاريخ حديث ومعاصر)،جامعة الجزائر02، الجزائر، ص 33.34

أ-استعدادات الجزائر لمواجهة الحملة:

قرر مجلس الوزراء الفرنسي في اجتماعه الذي انعقد بتاريخ 30 جانفي 1830 م القيام بحملة على الجزائر. ليقر بعدها الملك شارل العاشر مشروع الحملة في 07 فيفري من نفس السنة. وبدأ التحضير لها بإصدار مرسوما ملكيا تضمن تعيين الكونت دي بورمون[1] قائدا للحملة والأميرال دوبيري[2] على رأس الأسطول الفرنسي[3].

وقد تضمن الأسطول103 سفينة حربية مجهزة بأقوى مجهزة بأقوى مدافع الجيوش الأوروبية و572 سفينة لنقل الجنود والعتاد حيث كان على متنها 20 بطارية مدفعية ميدان، وحدة متخصصة في سلاح الهندسة العسكرية تجاوز عددها 500 رجل، قرابة 4000 حصان و40000 عسكري محترف من الفرنسيين ومرتزقة أوربيين[4].

وفي إطار التحضيرات للاحتلال استعملت فرنسا الخدعة والمناورة عن طريق تمرير منشور[5] عبر تونس، وتوزيعه على القضاة ، والأشراف والعلماء، وكبار المشايخ، وقد تضمن المنشور الذي ترجم إلى العربية، وصفا للداي بسوء معاملته للرعايا، وإهانتة لفرنسا، وفيه أيضا تهديد للجزائريين في حالة تعرضهم لفرنسا ورفض التعامل معها، وتم إرسال حوالي 400 نسخة

---

[1]-ولد سنة 1773، قاد الحملة الفرنسية على الجزائر، وكان قبلها قد خان نابليون بفراره من ساحة القتال خلال معرفة واترلو 1815 ، أمضى وثيقة الاستسلام مع الداي حسين في 05 جويلية 1830، ثم حصل على لقب مارشال فرنسا في 22 جويلية من نفس السنة حول التوسع على مناطق جزائرية مثل وهران و عنابة و البليدة لكنه فشل، عزل يوم07 أوت 1830م وغادر الجزائر يوم03 سبتمبر ...**(للمزيد انظر: كمال بن صحراوي، مرجع سابق، ص99)**.

[2]-ولد يوم 20 فيفري 1775 في عائلة نبيلة كبيرة ، كلف بقيادة الجيش الفرنسي خلال الحملة الموجهة إلى الجزائر لاحتلالها ، كان شديد التسلط مقارنة بديبورمون ، وتفاديا لكل خلاف بين الشخصيتين أعطى شارل العاشر أوامره بأسبقية قرارات ديبورمون على دوبيري ...**(للمزيد انظر: كمال بن صحراوي، مرجع سابق، ص91)**

[3]- أبو القاسم سعد الله ،**مرجع سابق...**، ص33

[4]-منور العربي، (2006)، **تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر**، الجزائر، دار المعرفة ، ص20.

[5]-انظر الملحق رقم 09.

مررت يوم 22 ماي 1830 م حاول الداي جمعها لكنه فشل[1].

وقد سعت فرنسا إلى كسب التأييد الدولي من خلال الرسالة التي وجهها بولينياك[2] إلى جميع دول العالم ليذكرها بموضوع إساءة الداي، وبفشل محاولات فرنسا للصلح، وأن غرض الحملة هو خدمة لمصالح أوروبا كلها[3]. ما جعلها تحصل على تأييد جميع الدول ما عدا بريطانيا دفاعا على مصالحها في البحر المتوسط [4].

وهنا حق علينا التساؤل هل كانت الجزائر على علم بهذه الحملة؟ وإن كانت كذلك، كيف استعدت لمواجهتها؟

أثبتت المصادر التاريخية أن الداي حسين كان على علم بأن فرنسا تستعد لتوجيه حملة ضخمة نحو الجزائر، بل كان يعلم حتى بمكان نزول القوات الفرنسية، وهذا ما نقله لنا الأسير سيمون أن الداي كان قد عين سابقا عدد من الجواسيس في إيطاليا ومرسيليا وطولون وباريس، فنقلوا إليه خبر تحضير فرنسا لأسطول ضخم موجها إلى الجزائر. ثم تأكد الداي من صحة الخبر عن طريق سفينتين جزائريتين تمكنتا من الحصول على معلومات حول الحملة عن طريق التسلل ليلا بين السفن الفرنسية المحاصرة[5].

وهذا ما أكده أحمد باي في مذكراته قائلا: «في سنة 1830 ذهبت على مدينة الجزائر لأداء الدنوش أو الزيارة الإجبارية التي يؤديها إلى الباشا جميع البايات مرة كل ثلاث سنوات، كنت بايا لقسنطينة منذ أربعة أعوام، وكانت تلك المرة الثانية التي أ قوم فيها بهذا الواجب. فلم

---

[1]–فطيمة شيخ، مرجع سابق، ص468

[2]–انظر الملحق رقم 10.

[3]–يحي بوعزيز، **مرجع سابق**، ص135

[4]–أحمد مسعودي، **مرجع سابق**، ص82

[5]–سيمون بفايفر، (1974)، **مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر**، تق و تع ، أبو العيد دودو ، الجزائر ن ش. و .ن .، ص63.

أكن إذن، مستعدا أي استعداد لمحاربة الفرنسيين، ومع ذلك كان الداي حسين قد أخبرني بمشاريعهم في رسالة ذكر لي فيها أنه يجب أن أهتم بعنابة فقط.»[1].

وكتب أيضا حمدان خوجة في كتابه المرآة مؤكدا هذا الموضوع:« لقد كتب حسين باشا إلى القبائل والعرب يخبرهم بالنوايا العدوانية التي يضمرها لهم العثمانيون. ويأمرهم بأن يستعدوا ويكونوا رهن الإشارة.»[2]

أما عن مكان نزول القوات الفرنسية فعبر أحمد باي: «وعندما حضرت بين يدي الباشا قال لي :« ليس لديكم أكثر من الوقت الكافي للخروج إلى الفرنسيين الذين سينزلون بسيدي فرج، إنني أعرف مكان النزول من الرسائل التي تصلني من بلادهم ومن كتاب طبع في فرنسا وأرسله لي جواسيسي من مالطة وجبل طارق.» ثم أضاف بأن الرسائل ترد إليه وأنه على علم بكل مل يجري هناك»[3].

وثبت ذلك في مذكرات سيمون حين تحدث عن أخبار الحملة التي نقلها الجواسيس إلى الداي قائلا : «... ومن ضمن هذه الأخبار. أن الأسطول سيبلغ الشواطئ الجزائرية في شهر ماي 1830م، وأنه سيرسو على الأرجح غربي الجزائر في شبه جزيرة سيدي فرج.»[4]

بدأ الاستعداد لمواجهة الحملة بالتحصينات الحربية حيث أمر الداي حسين باي وهران حسن بتحصين المدينة وباليقظة، وأمر الحاج أحمد باي قسنطينة[5] مثلما أشرنا سابقا بتحصين

---

[1]–محمد العربي الزبيري، (1981) ، **مذكرات أحمد باي و حمدان خوجة و بوضربة** ، الجزائر ،ش . و . ن . ت ، ص11.

[2]–حمدان بن عثمان خوجة ، **مصدر سابق** ، ص149.

[3]–محمد العربي الزبيري، **مصدر سابق**، ص11.

[4]–سيمون بفايفر، **مصدر سابق**، ص63.

[5]–هو الكرغلي أحمد بن محمد الشريف بن الباي أحمد المقلي ، ولد عام 1786 ، وفي سن الثلاثين أصبح خليفة باي قسنطينة فاكتسب ثقة الناس، لكنه اختلف مع الباي فأدخله السجن ، وبعد فراره إلى العاصمة توسط له آغا البليدة لدى الداي حسين فعفا عنه وعينه بايا على قسنطينة **(للمزيد انظر:كمال بن صحراوي ، مرجع سابق ، ص36)**.

عنابة، كما طالب بإحصاء العمال في مدينة الجزائر. وإرسال كل من هو قادر إلى الحصون للمساهمة في مناورات المدفعية، وأن يعين على رأس كل فيلق قائد[1].

وهكذا امتدت هذه المواقع الدفاعية على الشاطئ من الشرق إلى الغرب بمقدار ست ساعات، وتوفر فيها كل ما يلزم من رجال وذخيرة، وبضعة آلاف من المدافع الثقيلة، إضافة على ذلك تم إقامة ثلاث سلاسل قوية ومتينة قرب الساحل داخل الميناء، رست خلفها السفن الحربية في مأمن، وأمامها خمسون زورقا ثمانية منها مزودة بالقذائف والبقية بالمدافع ذات العيار الثقيل[2].

والملاحظ في هذا أن الداي حسين ومن سبقه من الحكام قد اهتموا بتحصين الساحل فقط دون التحصينات البرية، فلم يكن هناك سوى حصن واحد بإمكانه حماية الجزائر من الناحية الجنوبية والمناطق البرية بصفة عامة، وهو حصن مولاي حسن(حصن الإمبراطور)[3]. وعند توجيه فرنسا لحملتها نحو الجزائر كانت الاحتياطات الوحيدة التي وضعت لحماية الجزائر برا هي إضافة الأغا يحي قبل عزله بعض المدافع فقط لحامية سيدي فرج[4]، وأرسل إليها بعض المئات من الجنود، وأقام بها مخازن للقمح تتسع ل 180ألف مد[5]. وقد عبر حمدان خوجة عن ذلك فكتب: «وفي سيدي فرج لم تحضر المدفعية، ولم تحفر الخنادق ,ولم يكن هناك سوى أثني عشر مدفعا كان الأغا السابق قد نصبها في بداية الحرب.»[6]

---

[1]–حمدان بن عثمان خوجة، **مرجع سابق**، ص149.

[2]–سيمون بفايفر، **مصدر سابق** ، ص64.

[3]– حصن يقع على بعد 1225م من القصبة ينتسب اسمه إلى الملك الإسباني شارل الخامس الذي خيم في هذا التل سنة 1541 أثناء حملته على مدينة الجزائر،...(**للمزيد انظر: صالح عباد، مرجع سابق، ص.ص256.257.)**

[4]–تقع في الجهة الغربية من مدينة الجزائر على بعد 24 كلم ، نزلت بها القوات الفرنسية لقلة تحصينها، وهذا عندما نصحهم أصحاب المشاريع بذلك مثل بوتان...**(للمزيد انظر: كمال صحراوي، مرجع سابق، ص113.)**.

[5]–عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ، **مرجع سابق** ، ص385.

[6]–حمدان بن عثمان خوجة، **مصدر سابق**، ص 152

ويعتبر عدم تحصين منطقة سيدي فرج من الأخطاء التي ارتكبها الداي حسين ويرجع سبب ذلك إلى اعتقاد الداي أن فرنسا لا تزال متمسكة بفكرة التفاوض وذلك من خلال الرسل والبعثات التي كانت تصل إلى الجزائر طالبة التفاوض طيلة فترة الحصار. إضافة إلى اعتماده على المساعدات البريطانية التي كانت ترغب في استمرار الحكم العثماني في الجزائر وذلك لما تقتضيه مصلحتها في المنطقة .

ومن أسباب إهمال الداي تحصين المنطقة اعتباره هذه حملة غير مختلفة عن الحملات الأوروبية السابقة، فهي لن تتعدى الضرب من البحر، خاصة و أن الواجهة البحرية محصنة[1] « وقد وصل به عماه إلى الحد الذي استيقن معه أنه لا يمكن التغلب عليه في قصبته وأن باستطاعته أن يساجل الأعداء سنوات عديدة.»[2]. ولذلك لم يبد تخوفا منها حسب أحمد باي الذي كتب في هذا الشأن: «... ومع ذلك كان الداي حسين قد اخبرني عن مشاريعهم في رسالة، ذكر لي فيها أن أهتم بعنابة فقط . ولم يكن قلقا لا على نفسه ولا على مدينته الرئيسية.»[3]

أما فيما يخص القوات العسكرية التي تم تحضيرها استعدادا للمواجهة فنشير فيها أولا إلى القائد الذي اختير على رأس الجيوش هو صهر الداي إبراهيم أغا[4] الذي عين بعد عزل القائد يحي أغا واستبعاده من القيادة رغم كفاءته و خبرته العسكرية التي اتفق عليها الجميع فقد قال فيه حمدان خوجة :«... لقد كان شديد الطموح، صائبا في منطقه ويعرف كيف يحبب نفسه خاصة إلى العرب والقبائل، ولو ضل في هذا المنصب مدة أطول لاستفادت الجزائر منه أشياء

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، **مرجع سابق**، ص36

[2]–سيمون بفايفر، **مصدر سابق، ص67**.

[3]–محمد العربي الزبيري، **مرجع سابق**، ص 11

[4]–صهر الداي حسين ,تم تعيينه على رأس الجيش الجزائري بعد ضرب السفينة الفرنسية لابروفانس في 03 اوت1829 ,قاد الجيش الجزائري في معركة سطاوالي , تم عزله إثر انهزامه أمام الجيش الفرنسي في هذه المعركة...(**للمزيد انظر: كمال بن صحراوي، مرجع سابق، ص19.**).

كثيرة على ما اعتقد.»[1]، ومدحه الشريف الزهار قائلا: «...ويحي آغا هذا، هو أحسن رجال تلك الدولة عقلا ومعرفة.»[2]

وفيما يخص عدد الجيش فقد اختلفت المصادر والمراجع التاريخية في تقديره فحسب عباد صالح كان حوالي 85 ألف رجل منهم 13 ألف من بايلك الشرق و06 آلاف من بايلك الغرب ومابين 16 و18 ألف من بلاد القبائل[3]. وهذا متقارب مع العدد الذي قدره الأسير سيمون الذي كان شاهدا على هذه الحوادث وهو 50 ألف رجل على الأقل، منها 12 ألف رجل وصلوا إلى سطاوالي مع باي قسنطينة، و800 ألاف مع باي التيطري، و03 آلاف رفقة خليفته، يضاف إليهم **06** آلاف رجل مع خليفة باي وهران، ومع شيوخ القبائل مابين 16 و18 ألف، و4 آلاف أيضا مع أمين المزابيين, دون أن ننسى ذكر حرس الأغا والدفعات الكبيرة من سكان مدينة الجزائر التي توافدت إلى المعسكر[4].

وهكذا إذا ماقارناها مع عدد القوات الفرنسية التي قدرناها سابقا بحوالي 34 ألف نجد أن أعداد الجيوش الجزائرية تفوق الفرنسية.

لكن العدد الذي قدره حمدان بن عثمان يجعلنا نرى أن تقديرات الجيوش السالفة الذكر مبالغا فيها فقد ذكر أن يوم نزول ديبورمون وجيشه لم يكن تحت تصرف الداي سوى 300 فارس، ولم يكن مع باي قسنطينة إلا عدد قليل جدا من الأجناد، أما باي التيطري فلم يصل إلا بعد بضعة أيام ومعه 1000 فارس بدل 20 ألف التي كان قد وعد بها الداي، إضافة إلى جنود من القبائل الذين سرعان ما انسحبوا إلى الدار البيضاء، والفرقة التي جاء بها الأغا من متيجة والتي وصفها حمدان خوجة أنها لا تعرف سوى بيع الحليب[5]. ولعل ما ذكره أحمد باي قسنطينة

---

[1]–حمدان بن عثمان خوجة، **مصدر سابق**، ص 150

[2]–أحمد الشريف الزهار، **مصدر سابق** ، ص 163

[3]–صالح عباد، **مرجع سابق** ، ص254 .

[4]– سيمون بفايفر، **مصدر سابق** ، ص80

[5]–حمدان بن عثمان خوجة، **مصدر سابق**، ص.ص153.152

في مذكراته عن عدد الجيوش التي رافقته يجعل تقديرات حمدان خوجة الأقرب للصواب وذلك في قوله: «... وهكذا جئت كالعادة أحمل «اللازمة»[1] ومعي أربعمائة فارس أو أقل، وأذكر من جملة الذين اصطحبوني: ولد مقران، ابن حملاوي آغا، شيخ النغاس، قائد الزمالة، الوردي، قائد بن عاشور، وشيخ بوشناح.»

ومهما بلغ عدد الجيوش، هل كان لها من القوة والتنظيم والذخيرة ما يضاهي الفرنسيين ويمكنها من الإطاحة بهم ؟ ، وهل كان للقائد ابراهيم أغا من الحنكة العسكرية التي تمكنه من صد الحملة بهذا العدد من المقاتلين؟ هذا ما سنعرفه من خلال استعراض أول معركة بين الجيشين الفرنسي والجزائري.

ب-معركة سطاوالي:

انطلقت الحملة الفرنسية يوم 25 ماي 1830 م من ميناء طولون العسكري، ووصلت الطلائع الأولى للأسطول الفرنسي إلى شبه جزيرة سيدي فرج في مطلع شهر جوان من نفس السنة [2]. وبدأ إنزال الجنود يوم 13[3] من نفس الشهر، فقام الفرنسيون مباشرة باحتلال شبه الجزيرة كلها، ومرتفعاتها، والاستيلاء على المدفعية المنصبة في المنطقة.

وتم توزيع قطع الأسطول على طول ساحل الخليجين. ثم قام الفرنسيون بإنشاء معسكرات خارج الجزيرة، ونصبوا المدافع على طول الخط الذي يؤدي إلى العاصمة ووضعت السفن وراء هذا الخط لتحميه من كل هجوم سواء بري أو بحري في انتظار وصول بقية القوات التي مازالت

[1]-اللزمة: هي نوع من أنواع الضرائب تفرض على قبائل الرعية الخاضعة، يتم تكليف شيوخ الدوائر بجمعها. وهي واجبة مرتين في السنة ...**(للمزيد انظر، ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر...ص97.96.)**

[2]-انظر مسار الحملة في الملحق رقم06 ، 07.

[3]-وفي مراجع أخرى يوم 14 جوان.

في ميناء طولون أو في عرض البحر[1].وقد تفاجأ الفرنسيون لعدم وجود مواجهة فعلية من الجزائريين ولسهولة إنزال قواتهم وعتادهم[2].

ولما وصلت أخبار نزول الجيش الفرنسي إلى الداي أمر بإطلاق المدافع إيذانا بالخطر وطلب من قواته أن تعسكر في سطاوالي[3] وتستعد للمواجهة[4].

في التاسع عشر من نفس الشهر(19\جوان\1830م) شنت القوات الجزائرية بقيادة إبراهيم آغا هجوما على معسكر الفرنسيين وقد ساعدها انتشار الضباب في الوصول إلى الخطوط الفرنسية دون أن يراها أحد، فنشب صدام بالسلاح الأبيض، وعمت الفوضى في صفوف الجيش الفرنسي[5] وتكبدت القوات الفرنسية خسائر كبيرة على الجناح الأيسر ما جعلها تتراجع إلى الخلف، أما على الجناحين الأيمن والوسط فوجد فيه الجزائريون صعوبة كبيرة وانهزموا أمام الفرنسيين فانسحبوا ورجعوا إلى معسكرهم باسطاوالي خائبين.

فلحق بهم الفرنسيون وشنوا هجوما معاكسا على المعسكر حاول الجيش الجزائري صده ومقاومه ببسالة لكنه لم يتمكن من ذلك وانهزم شر هزيمة [6]. واستولى الفرنسيون على المعسكر بكل ما فيه من مخازن للذخيرة، والمؤونة كالشعير، والأرز، والتبغ، والقهوة، والسكر، وكذا بعض الإبل والبغال، الحمير، الأبقار، الأغنام ذات جودة إضافة على ما يقارب 300 خيمة من بينها خيمة الآغا إبراهيم وباي قسنطينة والتيطري مزينة بالأقمشة الغنية والأسلحة الثمينة وأخيرا

---

[1]–يحيي عزيز، **مرجع سابق**، ص.ص145.144

[2]– صالح عباد، **مرجع سابق**، ص 149

[3]–تقع على مسافة سير ساعة من سيدي فرج حدث فيها معركة شهيرة في 19 جوان 1830 أنهزم فيها الجيش الجزائري (**انظر حمدان خوجة، مصدر سابق، ص153)**

[4]–يحي بوعزيز، **مرجع سابق**، ص145

[5]–محمد خير فارس، **مرجع سابق**، ص.ص196.195

[6]–صالح عباد، **مرجع سابق**، ص.ص255.254

الصناديق المملوءة برواتب الجنود[1].

إضافة إلى هذه الخسائر المادية الضخمة فإن الخسائر البشرية في صفوف الجزائريين كانت هي الأخرى بأعداد ضخمة حيث تراوحت مابين 4000 و5000 بين قتيل وجريح[2].أما القوات الفرنسية فالعدد الإجمالي للخسائر لم يتجاوز 57 قتيل و473 جريح[3].

نعود الآن لنعرج على الأسباب التي أدت إلى هذه الهزيمة ونستهلها بالقائد العسكري إبراهيم آغا صهر الداي الذي تم تعيينه خلفا للقائد المعزول يحي آغا وعلى عكس ما مدح المؤرخون يحي فإنهم اتفقوا على عدم كفاءة إبراهيم العسكرية فقال عنه حمدان خوجة: «لقد كان إبرهيم آغا صهرا للباشا، لكنه لم يكن قائدا ممتازا في يوم من الأيام، ولم يكن يعرف الشيء الكثير من التكتيك العسكري.»، «وهو رجل لا منطق له ولا كفاءة...»[4] ، أما الزهار فقد نعته بالحمار قائلا: «... مثله مثل الحمار، لا يعرف إلا الأكل و النكاح، لعنة الله عليه.»[5]

وقد ارتكب الأغا أخطاء كثيرة كانت سببا في انتصار العدو الفرنسي عليه وعلى جيشه وهو أنه لم يحضر نفسه، ولم يتخذ التدابير اللازمة لصد الحملة رغم أن الداي كان قد أحاطه علما بمخطط الفرنسيين ومكان نزولهم وعدد الجنود والسفن. بل زعم أنه سيطوق العدو بالقبائل حالما تطأ أقدامهم أرض الجزائر. والأمر الأكثر خطورة من ذلك هو أنه لم يطلب من القبائل الالتحاق بمعسكره حتى وصله خبر نزول القوات الفرنسية بسيدي فرج، رغم أنه كان على علم بالمسافة البعيدة وأن بعضهم يحتاج لأسبوع أو أكثر للوصول[6].

---

[1]-Camille Rousset , 1879) , **La conquête d'Alger** ,imprimeurs – éditeurs E. plon et c ie , paris, P.p156.157

[2]–صالح عباد، **مرجع سابق** ، ص255

[3]-Camille Rousset ,**Op.cit** , P157

[4]–حمدان بن عثمان خوجة، **مصدر سابق**، ص150.

[5]–أحمد الشريف الزهار، **مصدر سابق**، ص163

[6]–حمدان بن عثمان خوجة، **مصدر سابق**، ص150.

ولم يكتف الأغا بعدم التحضير الجيد للحملة بل رفض أيضا اقتراحات زملائه مثل الخطة التي اقترحها أحمد باي والمتمثلة بعدم تعريض الجيش كله إلى لقاء واحد مع العدو، وضرورة مقاومة العدو في حرب مناوشات وليس حرب مواجهة، وكان رد الأغا دائما أنه الوحيد الذي يعرف التكتيك الحربي الأوروبي[1].

وكمثال آخر رصده حمدان خوجة هو أن الأغا منح كل جندي عشرة رصاصات فقط فنبهه حمدان أنها غير كافية وعليه أن يزودهم بذخيرة أكثر إلا أن رده كان أنها تكفي للقضاء على نصف الجيش الفرنسي، وفيما تعلق بحفر الخنادق اقترح حمدان خوجة أنها ضرورية لحماية الجيش والدفاع فكان رد الأغا: «نحن نشكل الخنادق الحقيقية ومن المؤسف أن لا نعرف كيف نحمي أنفسنا.».[2]

ولم يهتم الأغا بالقبائل التي كانت تأتي من أجل القتال، فلم يوفر لهم من المؤونة والذخيرة إلا القليل فقط، ما جعلهم يقيمون يومين أو ثلاثة ويرجعون إلى مراكزهم. وإذا ما طالبوا بالذخيرة يتهمون بسرقتها وأخذها إلى بلادهم، ويفتشونهم عند العودة[3]. كما أن الداي سلم للآغا مبالغ مالية ضخمة وأمره بتوزيعها على جميع المحاربين تشجيعا لهم غير أنه لم يقدم شيئا لأي جند من جيشه[4] .

كما ارتكب خطأ في خطته الدفاعية، وهو جعل مقر القيادة العامة للجيش في مدينة الحراش التي تفصلها عن معسكر اسطاوالي مسيرة أربع ساعات. وعدم استغلال الخطأ الذي وقع فيه ديبورمون وهو إنزال الجنود قبل المؤونة والسلاح. إضافة على التعب الذي نال من

---

[1]–أبو القاسم سعد الله، **محاضرات**، ص 40.

[2]–حمدان بن عثمان خوجة، **مصدر سابق**، ص155.

[3]–أحمد الشريف الزهار، **مصدر سابق**، ص173.

[4]–حمدان بن عثمان خوجة، **مصدر سابق**، ص156.

الجنود بسبب الفترة الطوية التي التي قضوها على متن السفن، فلو أنه لم يتماطل وهاجم الفرنسيين عند الإنزال لكان الانتصار حليف الجزائر[1].

هذا وقد رصد حمدان خوجة الكثير من الأخطاء التكتيكية التي ارتكبها الأغا والتي دلت على عدم حنكته وجهله بفنون القتال. وكمثال على ذلك خروج الأغا وحاشيته إلى سيدي فرج تاركا في المخيم 40 رجل فقط دون سلاح ولا أية وسيلة دفاعية وهذا ما لا يفعله قائد كفء. كما روى حمدان أنه في إحدى الليالي خرج وسط المعسكر واتجه نحو خيمة الأغا لقضاء بعض الحاجات ولم يشعر به أحد لان الجيش كان في نوم عميق. أمام هذه الأخطاء قال حمدان :«عندئذ اقتنعت بنفسي أن قيادة الجيش أسندت لرجل لا يعرف الفن العسكري، واعتبرت أن الإيالة قد ضاعت ثم رجعت حزينا إلى الجزائر.»[2].

أما الشخص الثاني الذي يقع عليه اللوم أيضا هو الداي حسين الذي عزل قائد عسكري له من الخبرة العسكرية والدهاء ما يمكنه من مواجهة العدو والانتصار عليه، فقد حقق من قبل انتصارات داخلية عديدة تمكن فيها من استمالة الكثير من القبائل المتمردة [3]، وعوضه بقائد لا يملك أية خبرة عسكرية وبأخطائه ساهم في انهزام الجزائر كما تحثنا عنه سالفا.

كما أن الداي حسين لم يهتم سابقا بإنشاء الحصون الكافية لحماية الإيالة. فحين وصل الفرنسيون إلى سيدي فرج لم يكن بها سوى قلعة قديمة مخربة يحتاج إصلاحها إلى شهور كاملة[4].

ولم يبد الداي اهتماما أيضا بتطوير الجيش والعتاد الحربي فقد كان في وضعية سيئة

---

[1]–أحمد مسعودي، **مرجع سابق**، ص53

[2]–حمدان بن عثمان خوجة ، **مصدر سابق** ، ص.ص157.156

[3]–ريمة دريدي، (2020)، « **شخصية يحي آغا قائد الجيش الجزائري 1818\1828**»، المجلد 02، العدد 01، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، المركز الوطني للدارسات والبحث في التاريخ العسكري الجزائري ،الجزائر ، ص84.

[4]–محمد العربي الزبيري ، **مصدر سابق**، ص12

وكان عدد الجيوش قليل وذلك راجع لما تحدثا عنه في الفصل السابق من نقص الإمدادات من المشرق، وموت بعض الانكشارية وفرار عدة فرق إلى تونس ومصر والمغرب فهذا العدد من الجيوش يصعب عليه حماية الجزائر خاصة في ضل وجود الخطر الداخلي الذي يهدده وهو الثورات الداخلية[1].

ومن مظاهر ضعف جيش الإيالة وسوء وضعه ما رصده الشريف الزهار أن الجند المكلفين بالمدفعية وصل بهم سوء أحوالهم إلى الدعوة بالنصر للعدو، حيث بدا لهم أنهم بتسليم البلدة سيرتاحون[2].

هذا وإن دل على شيء فإنه يدل على أن جيش الإيالة كان مهزوما قبل مواجهة القوات الفرنسية ولم يكن ذلك الجيش القوي الذي بإمكانه مواجهة قوة فرنسا وتنظيمها ودهاء قادتها.

أما عن أحداث ما بعد هزيمة اسطوالي فقد تمكن الفرنسيون من الوصول إلى أبواب مدينة الجزائر بعد تدمير برج مولاي حسن وإسقاط قلعة الإمبراطور يوم 04 جويلية 1830م، فما كان على الداي سوى طلب الأمان عن طريق إرسال وفد متكون من كاتبه مصطفى، القنصل الإنجليزي، بوضربة، حمدان خوجة إلى قائد الحملة الفرنسي ديبورمون للإتفاق على شروط الإستسلام. وتم توقيع على معاهدة الإستسلام[3] في اليوم الموالي 05 جويلية 1830 ليدخل الفرنسيين إلى المدينة رافعين علم فرنسا[4].

ج-مصير الانكشارية بعد الهزيمة:

إن مصير الجيش الانكشاري في الجزائر قد حدد بتوقيع معاهدة الاستسلام يوم 05 جويلية 1830م التي حملت في بندها الرابع تهجير أفراد الإنكشارية وقد جاء فيها: «يضمن

[1]-سيمون بفايفر ، **مصدر سابق** ، ص.ص73.72.

[2]-أحمد الشريف الزهار، **مصدر سابق** ، ص.ص165.164

[3]-انظر الملحق رقم 12

[4]-محمد بوشنافي، **الداي حسين**...، ص106.

قائد الجنرالات نفس المزايا ونفس الحماية لجميع جنود الميليشيا.» والمقصود بذلك نفس المزايا التي منحت للداي حسين والتي تمثلت في حرية تنقله وأسرته وثرواته إلى المكان الذي يرغب به، وسيكون تحت الحماية الفرنسية طيلة مدة بقائه في الجزائر قبل الهجرة[1].

وفي اليوم الموالي أي 06 جويلية 1830م صدر قرار تجريد الانكشارية من السلاح حيث اجتمع 2500 جندي في ثكناتهم لتسليم الأسلحة المتكونة من اليطغونات (أي الخناجر)، مسدسات، بندقيات. وبدأ التطبيق الفعلي لعملية التهجير يوم **11** من الشهر نفسه، وهو اليوم الموالي لنفي الداي على أن يكون تاريخ 15 جويلية هو آخر أجل لتسليم الجنود أسلحتهم وتسوية وضعيتهم[2].

وحسب المؤرخون فإن عملية نفي الجنود اقتصرت في بادئ الأمر على العازبين دون المتزوجين. وهذا ما أشار إليه سيمون في قوله: «ومنذ دخول الفرنسيين أصبحت المدينة كأنها معكوسة، فقد أمر العزاب من الانكشارية، وعددهم ألفان وخمسمائة، بالحضور إلى الميناء، وذلك لتنقلهم السفن الحربية الفرنسية إلى ازمير.»[3] كما صرح ديبورمون أنه يسمح للعسكريين المتزوجين بالبقاء في منازلهم مع ضمان حمايتهم والمحافظة على أملاكهم.

لكن بحلول تاريخ 24 جويلية 1830م وبعد هزيمة الجيش الفرنسي في البليدة إثر معركة قادها باي التيطري بومزراق[4]. أمر ديبورمون بنفي المتزوجين من الجيش التركي بتهمة مساعدة

---

[1]-حمدان بن عثمان خوجة ، **مصدر سابق**، ص71.

[2]-سليمة بودخانة، (2004\2005)، **نفي رواد المقاومة الجزائرية إلى الخارج 1830-1871** م، رسالة لنيل شهادة الماجستير« تاريخ حديث و معاصر»، جامعة قسنطينة، ,ص 75.

[3]-سيمون بفايفر، **مصدر سابق**، ص109.

[4]-الحاج علي مصطفى بومزراق باي التيطري (1819-1830) ،كان شجاعا حازما، شارك في معركة سطاوالي ثم عينه الداي كقائدا للجيش، ثم حصل على مرتبة آغا بتعيين من الماريشال ديبورمون، قاوم المستعمر الفرنسي... **(للمزيد انظر: كمال صحراوي، مرجع سابق، ص170.)**

الباي في مقاومته[1].

وعن عدد الجنود الانكشاريين الذين تم نفيهم خارج الجزائر، أثبتت التقارير الفرنسية أنه تراوح بين 12 و15 ألف[2]. ولكن يبدو أن هذا الرقم مبالغ فيه إذا ما تمت مقارنة مع عدد الجنود الانكشاريين أواخر العهد العثماني الذي تحدثنا عنه في الفصل الأول وكمثال على ذلك ما ذكره الأسير سيمون الذي قدر العدد قبيل الاحتلال بأقل من **06** آلاف رجل[3].

أما عن المناطق التي وجهت إليها أفراد الجيش فهي المشرق، حيث انطلقت منذ 11جويلية 1830م إلى سميرن بآسيا الصغرى على أربع دفعات[4]. وكان ذلك يتم عبر السفن الحربية[5].

ويبدو أن الجنود لم يجدوا في المشرق من الدولة العثمانية ما كانوا يرغبون به، فهي لم تحرك ساكنا لتأمين حياتهم، ولم توفر لهم ظروف الاستقبال والعيش في مواطن تهجيرهم . بل وخشيت منهم نشر الفوضى والاضطرابات في الأماكن التي يوجهون إليها. وبالتالي رفضت استقبالهم في ازمير وتشتتوا بين الموانئ العثمانية دون توجيه. ولذلك فضل الكثير منهم اللجوء إلى منطقة القبائل وبجاية والمناطق الداخلية خاصة قسنطينة للاستقرار بها أو جعلها كمعبر للوصول إلى تونس طرابلس[6].

وقبل طي موضوع مصير الانكشارية بعد احتلال فرنسا للجزائر أردنا تقديم لمحة عن بعض من معاناة الجنود قبل ترحيلهم. ومن أمثلة ذلك ما كتبه حمدان خوجة في رسالته إلى

---

[1]–سليمة بودخانة، **مرجع سابق** ، ص75.

[2]-Ismail Hamet , (1906) , **Les Musulmans Français du Nord de l'Afrique** ,Paris , Librairie Ahmed Colin ,P106 .

[3]–سيمون بفايفر، **مصدر سابق** ، ص74.

[4]–سليمة بودخانة، **مرجع سابق** ، ص75

[5]– **نفسه**، ص 76

[6]–جميلة معاشي، **مرجع سابق**، ص348.

السلطان العثماني والتي جاء فيه أن شمل الانكشاريين قد تفرق ووقعوا تحت عبودية الفرنسيين[1]، ولم يبق معهم لا سلاح ولا أدوات حرب[2].

كما رصدت المصادر الفرنسية أجواء الترحيل والتي اتسمت بالفوضى، ولم يشاهد فيها إلا شكاوي الأتراك وصراخ النساء، وضياع بعضهن، وطرد أخريات من منازلهن، وعدم القدرة على جمع الأزواج بزوجاتهم ولا الآباء بأبنائهم نظرا لسرعة الترحيل، وقد تقدمت شكاوي للشرطة العامة مفادها تعرضهم للنهب، واللامبالاة، وانعدام الأكل والمأوى...إلخ[3]. وأمام هذه المشاهد المأساوية كتب حمدان خوجة: «لقد رأيت بنفسي بعض الفرنسيين يولون ظهورهم للمشهد، ويذرفون الدموع من الألم.»[4]

في الأخير نستنتج أن الضعف الذي دب في صفوف الإنكشارية أواخر العهد العثماني فتح المجال أمام القبائل للتمرد وإعلان الانتفاضة عبر كل ربوع الوطن في شكل ثورات شعبية تميزت بالتنظيم في مطلع القرن 19 م مقارنة بسابقتها خاصة وأن أغلبها كانت تحت قيادة رجال الدين والطرقيين.

ورغم أن هذه الثورات لم تحقق هدفها الرئيسي وهو طرد الأتراك والوصول إلى سدة الحكم، إلا أنها ساهمت بشكل كبير في إضعاف مؤسسة الجيش أكثر مما كانت عليه، فصعب على الإنكشارية صد الحملة التي وجهتها فرنسا نحو الجزائر سنة 1830م، خاصة وأن الجيوش الأوروبية أصبحت في هذه الفترة أقوى مما سبق، وقد ظهر جليا في المعارك الأولى التي جمعت بين الجيشين الجزائري والفرنسي أن هذا الأخير كان أكثر تنظيما، وتسليحا، وقوة.

---

[1]-عبد الجليل التميمي، (1972) ، **بحوث ووثائق في التاريخ الغربي تونس ، الجزائر، ليبيا 1816-1871**، تق، روبار منتران، ط1 ، تونس، الدار التونسية للنشر، ص168

[2]-**نفسه**، ص70.

[3]-سليمة بودخانة ، **مرجع سابق** ، ص77.

[4]-حمدان بن عثمان خوجة، **مصدر سابق**، ص197.

ما جعل القوات الجزائرية تنهزم أمامه. وبسقوط الإيالة في يد الفرنسيين حلت مؤسسة الجيش وتم نفي جنود الانكشارية خارج الجزائر.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع الموسوم "بضعف الإنكشارية أواخر العهد العثماني، أسباب ، وتداعيات" ، والذي اعتمدنا فيه على جملة من المصادر والمراجع المتنوعة بين المحلية والأجنبية ، بغية تسليط الضوء على جانب هام من جوانب الجزائر العثمانية لما له من ارتباط وثيق بسقوط الإيالة الجزائرية وإنهاء الوجود العثماني بها ، ووقوعها تحت الاستعمار الفرنسي. فإننا قد توصلنا إلى جملة من النتائج سنعرضها فيما يلي:

تعرض الجزائر للتحرشات الإسبانية مطلع القرن 16م جعلها تستنجد بالإخوة بربروس، وانتهي الأمر بإلحاق الجزائر بالإمبراطورية العثمانية. فكان من الضروري على الإيالة الجزائرية الجديدة تأسيس جيش يكون حصنا لها من أي خطر قد يعصف بها. وقد ساعدها في تحقيق ذلك الدولة العثمانية التي أمدتها بجنود من الانكشارية وفتحت أمامها باب التجنيد من أراضيها.

عملية التجنيد عرفت إقبالا واسعا في البداية في عدة مناطق من الدولة العثمانية وخاصة الأناضول ، نظرا لما تم عرضه من امتيازات على المنضمين إليها ، وبالمقابل كلفت الخزينة الجزائرية أموال كثيرة.

فرق الإنكشارية في الجزائر "الأوجاق" ، تميزت بالتنظيم ، وقد تم تحديد الرتب العسكرية فكانت أدنى رتبة بها هي اليولداش وهو الجندي الجديد الذي يلتحق من مراكز التجنيد ، ليبدأ التدرج التصاعدي في هذه الرتب حتى يصل إلى أعلى رتبة عسكرية وهي الآغا. وقد خضعت عملية الترقية من رتبة إلى أخرى إلى مبدأ الأقدمية ، إضافة سلوك الجندي وشجاعته.

مهام الجيش كانت تتم في النوبات والمحلات. ولم تقتصر على المجال العسكري فقط بل كلفت بمهام إدارية تمثلت في جباية الضرائب من السكان ، وقد تميزت هذه العملية في أواخر العهد العثماني بالظلم والنهب على عكس ما كانت عليه في البداية.

أعداد الجيش الانكشاري بالجزائر اختلفت بين الفترة والأخرى ، وذلك ما لامسناه من خلال الوثائق الأرشيفية ومراسلات الجزائر مع وكلائها القائمين على مؤسسة التجنيد، وما لفت انتباهنا هو قلة هذا العدد على العموم إذ وصل إلى 20 ألف جندي كأقصى حد. وإذا ما قارناه بمساحة البلاد ومكانة الجزائر الدولية آنذاك و الأخطار التي كانت تحدق بها فإنه يبدو قليلا.

تضاؤل عدد الجنود في نهاية العهد العثماني يعتبر من بين الأسباب التي أدت على ضعف الجيش الانكشاري، وقد ارتبط هذا التراجع في عدد الجنود بالمشاكل التي حلت بعملية التجنيد.

معاناة مؤسسة التجنيد من نقص التحاق المتطوعين بها يعود إلى تأسيس السلطان محمود الثاني للجيش الجديد وفق معايير عصرية تضاهي الجيوش الأوروبية، وفتحه الباب أمام الشباب للانضمام، الأمر الذي جعل شباب الأناضول يقبلون على الانضمام إليه ويعزفون عن التطوع لصالح الجزائر.

أما الملتحقين بالتجنيد فكثيرا ما صادفوا صعوبات في التنقل إلى الجزائر نظرا لرفض السفن الأوروبية نقلهم. إما خوفا من التعرض للقرصنة بسبب الحرب اليونانية والحصار الفرنسي على الجزائر، وإما بأمر من ملوكهم عندما تتوتر علاقتهم بحكام الإيالة.

علاقة الجزائر بالدولة العثمانية تحكمت هي الأخرى في عملية التجنيد، إذ كان السلطان العثماني يمنع التجنيد من أراضيه على الجزائر عندما تسوء العلاقة. ونظرا لأهمية التجنيد بالنسبة للجزائر فإنها سعت لربط علاقة طيبة مع الإمبراطورية للضمان استمراره، إذ تواصل حتى في مرحلة الاستقلال الذاتي عن الخلافة.

ويعود تراجع أعداد الجيش أيضا إلى الظروف الداخلية للجزائر التي تسببت في مقتل جزء منهم مثل: ثورات للقبائل للمحلية ، كوارث طبيعية ، انتشار الأمراض الأوبئة ، ...الخ.

من أسباب ضعف الجيش أيضا طبيعة العناصر المتطوعة في نهاية العهد العثماني والتي تختلف في سلوكها عن تلك التي كانت تتوافد في البداية حيث اتصف المتطوعين الجدد بسوء أخلاقهم وهو ما انعكس على تصرفاتهم في الايالة.

عناصر الانكشارية في أواخر العهد العثماني أحدثت فوضى واضطرابات على الساحة السياسية الجزائرية عن طريق تدخلها في الحكام بتعيين ، وعزل من تشاء، والأكثر من ذلك قيامها باغتيال الدايات.

العقود الثلاثة الأخيرة من القرن 19م عرفت كثرة تعاقب الحكام ، حيث تداول ثمانية دايات على السلطة ، وأصبحت فترة حكمهم قصيرة والسبب هو انتشار ظاهرة الاغتيالات من قبل الانكشارية كما سبق ذكره ، و الملاحظ أنه لم يسلم من الاغتيال في تلك الفترة سوى الداي على خوجة ، والداي حسين الذي نجا من كل محاولات القتل.

تم إلغاء الإنكشارية من قبل الداي علي خوجة سنة 1817م بسبب الفساد الذي آلت إليه ، وإصلاح المؤسسة العسكرية بالاعتماد على الفرق المحلية وهي فرقة الزواوة، إلا أنه بوفاة الداي وتولي الداي حسين الحكم أعاد الإنكشارية من جديد، فعادت هي الأخرى إلى إحداث الفوضى.

وجدت القبائل المحلية في ضعف الانكشارية الفرصة السانحة للتمرد على السلطة ، بعدما عانته من تهميش في جميع المجالات. فاندلعت الثورات في كل ربوع الإيالة محدثة فوضى سياسية ، صعب على الجيش التحكم فيها.

ضعف الانكشارية لم يفتح المجال أمام القبائل المحلية فقط للقضاء على الحكم التركي ، بل حتى الدول الأوروبية الطامحة في القضاء على سيادة الجزائر، إذ توالت عليها الحملات العسكرية الأوروبية حتى تكللت إحداها بالنجاح وهي الحملة الفرنسية سنة 1830م.

الخاتمة

من خلال تحليلنا لمجريات أحداث الحملة الفرنسية تبين لنا أن نجاحها وعدم تمكن الجيش من صدها راجع إلى ضعف الجيش من حيث : التنظيم ، التسليح . العدد ، القوة ، وانعدام كفاءة قائدها إبراهيم آغا.

توقيع معاهدة الاستسلام بين ديبورمون والداي حسين، وإعلان سقوط إيالة الجزائر العثمانية بيد فرنسا رافقه حل المؤسسة العسكرية وطرد الجيش الانكشاري مهانا نحو الشرق في صورة تدمع الأعين.

وفي الأخير توصلنا إلى أن الجيش يعتبر ركيزة أساسية لأية دولة ، ودرعا حاميا لها من الأخطار الداخلية والخارجية ، وأن قوتها مرهونة بقوته. وبفساد هذا الجهاز الحساس يكون الباب مفتوحا أمام التدخلات الخارجية ، وما كان لفرنسا أن تتمكن من احتلال الجزائر إلا بعدما انتاب مؤسستها العسكرية الضعف الشديد بغض النظر أن أسباب ذلك.

الملاحق

الملحق رقم 01:

النوبات سنة1829 م\1245هـ

النوبات	عدد السفرات	عدد الجند بمختلف رتبهم في السفرات	العدد الإجمالي
نوبة زمورة	02	14+14	28
نوبة مستغانم	05	17+15+16+16+14	78
نوبة وهران	10	16+16+16+16+15+16+16+16+14+15	156
نوبة قسنطينة	05	15+14+15+16+13	73
نوبة بونة	05	14+15+ 14+14+14	71
نوبة بسكرة	04	16+16+16+15	62
نوبة بجاية	03	14+15+15	44
نوبة تبسة	02	14+15	29
نوبة تلمسان	05	16+16+15+16+13	76
نوبة معسكر	03	15+14+13	42
نوبة جيجلي	02	15+14	29
نوبة قشتولة	04	15+16+16+15	62
نوبة كاف الزحالة	02	15+14	29
نوبة حمزة	01	15	15
نوبة تمنفوست	01	15	15
نوبة بني جنات	02	15+15	30
نوبة المنار	01	15	15
نوبة ثكنة الحاج علي باشا	01	15	15
نوبة ثكنة مرسى الذبان	01	15	15
المجموع	64	884	884

(حسان كشرود ، مرجع سابق، ص58.)

الملحق رقم 02:

(جميلة معاشي، مرجع سابق، ص50)

ملحق رقم03:

محال الإيالة سنة 1829 م

المحلة	عدد الخيم	طاقة استيعاب كل خيمة	العدد الكلي
محلة التيطري	8 خيم 3 خيم 4 خيم	14 جندي انكشاري (8×14=112). 13 جندي انكشاري (3×13=39). 11 جندي انكشاري (4×11=44).	195
محلة الشرق	60 خيمة 16 خيمة 04 خيم	14 جندي انكشاري (60×14=840). 13 جندي انكشاري (16×13=208). 11 جندي انكشاري (04×11=44).	1092
محلة الغرب	01 خيمة 40 خيمة 15 خيمة 04 خيم	15 جندي انكشاري (01×15=15). 14 جندي انكشاري (40×14=560). 13 جندي انكشاري (15×13=195) 11 جندي انكشاري (04×11=44).	814
مجموع المحال	155 خيمة		2101

(حسان كشرود، مرجع سابق، ص 59)

ملحق رقم04:

مدن الأناضول التي اعتبرت مصدر لمتطوعي الجزائر

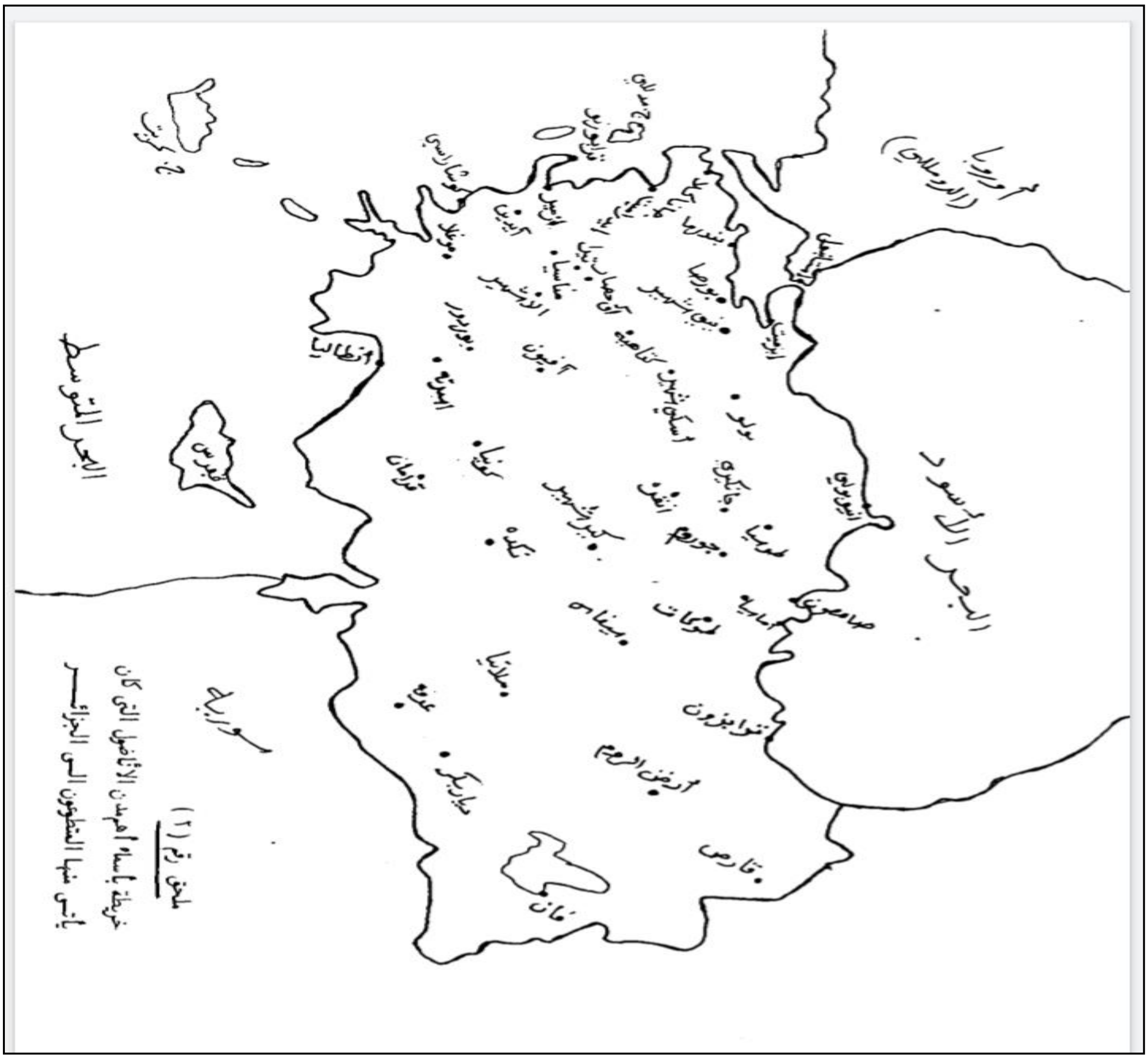

(خليفة حماش، العلاقات بين إيالة...، ص246)

الملحق رقم05:

من جنود جيش «العساكر المنصورة المحمدية» ايان تشكيله

العساكر المنصورة المحمدية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني

أماني بنت جعفر بن صالح المغازي، مرجع سابق، الشكل رقم 21، 23(د .ر.ص)

الملحق رقم06:

ملحق (5): مسار رحلة الأسطول الفرنسي من ميناء طولون إلى سيدي فرج 25 ماي-14جوان 1830م.

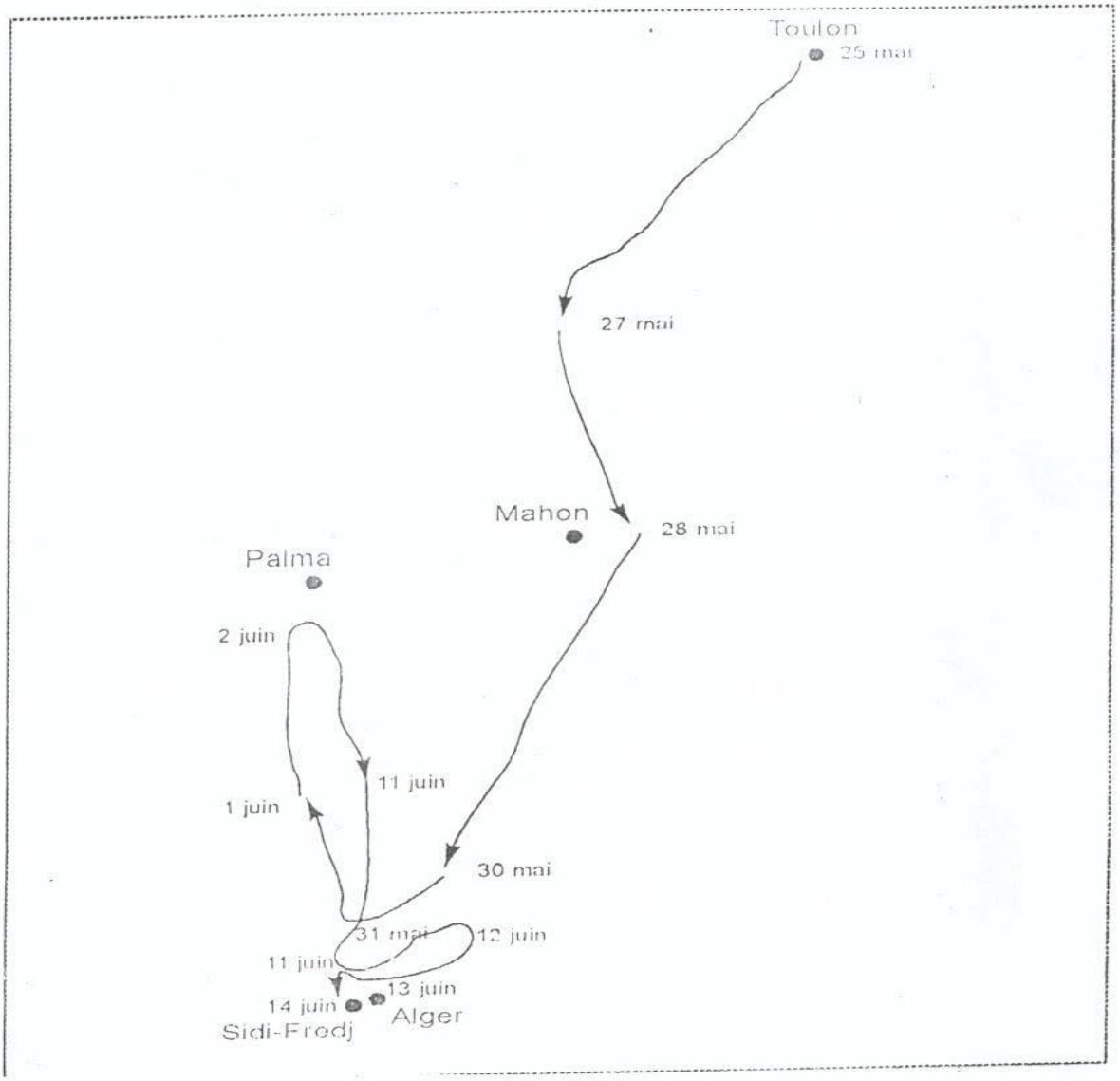

Source : La prise d'Alger. Récit d'un officier français 1830. Présenté par : Bensadek M[ed]. Sans date. p 127

احمد مسعودي ، مرجع سابق، الملحق05 (د.ر.ص)

ملحق رقم07:

(صالح عباد، مرجع سابق، ص250)

ملحق رقم08:

حادثة المروحة

محمد الهادي الحسيني، (2006)، الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال النصوص المعاصرة، الجزائر، عالم الأفكار، ص96.

الملحق رقم09:

المنشور الذي وزعته فرنسا على الجزائريين عشية الاحتلال

هذه مناداة من سار عسكر امير الجيوش الفرانساوية

الى سكان الجزائر واهالى القبائل

بسم الله المبدى المعيد وبه نستعين

يا ايها ساداتي القضاة والاشراف والعلماء واكابر المشايخ والاختيارية ابلغوا مني اكمل السلام ... بمزيد العز والاكرام

اما بعد اعلموا ... الرشد والصواب ان سعادة سلطان فرانسه ... ان سار عسكر

(أحمد الشريف الزهار، مصدر سابق، ص177.)

الملحق رقم 10:

رسالة بولينياك

رسالة بولنياك ، رئيس الوزراء الفرنسي

الى الدوق دي لافال

السفير الفرنسي ف لندن .

سيدي الدوق ،

ف اللحظة التي يغادر فرنسا فيها الأسطول الذي يحمل جيشنا الى افريقيا ، يشعر الملك بضرورة اعلام حلفائه بشعوره العميق بعلامات

— 267 —

:لاهتمام والصداقة التي تلقاها منهم أثناء المنعرج الهام للظروف التي سبقت اقلاع الحملة الموجهة ضد الجزائر . ان جلالته قد طلب موافقتهم بثقة كاملة ، وقد يقال أمام الرأي العام بأنه قد عالج مشكلة كان يعتقد أنه من المناسب أن يجعلها معروفةلكل أوروبا . وقد استجاب حلفاؤه بثقة ومنحوه رضاهم وتشجيعهم وهي حقيقة ستجعله يتذكر موقفهم ما دام حيا .

ولكي يرد على هذه المعاملة المخلصة والصديقة ، رغب جلالته الآن ف طرح الباعث والهدف الى الحملة التي يعدها ضد ولاية الجزائر ، أمام حلفائه مرة ثانية ف اللحظة التي يقلع فيها الأسطول الفرنسي .

ان هناك مصلحتين متمايزتين بطبعهما ، ولكنهما متصلتان اتصالا وثيقا ، قد أدتا الى الاستعدادات التي جرت ف موانينا . احداهما تخص فرنسا بالدرجة الأولى : وهي الثأر لشرف رايتنا ، والحصول على تصحيح الأخطاء التي كانت السبب المباشر ف النزاع ، والمحافظة على ممتلكاتنا من الاعتداءات وأعمال العنف التي تعرضت لها ف كثير من الأحيان . ثم الحصول على تعويض مالي ، بالقدر الذي تسمح به دولة الجزائر ، على مصاريف الحرب التي لم تتسبب فيها . أما المصلحة الثانية ، التي تهم البلاد المسيحية عامة ، فهي الغاء نظام الرق ، والقرصنة ، ودفع الجزية التي ما زالت أوروبا تدفعها الى ولاية الجزائر .

باريس 12 ماي 1830

أبو القاسم سعد الله، (2007)، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج1، ط.خ، الجزائر، دار البصائر، ص.ص267.268.

الملحق رقم11:

معركة سيدي فرج 14 جوان1830.

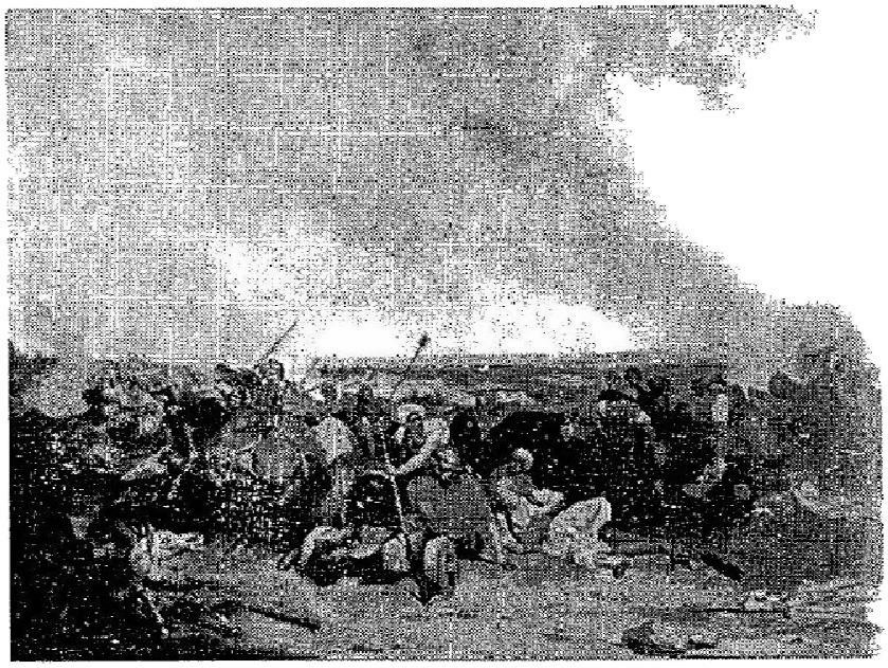

(محمد الهادي الحسني، مرجع سابق، ص97.)

الملحق رقم12:

معاهدة الاستسلام

معاهدة بين القائد العام للجيش الفرنسي ، وصاحب السمو داي الجزائر

يسلم حصن القصبة ، وكل الحصون التابعة للجزائر . وميناء هذه المدينة الى الجيش الفرنسي صباح اليوم على الساعة العاشرة (بالتوقيت الفرنسي)

يتعهد القائد العام للجيش الفرنسي تجاه صاحب السمو ، داي الجزائر، بترك الحرية له ، وحيازة كل ثرواته الشخصية

سيكون داي الجزائر حرا فى أن ينصرف هو وأسرته وثرواته الخاصة الى المكان الذي يعينه . ومهما بقي فى الجزائر سيكون هو وعائلته تحت حماية القائد العام الفرنسي . وسيتولى حرس ضمان أمنه الشخصي وأمن أسرته

يضمن القائد العام لجميع جند الانكشارية نفس الامتيازات ونفس الحماية

ستبقى ممارسة الديانة المحمدية حرة ، ولن يلحق أي مساس بحرية السكان من مختلف الطبقات ، ولا بدينهم ، ولا بأملاكهم ، ولا تجارتهم وصناعتهم . وستكون نساؤهم محل احترام

والقائد العام يلتزم على ذلك بشرفه

وسيتم تبادل هذه المعاهدة قبل الساعة العاشرة ، وستدخل الجيوش الفرنسية عقب ذلك حالا الى القصبة ؛ ثم تدخل بالتتابع كل حصون المدينة والحرية (1) .

عبد الحميد زوزو، (2009)، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900**، تصدير، أبو القاسم سعد الله، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

البيبليوغرافيا

أولا :اللغة العربية

I. مصادر:

1: أحمد الشريف الزهار، (1980)، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر(1168هـ-1246هـ)، للموافق ل(1754م-1830م)** تح، أحمد توفيق المدني، ش. و. ن. ت ، الجزائر.

2: أحمد بن سحنون الراشدي، (2013)، **ثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهران**، تح و تق ، المهدي بوعبدلي، ط1، الجزائر، عالم المعرفة للنشر والتوزيع.

3: الأغا بن عودة المزاري(1990)، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19م**، تح و در،يحي بوعزيز، ج1 ، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

4: الجزائري محمد عبد القادر، (1903)، **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**، ج1، الإسكندرية، مطبعة تجارية غرزوزي وجاويش.

5: جيمس لندر كاثكارت، (1982)، **مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب**، تر، وتع، إسماعيل العربي، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية.

6: حمدان بن عثمان خوجة، (2005)، **المرآة**، تر، و، تح، محمد العربي الزبيري، ط2، ش.و.ن.ت ، الجزائر.

7: سيمون بفايفر، (1974)، **مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر**، تق و تع، أبو العيد دودو ، الجزائر، ن ش. و .ن .ت.

8: صالح العنتري، (1974)، **مجاعات قسنطينة**، تح و تق، رابح بونار، الجزائر، ش.و.ن.ت

9: محمد العربي الزبيري، (1981)، **مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة**، الجزائر، ش . و . ن . ت.

10: محمد بن محمد بن عبد الرحمان الجيلاني بن رقية التلمساني، (2017)، **الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة**، تح، خير الدين سعيدي الجزائري، ط1، الجزائر، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع.

11: محمد بن ميمون الجزائر، (1981)، **التحفة المرضية في الدول البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تح ، محمد بن عبد الكريم ، ط2، الجزائر، ش. و. ن . ت .

12: محمد فريد بك المحامي، (1971)، **تاريخ الدولة العثمانية العلية**، تح، احسان حقي، ط1 ، بيروت دار النفائس.

13: وليام شالر، (1982)، **مذكرات وليام شارل قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824م**، تر، إسماعيل العربي، الجزائر ، ش. و. ن. ت.

II. مراجع:

1: أبو القاسم سعد الله، (2007)، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج1، ط.خ، الجزائر، دار البصائر.

2: _____، (1982)، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث**، ط3، الجزائر، ش. و. ن. ت.

3: أحمد توفيق المدني، (1965)، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا، 1492-1792م**، الجزائر، ش.و.ن.ت.

4: _____، (1986)، **محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791م**، الجزائر، م. و. ك

5: أحمد سالم، (2011)، **السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط في القرن 16 م**، أسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.

6: أرزقي شويتام، (2011)، **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830**، ط1، الجزائر، دار الفكر العربي.

7: إسماعيل أحمد ياغي، (1997)، **العالم العربي في التاريخ الحديث**، ط1، الرياض، مكتبة العبيكان.

8: أماني بنت جعفر بن صالح المغازي، (2007)، **دور الانكشارية في إضعاف الدولة العثمانية «الجيش الجديد»** ، ط1، القاهرة، دار القاهرة.

9: إيرينا بيتروسيان، (2006)، **الإنكشاريون في الإمبراطورية العثمانية**، تق، ومر، قسم الدراسات والنشر بالمركز، دبي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.

10: بسام عسلي، (1980)، **خير الدين بربروس والجهاد في البحر 1470-1547م**، ط1، الجزائر، دار النفائس.

11: تيسير جبارة، (2015)، **تاريخ الدولة العثمانية (1280-1923)**، جامعة القدس المفتوحة، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا.

12: حضرة عزتلو يوسف بك آصاف، (1990)، **سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن**، تق، محمد زينهم محمد عزب، ط1، القاهرة، مكتبة مدبولي.

13: حنيفي هلايلي، (2007)، **بنية الجيش الإنكشاري خلال العهد العثماني**، ط1، عين مليلة، دار الهدى.

14: ــــــــــــ، (2008)، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد الجزائر العثماني**، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

15: خديجة بقطاش، (د. ت.ن) **الحركة التبشيرية الفرنسية بالجزائر، 1830-1871**،(د.م.ن)

16: خليفة حماش، (2012)، **كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية**، قسنطينة، دار نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع.

17: ــــــــــــ، (2016)، **وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني (مراسلات وكلاء الجزائر في الخارج)**، ج1، ط2، قسنطينة، منشورات كلية الآداب الحضارة الإسلامية.

18: ــــــــــــ، (2021)، **الجزائر والحرب اليونانية العثمانية 1236-1243هـ\1821 -1827م**، ط3، قسنطينة، منشورات كلية الاداب والحضارة الإسلامية.

19: شارل أندري جوليان، (1983)، **تاريخ إفريقيا الشمالية تونس، الجزائر، المغرب الأقصى من البدء إلى الفتح الإسلامي 647م**، تع، محمد مزالي، والبشير بن سلامة، تونس، الدار التونسية للنشر.

20: صالح عباد، (2012)، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830**، الجزائر، دار هومة.

21: صالح كولن، (2014)، **سلاطين الدولة العثمانية**، تر، منى جمال، ط1، القاهرة، دار النيل للطباعة والنشر.

22: عائشة غطاس وآخرون، (2007)، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات الجامعية .

23: عبد الجليل التميمي، (1972)، **بحوث ووثائق في التاريخ الغربي تونس، الجزائر، ليبيا 1816-1871**، تق، روبار منتران، ط1، تونس، الدار التونسية للنشر.

24: عبد الحميد زوزو، (2009)، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900**، تصدير، أبو القاسم سعد الله، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

25: عبد الرحمان بن محمد الجلالي، (1994)، **تاريخ الجزائر العام**،ج3، ط7 الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

26: عبد القادر نور الدين، (2006)، **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر، من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، الجزائر، دار الحضارة.

27: عزيز سامح آلتر، (1989)، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر، محمود علي عامر، ط1، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

28: علي خلاصي (2007)، **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، ط1، الجزائر، دار الحضارة للنشر والتوزيع .

29: علي محمد محمد الصلابي، (2001)، **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط** ، ط1، القاهرة، دار التوزيع و النشر الإسلامية.

30: عمار بوحوش، (1997)، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، بيروت ، دار الغرب الإسلامي.

31: عمار هلال (2016)، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830- 1962)**، ط2 ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

32: كورين شوفالييه، (2007)، **الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541م** ، تر، جمال حمادنة ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

33: مبارك بن محمد الهلالي الميلي، (1964)، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، الجزائر، مكتبة النهضة الجزائرية.

34: مجهول، (2009)، **سيرة المجاهد خير الدين بربروس**، تح، عبد الله حمادي، الجزائر، دار القصبة.

35: محمد الطيب العلوي، (1985)، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954**، ط1، قسنطينة، دار البحث.

36: محمد الهادي الحسني، (2006)، **الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال النصوص المعاصرة**، الجزائر، عالم الأفكار.

37: محمد خير فارس، (1969)، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**، دمشق، مطابع ألف باء الأديب.

38: محمد دراج، (2012)، **الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس1512-1543**، إص، ناصر الدين سعيدوني، ط1 ، الجزائر، الأصالة للنشر والتوزيع.

39: محمود محمد الحويري، (2002)، **تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى**، ط1، القاهرة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات.

40: منور العربي، (2006)، **تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر**، الجزائر، دار المعرفة.

41: المهدي بوعبدلي، ناصر الدين سعيدوني، (1984)، **الجزائر في تاريخ العهد العثماني**، ج4، الجزائر، م. و. ك.

42: ناصر الدين سعيدوني، (2009)، **ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط2، الجزائر، دار البصائر.

43: _____، (2000)، **عصر الأمير عبد القادر الجزائري**، الكويت، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.

44: **_____**، (2012)، **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830م**، ط3، الجزائر، البصائر للنشر والتوزيع.

45: وليام سبنسر، (2007)، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تر، عبد القادر زبادية، الجزائر، دار القصبة للنشر.

46: يحي بوعزيز، (2009)، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ط2 ، ج2 ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

47: **_____**، (2009)، **مدينة وهران عبر التاريخ** ، ط خ، الجزائر، عالم المعرفة للنشر والتوزيع.

III. معاجم وموسوعات:

1: سهيل صابان، (2000)، المعجم الموسوعي للمصطلحات التاريخية العثمانية الرياض، مكتبة الملك فهد.

2: طارق بولودنين، (د.ت.ن)، **موسوعة حكام الجزائر من الفتح الإسلامي إلى الاحتلال الفرنسي**، (د.س.ن).

3: عادل نويهض، (1980)، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط1، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر.

4: كمال بن صحراوي، (2020)، **معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال حتى منصف القرن 19م**، ط1، منشورات ألفا للوثائق.

IV. بحوث أكاديمية:

1: أحمد مسعودي، (2009\2010)، **الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792-1830**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، (تاريخ حديث ومعاصر)، جامعة الجزائر02، الجزائر.

2: بن يوسف تلمساني،(1997\1998)، **الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر** رسالة ماجستير(تاريخ حديث ومعاصر)، جامعة الجزائر.

3: توفيق دحماني، (2007\2008)، **(الضرائب في الجزائر 1792-1865) دراسة مقارنة** ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ، (تاريخ حديث ومعاصر)، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر.

4: جميلة معاشي، (2007\2008)، **الانكشارية والمجتمع في بليك قسنطينة في أواخر العهد العثماني**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه (تاريخ حديث)، جامعة قسنطينة، الجزائر.

5: حسان كشرود، (2007\2008) ، **رواتب الجند وعامة الموظفين و أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية 1659-1830**م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ (التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي)، جامعة قسنطينة، الجزائر.

6: خليفة حماش، (1988)، **العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي (1798 إلى 1830)** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير(تاريخ حديث ومعاصر)، جامعة الاسكندرية، مصر.

7: سليمة بودخانة، (2004\2005)، **نفي رواد المقاومة الجزائرية إلى الخارج 1830-1871** م ، رسالة لنيل شهادة الماجستير« تاريخ حديث و معاصر»، جامعة قسنطينة، الجزائر.

8: الطيب يوسفي، (2014\2015)، **الحضور الاجتماعي والسياسي للطرق الصوفية في الجزائر العثمانية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير(تاريخ حديث ومعاصر)، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر

9: عائشة جميل، (2017\2018)، **الجزائر و الباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520-1830م**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ (تاريخ حديث ومعاصر)، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.

10: عبد القادر فلوح، (2009\2010)، **العلاقات الجزائرية العثمانية في الفترة (1233-1246هـ الموافق ل 18128-1830-م)**، رسالة لنيل شهادة ماجستير((تاريخ حديث ومعاصر)، جامعة الجزائر2، الجزائر.

11: فهيمة عمريوي، (2008\2009)، **الجيش الإنكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن 12هـ\18م** ، رسالة لنيل شهادة ماجستير(تاريخ حديث)، جامعة الجزائر02، الجزائر.

12: مبارك شودار، (2014\2015)، **حملة اللورد اكسماوث على مدينة الجزائر 1816م وتأثيراتها الإقليمية و الدولية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير (تاريخ حديث ومعاصر)، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.

13: محمد امين عطلي، (2011\2012)، **نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية**، رسالة لنيل شهادة ماجستير (تاريخ حديث)، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر.

14: محمود تركية، (2014\2015) **أوضاع الدولة العثمانية الداخلية و علاقاتها الخارجية في عهد بايزيد الأول (1389-1402م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، (تاريخ حديث

ومعاصر، الدولة العثمانية و المشرق العربي)، جامعة الجزائر02، (أبو القاسم سعد الله)، الجزائر.

15: مصطفى بن عمار،(2009\2010)، **الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات 1671-1830م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزئر02، الجزائر.

16: ميلودية جبور، (2014\2015م)، **ظاهرة الإغتيال السياسي في نظام الحكم العثماني بالجزائر 1519-1839م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير(تاريخ حديث ،الدولة والمجتمع) ، جامعة وهران، الجزائر.

V. <u>دوريات ومجلات:</u>

1: بلرباوات بن عتو، (2003)،« **الباي محمد الكبير –باي وهران 1779-1797م، حياته وسيرته**»، مجلة عصور، المجلد02، العدد01، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، ص.ص158.151,

2: بلقاسم صديقي، (2020)، «**بدايات الوجود العثماني في الجزائر 1505-1519م**»، مجلة مشكلات الحضارة، جامعة الجزائر02، (أبو القاسم سعد الله)، ص.ص14.01.

3: حسين جيلالي بن فرج، دحو فغرور، (2018)، «**موقف المولى سليمان العلوي من انتفاضة درقاوة على ضوء رسالته لباي وهران محمد المقلش**»، مجلة عصور، المجلد17، العدد01، جامعة أحمد بن بلة وهران، الجزائر،ص.ص224.204.

4: حنيفي هلايلي، (2004)، « **الحياة الاجتماعية للجيش الانكشاري في الجزائر خلال العهد العثماني** »، مجلة الحوار الفكري، العدد06، جامعة منتوري بقسنطينة، الجزائر، ص.ص140.133.

5: ـــــــــــــ، (2006)، «**الثورات الشعبية في أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش**»، المجلد 21، العدد01، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، جامعة قسنطينة ، ص.ص204.189

6:ـــــــــــــ، (2007)، «**التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني**»، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد 22، العدد 02، جامعة الأمير عبد القادر، جامعة قسنطينة، الجزائر، ص.ص253.286

7: ـــــــــــــ، (2018)، «**التطور السياسي و العسكري للجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية**»، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد 09، العدد 01، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، ص.ص29.11.

8: ـــــــــــــ، (2021)، « **فقدان الأهمية العسكرية للجيش الجزائري أواخر العهد العثماني ,الأسباب والنتائج**»، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية المجلد03، العدد 02، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الجزائر العسكري، الجزائر، ص.ص101.88.

9: خالد بلعربي، شعيب مقنونيف، (2021)، «**ثورة التجانية في بايلك الغرب الجزائري إبان القرن التاسع عشر –دراسة تاريخية أنثروبوليجية–**»، مجلة أنثروبولوجية الأديان، المجلد17 ، العدد 01، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ص.ص724.716.

10: خليفة حماش، (2003)، «**تجنيد المتطوعين للجيش الجزائري في أقاليم الدولة العثمانية في أواخر العهد العثماني**»، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد01، العدد02، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، ص.ص48.27.

11: رابح كنتور، (2021)، «**الجيش الانكشاري في الجزائر بين 1519–1830م**»، مجلة آفاق و أفكار، المجلد09، العدد 02، جامعة الجزائر 02 (أبو القاسم سعد الله)، الجزائر، ص.ص 103.85.

12: ريمة دريدي، (2020)، « **شخصية يحي آغا قائد الجيش الجزائري 1818\1828»**، المجلد 02، العدد01، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المركز الوطني للدارسات والبحث في التاريخ العسكري الجزائري، الجزائر، ص.ص83.85.

13: زينب جعني، (2015)، **«ثورة ابن الأحرش في بايلك الشرق (1800-1807)»**، مجلة عصور جديدة، المجلد 05، العدد 18، جامعة وهران، ص.ص129.140

14: سيدي أحمد بن نعماني، (2013)، « **وظيفة وكيل الجزائر لدى الدولة العثمانية وبعض إيالاتها من خلال بعض وثائق الرصيدين العثمانيين الموجودين في الجزائر»**، مجلة الحكمة للدرسات التاريخية ، المجلد 01، العدد 01، الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة ، ص.ص198.207.

15: عبد الحفيظ حيمي، (2019)، «**الطريقة التيجانية في الجزائر وموقف السلطة العثمانية منها من خلال المصادر المحلية 1196-1242هـ (1782-1826م)»**، مجلة آفاق فكرية، المجلد 07، عدد خاص، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس ص.ص40.55

16: عبد القادر فلوح، (2019)، **«دور وكلاء الجزائر في تجنيد المتطوعين لصالح الإيالة»**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد01، العدد 02، المركز الوطني للدراسات والبحث في التاريخ العسكري الجزائري، الجزائ، ص.ص76.87.

17: عبد المجيد قدور، مايسة حراش،(2021)، **«وكلاء الجزائر في مدن الأناضول خلال العهد العثماني على ضوء الوثائق الأرشيفية »**، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد08، العدد، 01 ، جامعة أم بواقي، الجزائر، ص.ص229.237.

18: علجية مقيدش (2017)، «**الطريقة الدرقاوية في الجزائر:مفهومها ومواقفها من الاحتلال الأجنبي1786-1914**»، مجلة التراث، المجلد07، العدد01، جامعة بن زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، ص.ص129.141.

19: فارس كعوان، (2019)، «**المصطلحات الإدارية العثمانية في الجزائر: مصطلحات: الباشا-الدنوش-البايلك نموذج**»، المجلد01، العدد02، مجلة مدارات تاريخية، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، الجزائر،ص.ص128.135.

20: فطيمة شيخ، (2015)، «**الداي حسين باشا آخر شخصية عثمانية تحكم الجزائر**»، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد 06، العدد 02، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، ص.ص459.476.

21: قدور بوجلال، (2021)، «**ثورة ابن الشريف الدرقاوي في بايلك الغرب 1805-1813م** »، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 4، العدد 02، جامعة ابن خلدون، تيارت، ص.ص**619.578**.

22: محمد الصديق عقيب، (2012)، «**دور خير الدين بربروسا في تثبيت الوجود العثماني بالجزائر**»، مجلة البحوث والدراسات، المجلد09، العدد01، جامعة حماد لخضر، الوادي، الجزائر، ص.ص289.304.

23: محمد بن جبور، (2014)، «**الوضع الاجتماعي للانكشارية الجزائرية وعلاقتهم بالطرق الصوفية قبيل الاحتلال الفرنسي** »، مجلة الحضارة الإسلامية، المجلد15، العدد03، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، ص.ص181.198

24: محمد بوشنافي، (2005)، « **الداي حسين وسقوط الإيالة 1800-1830**»، مجلة عصور، المجلد 04، العدد 01، جامعة وهران، ص.ص95.109

25: _____، (2013) ،« **الداي مصطفى باشا وعصره (1798-1805م)»** ، مجلة عصور جديدة ، المجلد 03 ، العدد08 ، جامعة وهران ، ص.ص173.159.

26:_____ ، (2014)، **«تجنيد المتطوعين للجيش الإنكشاري الجزائري أثناء العهد العثماني من خلال الوثائق»**، مجلة عصور الجديدة، المجلد04، العدد13، جامعة وهران، الجزائر،ص.ص141.128.

27:_____، (2003)، «**الداي علي خوجة وإصلاحاته(1817-1818)»**، مجلة عصور جديدة، المجلد02، العدد01 ،جامعة وهران01، الجزائر، ص.ص150.145.

28: محمد عطية، (2017)، **« محن الجزائر في عهد الداي عمر 1815-1817م ومواقفه منها»** ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد03 ،العدد05، جامعة حمو لخضر، الوادي، الجزائر، ص.ص318.299.

29: محمد عمر مروان، (2017)، **«الانكشارية قوة الدولة العثمانية وضعفها»**، المجلة العلمية لكلية التربية، المجلد 02، العدد 08، جامعة مصراتة، ليبيا، ص.ص344.315.

30: مختار بونقاب (2008)، «**انتفاضة درقاوة في بايلك الغرب الجزائري 1802-1816 »**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، المجلد 03، العدد 01، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، ص.ص142.135

31: مصطفى بن عمار،(2017) ،«**الإصلاحات السياسية في الجزائر العثمانية 1710-1830»** ، مجلة حقائق للدراسات النفسية و الاجتماعية ، المجلد02 ، العدد 06 ، جامعة الجلفة ، الجزائر، ص.ص431.423.

32: ياسين بودريعة، (2021)، «**آلية التدرج في المناصب الإدارية السامية بالجزائر خلال فترة الدايات (1671-1830م)**»، مجلة المواقف لبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، المجلد17، العدد01، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، الجزائر، ص.ص852.875.

33: يوسفي صرهودة، (2020)، « **وكلاء إيالة الجزائر في أزمير أواخر العهد العثماني : دراسة في الأدوار والمهام»**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد21، العدد 02، جامعة باتنة01، ص.ص261.278.

ثانيا: اللغة الأجنبية:

VI. المصادر:

1: Eugène vayssettes , (2002) ,**Histoire de constantine sous la domination turque ,1517-1837** , édition bouchène .

2: Ismail Hamet ,(1906) , **Les Musulmans Français du Nord de l'Afrique** ,Paris , Librairie Ahmed Colin.

3: Mostras Konstantin Georgievich, (1873) , **dictionnaire géographique de l'empire ottoman**, St Pétersbourg, P.p 10.11

4:Tomas Shaw , (1830), **voyage dans la régence d'Alger**, traduit de l'anglais par mc.carthy, paris, marlin éditeur.

VII. المراجع:

1: Camille Rousset, (1879) , **La conquête d'Alger**, Paris, imprimeurs-Editeurs E. plon et c ie.

2: Louis Ferdinand Auguste De Grammont,(1878), **Histoire d'Alger sous la domination turque 1515-1830** , Paris, Ernest leroux .

3: Louis Rinn, (1900) **, le royaume d'Alger sous le dernier dey** , Alger , topographie Adolphe jordan , piece du gouvernement.

VIII. دوريات ومجلات :

1: Adrien Delpech ,(1874), **« Résumé historique sur le soulèvement des Darkaoua de la province d'Oran »** in R.A , N° 103, Alger.

2: Albert Devoulx , (1856) , «**recherches sur la coopération de la régence d'Alger a la guerre de l'indépendance grecque** » R . A ,n°01, Alger

3: Paul Azan , (1929)**, « le rapport comte de Clermont - Tonnerre ,ministre de la guerre 1827»** ,in R.A ,N°70, Alger

الفهارس

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	سفرات مدينة الجزائر.	22
02	ثكنات أوجاق مدينة الجزائر.	31
03	تعداد جند الانكشارية في مؤلفات المؤرخين.	32 - 33
04	أعداد المتطوعين القادمين إلى الجزائر من مختلف مراكز التجنيد في أقاليم الدولة العثمانية 1800-1830 م	61 - 62

الفهرس العام

العناوين	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مختصرات	
مقدمة	أ – ز
الفصل الأول: التنظيم العسكري في الجزائر خلال العهد العثماني.	8 – 34
المبحث الأول: تأسيس الجيش الإنكشاري في الجزائر.	8 – 16
المبحث الثاني: نظام الجيش (رتب ومهام).	17 – 30
المبحث الثالث: تقدير العدد	30 –34
الفصل الثاني: أسباب ضعف الإنكشارية في الجزائر1800\1830م.	35 –63
المبحث الأول: الصراع في هرم السلطة.	35 –45
المبحث الثاني: النظام الجديد للدولة العثماني وطبيعة المجندين الجدد.	45 –52
المبحث الثالث: العوائق أمام نقل المتطوعة	52 –63
الفصل الثالث: التداعيات العامة لضعف الانكشارية في الجزائر 1800\1830م	64 – 96
المبحث الأول: الثورات المحلية	64 – 77
المبحث الثاني: الحملة الفرنسية على الجزائر وفشل الإنكشارية في صدها.	77 – 96
الخاتمة	97 –100
الملاحق	101–112
البيليبوغرافيا	113–128
فهرس الجداول	129
الفهرس العام	130

ملخص الدراسة:

تعالج هذه الدراسة موضوع ضعف الانكشارية في الجزائر أواخر العهد العثماني في الفترة الممتدة من 1800 إلى 1830م. وقد حاولنا من خلالها تسليط الضوء على الأسباب الرئيسية وراء ضعف الجيش الانكشاري بإيالة الجزائر، والوقوف على التداعيات العامة للضعف، وقدمنا قبل ذلك نظرة عامة عن تنظيم الانكشارية بالإيالة فيما تعلق بالمهام والرتب.

ولمعالجة الموضوع والإلمام بجميع جوانبه اعتمدنا على مناهج متنوعة إمتزجت بين السرد والمقارنة تخللها المنهج الإحصائي والتحليلي.

وقد خلصت دراستنا إلى عدة نتائج أهمها: أن ضعف الانكشارية في الفترة الأخيرة من الوجود العثماني بالإيالة ارتبط بفساد عناصرها واهتمامهم المتزايد بالجانب السياسي والرغبة في الوصول إلى الحكم ، كما ارتبط بما تعرضت له عملية التجنيد من عوائق وهو ما أدى إلى تراجع عدد الجيش. وكان من الطبيعي أن يؤثر ذلك سلبا على الإيالة إذ ازدادت الثورات المحلية انتشارا مستغلة ذلك الضعف، والأخطر من ذلك عدم قدرة الجيش على حماية الجزائر من الوقوع تحت وطأة الاستعمار الفرنسي.

الكلمات المفتاحية: الانكشارية ، إيالة الجزائر ، الفترة العثمانية ، الأسباب ، التداعيات.

Abstract:

This study deals with the issue of the vulnerability of janissary in Algeria at the end of ottoman period, from 1800 to 1830. We tried to shed light on the main reasons behind the wakening of its army in Algeria, and to identify the general consequences of the weakness. Before that, we presented an overview of this organization by referring to tasks and ranks.

In order to deal with the subject and familiarize ourselves with all its aspects, we have relied on a variety of approaches that have blended narratives and comparisons with the statistical and analytical approach.

Our study yielded several conclusions, the most important of which are: the weakness of the janissary in the recent period of the ottoman presence in the eyala was linked to the corruption of its members, their increasing interest in the political side and the desire to reach power, as well as to the obstacles that the process of recruitment experienced, which led to the decline in the number of the army. It was natural that this negatively affected the negligence as the revolutions increased the army dwindled. This naturally negatively impacted the eyala, as local revolutions became more widespread, taking advantage of that weakness and, more seriously the army's inability to protect Algeria from begging colonized.

Keywords: Janissary, Algeria, the ottoman period, causes, consequences